DEANSHIP OF
LIBRARY AFFAIRS

Copyright © King Saud University

المملكة العربية السعودية

جامعة الملك سعود
عمادة شؤون المكتبات

Kingdom of Saudi Arabia
King Saud University
Riyadh, 11495 P.O.Box 22480

No. ... . الرقم

جامعة الملك سعود

الرقم ٤٦٧٣

مجموع فيه ٣ كتب

Copyright © King Saud University

تفسير سورة الرحمن

قد انتقل من المرحوم نصيب زاده
السيد عبد الرحمن افندي الى ابنه الفقير
السيد محمد رشد على ذنوبهم ارب الوحيد

هذه تحريرية من مخلفات المرحوم السيد راشد
ابو عبد الرحمن افندي - وانا الفقير الشيخ محمد سرور
عفر الله له ولوالديه واحسن اليهما واليه

مكتبة جامعة الملك سعود "قسم المخطوطات"
الرقم: ٤٦٧٣
العنوان: مجموع يشتمل على عدة كتب اولا تفسير سورة الرحمن
المؤلف: -
تاريخ النسخ: ١٢٠٤ هـ - الكاتب عبد الهادي -
اسم الناسخ: مرتضى المولوي السلانيكي ؟ -
عدد الأوراق: ٦٢ ورقة - ٢٢×١٥
ملاحظات: -
Copyright © King Saud University

سئل اعلم ان الله تعالى يقول في كلام القديم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
فما القلب السليم وما علامته الخ ——— اعلم ان السليم عند العرب هو الرجل الذي لدغته اصرى
حية وتداوى بالاودية والترياق فاذا سلم من تلك اللدغة ولم يمت يقال له سليم فيكون
القلب السليم على هذا المعنى القلب الذي لدغه ابليس عليه اللعنة وصار مسموما بالمعصية ثم يداوى
بعلم العلماء ويشرب ترياق التوبة والتجا الى باب الله تعالى بالبكاء والندامة ودوام على الطاعات
بالانكسار والتواضع فهو الذي رزق له القلب السليم في الحقيقة ومن علامة القلب السليم ان الرجل الذي
لدغته الحية وسلم من لدغها كلما راى حبلا ابلق يفرق منه ويفزع ويظن انه حية وكذا القلب السليم
الذي تاب من الذنب وخلص من سم ابليس عليه اللعنة فاينما وجد الذنب يفر منه مثل ما يفر الرجل
السليم من الحبل الابلق فيعلم انه من جملة المذنبين ويذكر ذنوبه فعند ذلك ينكسر قلبه والقلب المنكسر
خزانة الله تعالى لقوله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم

قال النبي صلعم ارحموا ثلثة عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر وعالما يلعب به الجهال

وعن الحسن البصري رضي الله عنه انه قال ببركاء امتي لا يدخلون الجنة بكثرة صيام ولا صلاة ولكن يدخلون
الجنة برحمة الله وسلامة الصدور وسخاوة النفوس والرحمة لجميع المسلمين

وروي عن النبي صلعم انه قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال نعم قد رعيت قال المؤلف الحكمة
في رعي الانبياء صلوات الله عليهم ان الله تعالى ابتلاهم بذلك رحمة على البرايا اولا حتى تظهر شفقتهم على البرايا فلما وجدوه
مشفقين على البرايا جعلهم انبياء وجعلهم سلطانا على بني آدم في امر دينهم

وروي ان موسى عم قال يا رب اي شيء اتخذت صفيا قال رحمتك على خلقي فانك كنت ترعى غنما لشعيب فبدت
شاة من غنمك فاعجعتها فاصابك جهد في طلبها حتى ادركتها فلما اخذتها ضممتها الى صدرك وقلت رحمة يا مسكينة
اتعبتها واتعبت نفسك فبرحمتك على خلقي اصطفيتك واكرمتك بالنبوة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الرحمن نزل حين قال المشركون وما الرحمن ما نعرف الرحمن الا مسيلمة الكذاب فاخبر الله تعالى
عن نفسه فقال الرحمن وهو آية عند البعض لانه خبر مبتدا محذوف اى الله الرحمن او هو مبتدا خبره
علم اى الرحمن الذى انكروه علم محمدا القران بانزال جبرئيل اياه وقرأته عليه قدم فى تعديد
الآية لتسبكيت منكرى الرحمن الذى انكروه ما هو فى اعلى مراتبها فى الدين وهو تنزيل
القران وتعليمه الذى هو سبب لانشاء الانسان ثم قال خلق الانسان اى الذى خلق
آدم او الجنس لدينه الاسلام علمه البيان اى علم الوحى والتكلم بالحروف فلتبيين ما يتول
وما يتعلق به وتميز به عن سائر الحيوان الشمس والقمر حسبان اى الذى الشمس والقمر كائنان
بحسبانه وتقديره يجريان فى بروجهما ومنازلهما المحدودة ليعرف الانسان بذلك
الشهور والسنين وكتب آذانه فيه منافع عظيمة والنجم والشجر يسجدان وانما وسط
العاطف ههنا اعتبار للتناسب بينهما مع حيث التقابل بين السماوى والارضى
الذى نجوم السماء واشجار الارض يسجدان بكرة وعشيا سجود ايعلمه تعالى وقيل سجودهما
انقيادهما فيما خلقا له كانقياد المكلف فيما أمر به وقيل النجم من النبات ما لم يقم
على ساق كالبقطين والشجر ما قام على ساق منها كالباذنجان والسماء رفعها الذى
رفع السماء وسقفا لمصالح العباد حيث جعلها مبنى احكامه ومسكن ملائكته

الغازلين

الغازلين بالوحى على انبيائه وفيه تنبيه على كبرياء شانه ووضع الميزان اى انزاله للعدل
بين الناس وهو كل ما يوزن ويكال ويذرع وذلك كان فى زمان نوح ولم يكن قبل ذلك
ميزان وعلل بقوله ذلك الا تطغوا اى لئلا تجوروا ويجوز ان يكون لا نهيا وان مقدرة
والقول مقدر اى قيل لهم لا تجوروا فى الميزان سووا وزنتم او انتم واكده بقوله
واقيموا اى قوموا الوزن للناس بالقسط اى بالعدل ولا تخسروا اى لا تنقصوا
الميزان اى الموزون الذى هو حق الناس خسر بالفتح واخسره واحد والارض وضعها
اى الذى وضع الارض يعنى بسطها على الماء للانام اى للناس وللانس والجن
فيها فاكهة اى ضروب مما يتفكه به وفيها النخل ذات الاكمام وعى اوعية ثمر
النخل الواحد كم بكسر الكاف وفيها الحب ذو العصف وهو ورق الزرع وقيل
التبن والريحان اى ذوا الريحان وهو الورق او ما يشم وقرئ والحب ذا
العصف والريحان بالنصب على تقدير خلق او وخلق الحب والريحان بدلالة وضعها
يعنى خلق المذكورات لهم نعمة ليوحدوا الله ولا يشركوا به شيئا قوله فبأى آلاء ربكما
تكذبان خطاب للثقلين بالاشارة الى النعمة عليهم بدلالة انام عليهم اى فبأى نعمة
من نعماء ربكما ايها الثقلان الانس والجن تتجاهدان انها ليست منه تعالى والآلاء جمع الى
كمعا وهى النعم الظاهرة كالتوحيد والنعماء النعم الباطنة كمعرفة القلب وكررت

هذه الاية في هذه السورة تقرير النعمة الله وتذكيرا بها وتوبيخا للمنكر بها روى ان النبي
قراء سورة الرحمن على اصحابه فسكتوا فقال لهم لقد قرأتها على الجن كانوا احسن منكم ردا
ما قرأت عليهم فبأي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من الائك ربنا
فلك الحمد خلق الانسان اي ادم عم من صلصال اي من طين يابس يتصوت من يبس
ولا يرد عليه قوله من حمإ مسنون من طين لازب اي من طين لان الكل متفق في المعنى
اذ هو يفيد انه خلقه من تراب جعله طينا ثم حمأ مسنونا ثم صلصالا كالفخار اي
كما يتصوت الفخار وهو الطين المطبوخ صفة صلصال وخلق الجان اي ابليس
او ابا الجن من مارج اي لهب صاف من دخان فيه قولهم نار تمرج اي تضطرب
كانه قيل من صاف من نار او مختلط من نار وقيل هي نار بين السماء وبين الحجاب الرقيق
منها يكون البرق ثم قال فبأي الاء ربكما تكذبان اي كيف تنكرون هذه النعمة انها
ليست من الله فانه خلقكم ابا الانس من نفس واحدة وخلقكم ابا الجن من نفس واحدة
فلا خالق لكم سواه رب المشرقين اي هو منشئ الصيف والشتاء ورب المغربين
او هو مغربيهما فبأي الاء ربكما تكذبان فانكم حيث كنتم من مشارق الارض ومغاربها
تأكلون رزقه وبحفظكم وينصركم مرج البحرين اي ارسلهما وهو الملح والعذب
منجاورين يلتقيان اي يلتصقان في رأي العين بينهما برزخ اي حاجز من قدرة

لا يبغيان اي لا يختلطان بسبب الحاجز الذي لا يتغير طعمها وهو حاجز لطيف لا يراه
الخلق ولا يتجاوزان حدهما فيفرق الناس فبأي الاء ربكما تكذبان بانه خالق البحر المنافع لكم
واظهر قدرته بها للتعبر وا وتوحدوا فكيف تنكرونه فرق يخرج معلوما ومجهولا منهما
اللؤلؤ والمرجان والمراد الصغار والكبار ونسب الاخراج الى البحرين وان الخارج
من الملح دون العذب لالتصاقهما في رأي العين فكانهما واحد قيل اذا امطرت السماء فتحت
الاصداف افواهها فاذا وقعت فيها قطرة صار لؤلؤة بقدرته فبأي الاء ربكما
تكذبان هذه النعمة ليست منه تعالى وله الجوار المنشآت بالكسر اي السفن المحدثات
التي ترفع الريح اي احدثها غيرها بامره تعالى وارادته وقيل هي من فوعلت الشرعوى
الطرق العظيمة المرتفعة على الماء في البحر كالاعلام اي كالجبال عظما وارتفاعا جمع علم
وهو الجبل الطويل يعني السفن التي تسير في البحر مشبهة بالجبال في البر كلاهما خلقا لمنفعة
الخلق فبأي الاء ربكما تكذبان اي فكيف تنكران هذه النعمة بانها ليست من الله تعالى
كل من عليها اي كل شيء من الانس والجن والحيوان على الارض فان اي يفنى ولا يبقى ويبقى
وجه ربك اي ذات الله ذو الجلال الذي يجل وينزه الموحدون عن سمات المحدثات
وذو الاكرام الذي يكرم عباده بانعم عليهم ويتجاوز غرسيأتهم بكرمه فبأي الاء
ربكما تكذبان اي كيف تنكرون هذا الكرم منه او الغناء نعمة عظيمة يجب عقيبها في وقت

ان الله كان بكم رقيبا على عبادته

وقد اجرا يسئله من في السموات ومن في الارض الرزق والمغفرة وهم الانس والجن فكلهم
يفتقرون اليه دينا ودنيا كل يوم هو في شان اى في كل يوم لا يخلو عن اصناف امور من
الامور وتجديد حال من الاحوال يعني يعطي ويمنع ويحيي ويميت ويغني ويفقر ويشب
ويعاقب وهو رد لقول اليهود حيث قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا فباى
الاء ربكما تكذبان اى كيف تكفرونه وانتم تحاجون الله في كل حال سنفرغ لكم ايها
الثقلان ينتج الراء وضمها هذا وعيد للانس والجن بالمبالغة لا الفراغ لان الله تعالى
لا يشغله شان عن شان اى سنحفظ عليكم اعمالكم فنجازيكم بذلك حتى لجراحيث
لا يكون لي شغل سواه وسمي الثقلين لانهم ثقل الارض احياء واموتا او لعظم
قدرهم في الارض كما في الحديث خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي فباى الاء
ربكما تكذبان اى كيف تكفرونه مع ما هو يجازيكم باعمالكم ويثيبكم بحسناتكم يا معشر الجن
والانس هو التفسير لقوله ايها الثقلان ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموت
والارض اى من جوانبها هو بان من الموت او من النار فانفذوا اى لن تخرجوا قيل يتباعدهم
هذا القول يوم القيمة تعجيزا ولانهم لا تنفذون اى لا يطيقون النفوذ يعني
اخرجوا من جهتها الا بسلطان اى بقوة وقهر من الله تعالى وانى لكم روى ان الملائكة
تنزل فتحيط بجميع الخلايق فاذا راهم الجن والانس هربوا فلا يأتون وجها الا
وجدوا

وارد بكما ان انس وجانه آتشدن بيابيد و بسياه
تتوانيد رفت مگر بسلطان

وجدوا الملائكة احاطت به فباى الاء ربكما تكذبان اى كيف تنكرون من يتين لكم
اهوال القيمة ولا يغيثكم احد غيره يرسل عليكما شيئا نظرا الى اللفظ وجمع
في استطعتم نظرا الى معنى الثقلين او يرسل عليكما يا كفار الجن والانس فلا تنتصران
من قهركم شواظ بضم الشين والكسر اى لهب خالص من نار ونحاس بالرفع عطفا على شواظ
وبالجر عطفا على نار اى الصفر المذاب وتاقان
الى الحمرة فلا تنتصران اى تمتنعان من ذلك العذاب فباى الاء ربكما تكذبان اى كيف
تنكرون قدرته وتوحيده ويحفظكم عن ذلك يومئذ فعليكم ان توحدوه فاذا
انشقت السماء اى انفرجت من حرجهتهم بعد البعث او هو نزول الملائكة فكانت
وردة اى كلون وردة من حمرة وصفرة وبياض او كلون فرس وردة وهي
الابيض يضرب الى الحمرة او الصفرة يعني بتغير لونها في كل وقت كالدهان
اى كعصير الزيت وهي تتلون في ساعة واحدة الوانا وقيل الدهان اديم
الاحمر الذي يختلف الوانه او هو دهن الورد الصافي يعني يصير السماء من هيبة
ذلك اليوم ذابية حين يصير احمر حتى كدهن الورد الصافي فباى الاء ربكما
تكذبان اى فكيف تنكرون من هو بهذه الهيبة وهو يخيلكم من شدة عذابه يومئذ
فيومئذ لا يسأل عن ذنبه اى عن عمله القبيح انس ولا جان لانهم يعرفون بعلامة

فيهم وهو سواد الوجوه وزرقة العيون كما يعرف يعرف الصالح بغرة وتحجيل بياض
ببياض وجهه وبياض ارجله قيل يسأل للتبيخ لا لتعلم من جهته وقيل يسئل في
بعض المواطن دون بعض فباى الاء ربكما تكذبان اى فانه يخيلكم من شدة الحساب
يومئذ فكيف تنكرونه يعرف المجرمون بسيماهم اى بسواد وجوههم وزرقة عيونهم
فيؤخذ اى المجرم بالنواصي جمع الناصية وهو منبت قصاص الشعر والاقدام اى يؤخذ
تارة بالنواصي وتارة بالاقدام فيسحبون على وجوههم الى النار فباى الاء ربكما تكذبان
اى انه يدفع عنكم العذاب الشديد اذا نزل بكم فكيف تنكرونه ويقال لهم اذا دنوا
من النار هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون في الدنيا اى انتم ثم اخبر عن حالهم في جهنم
بقوله يطوفون بينها في محل النصب على الحال من المجرمين اى يترددون بين الجحيم
وبين حميم ان اى ماء حار شديد الحرارة فيغيثون بها قيل عند الجوع يؤتى بهم الى
الزقوم النابت في جهنم الذي طلعها كرؤوس الشياطين فيأخذ من حل منهم فاذا ملأ
وغلب العطش يؤتى بهم الى الحميم فيشربون منه فيغلي في اجوافهم وفيه دليل على ان
الحميم خارج من جهنم فباى الاء ربكما تكذبان اى انه ينجيكم من هذه القصة بالايمان والاتقاء
منه قبل الابتلاء بها لطف عظيم فكيف تنكرونه ثم اخبر تعالى عن حال من آمن به واتقاه
في الدنيا واطاع امره ولم يعصه بقوله ولمن خاف مقام ربه اى لمن علم البعث

محاو

تخاف قيامه للدورية للحساب فترك المعصية واطاعه او المقام مقحم كما يقال اخاف
جانب فلان جنتان جنة عدن وجنة نعيم او جنة لفعل الطاعة وجنة لترك المعصية
فباى الاء ربكما تكذبان اى انه يدخلكم الجنة كما وعد فكيف تنكرونه ولا تطيعونه
ذواتا افنان خبر مبتدا محذوف اى هما ذواتا اغصان جمع فنن وهو الغصن
او ذواتا الوان من كل شيء جمع فنن فباى الاء ربكما تكذبان اى انه قد لكم هذه
النعم الوافرة والمواهب الجسيمة فكيف تنكرونه فيهما اى في الجنتين عينان تجريان
في الاسافل والاعالي بالماء الزلال التسنيم السلسبيل فباى الاء ربكما تكذبان
فيهما اى في الجنتين من كل فاكهة في الدنيا اى من كل لون من الفاكهة زوجان اى
صنفان الحلو والحامض او المعروف والغريب فباى الاء ربكما تكذبان قوله متكئين
نصب على المدح لهم او حال من الخائفين مقام ربهم اى اعنيهم على فرش بطائنها
من استبرق وهو الديباج الاحمر الغليظ وظهايرها من سندس وهو الديباج
الرقيق وجنا الجنتين اى ثمرهما دان اى قريب التناول للقاعد والقائم
والنائم فباى الاء ربكما تكذبان اى في اعالي الجنتين واسافلهما من الزوجات
قاصرات الطرف اى نساء من الانس والجن والحور غاضات البصر عن النظر الى
غير ازواجهن لم يطمثهن بضم الميم وكسرها من الطمث وهو الوطء بقدميه والمراد

اول ايكي باغ منازل مقصود نه كوزلر قوجه لرندن غيرى
كيمسه يه بقميان خاتونلر دار

اول خاتونلر دنبور اوتي ايكنجي دكمكي نانس دنبوجه

هاهنا المس والجماع اى لم يمسسهن انس قبلهم ولا جان فيه دليل على ان الحجى يجامع وانما
قال لم يطمثهن ان ادين بهن نساء الدنيا لانه لم يجامعهن من نشأت فى هذه الخلقة
وان ادين بهن الحور فلانهن خلقن فى الجنة هناى الادكماكمان كانهن الياقوت
فى الصفاء والمرجان فى البياض من قبل ان الحورات تلبس بعين حلة فيرى مخ ساقها
من وراء الحلة كما يرى الشراب الاحمر فى الزجاجة البيضاء هناى الادكماكمان جزاء
الاحسان فى العمل الا الاحسان اى ما جزاء من احسن فى الدنيا بالتوحيد وهو قول
لا اله الا الله والعمل بما جاء به رسوله الا ان يحسن اليه فى الاخرة بالثواب وهو الجنة
هناى الادكماكمان ومن دونهما اى ومما دون هذين الجنتين المنعوتتين فى الفضيلة
جنتان اخريان الاوليان للسابقين والاخريان للتابعين او فى الاولى للذين
من ذهب وفى الاخريين من فضة والظاهر ان الاربع لمن خاف مقام ربه
فيعطى كل منهم على قدر ما منهن فهناى الادكماكمان مدهامتان اى خضراوتان
يضرب خضرتهما الى السواد لشدة ريهما اسم فاعل من ادهام هناى الادكماكمان
فيهما عينان نضاختان اى فوارتان بالماء لا ينقطعان هناى الادكماكمان
فيهما فاكهة ونخل ورمان خصص ذكرهما بالعطف وان كانا من الفاكهة لفضلهما
وقال ابو حنيفة ليس النخل من الفاكهة فلو حلف رجل ان لا يأكل فاكهة فاكل تمرا او رمانا

الجزء

لم يحنث وكذا الحكم عنده فى العنب خلافا لصاحبيه وغيرهما هناى الادكماكمان
فيهن خيرات حسان اى فى جنان كل هذه الزوجات خيرات الاخلاق حسان الوجوه
اصله خيرات بالتشديد ولين لجمع خير بمعنى خير لانه لا يجمع هناى الادكماكمان
حور مقصورات برفع خيرات اى فيهن حور مستورات لا ينظرن الى غير ازواجهن
فى الخيام جمع خيمة وهى بيوت مجوفة من سخاف فى سقف لها اربعة الاف مصراع
من ذهب وكل زاوية منها اهل ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمن فهناى
الادكماكمان لم يطمثهن بضم الميم وكسرها ايضا اى لم يجامعهن انس قبلهم
اى قبل اصحاب الجنتين ولا جان هناى الادكماكمان حال متكئين نصب على
الاختصاص او على الحال لانقطاعه عما قبله اى المؤمنين على رفرف خضر اى
على وسايد على الصرود وقيل ضرب من البسط وعبقرى حسان اى على بسط
نفيس منسوب الى عبقر وهو بلد الجن ينسب اليه كل شئ عجيب او العبقرى
كل موشى ومنقش عند العرب وليس نسبة فهو كرسى هناى الادكماكمان
تبارك اسم ربك اى تعاظم ربك عن ان يكون له شريك فى خلق الاشياء من
النعم وغيرها والاسم مقحم قوله ذو الجلال بالرفع صفة اسم وبالجر ربك اى
ذو الارتفاع القاهر من سمات المحدثات وذو الاكرام اى الذى يكرم عبيده

بسم الله الرحمن الرحيم

بوجه لبوب بنفي جرق اولد راول خدانكله تصرف مطلوع زير قدر تنزه در

تبارك اى تعالى وتعاظم عن المحدثين الذى بيده اى فى تصرفه الملك اى سلطان كل موجود فينبغى ان يوحد ويتوكل عليه من آمن به وهو على كل شئ قدير من النفع والضر والعز والذل قوله الذى خلق بدل من الذى قبله او هو الذى خلق الموت فى الدنيا والحيوة فى الاخرة او كلاهما فى الدنيا وقدم الموت لانه اسبق فى الانشاء كالنطفة والحيوة عبارة عما يصح الاحساس موجودة فى شئ والموت عبارة عن عدم ذلك فيه فمعنى خلق الموت والحيوة ايجاده تعالى ذلك للصح واعدامه والمعنى خلق موتكم وحياتكم ايها المكلفون ليبلوكم لنجربكم ويعلمكم فيما بين الموت والحيوة ايكم احسن عملا اى اورع واسرع الى الطاعة بالاخلاص يعنى ليعلم فى الوجود واقعا ما يعلم فى الازل انه يصدر منهم باختيارهم فكان ابتلاهم بخلقهما فيهم وسمى علم الواقع منكم بلاء والبلاء ههنا تضمن معنى العلم فتعلق بالجملة وهى بعده اذ الاصل ان يكون متعلقة مفردا فالجملة فى محل النصب على انها مفعول ثان له نحو علمت عمرا ازيد احسن عملا ام هو وهو العزيز اى المنتقم للمؤمنين من اعدائه الغفور لمن تاب قوله الذى بدل ثان اى هو الذى خلق سبع سموات

طباقا مصدر اى طبق بعضها فوق بعض طباقا مثل القبة فهى طبقات متباينة غير متماسة قوله ما ترى فى خلق الرحمن خطاب للرسول او عام اى لا تبصر فى خلقه تفاوتا من تفاوت وتفوت بالتشديد اى تباين واختلاف المعنى ان خلق الرحمن مناسب بعضه بعضا من غير خلل ونقصان كما فى خلق السموات فانها سليمة من التفاوت اى لا يفوت من بعضها شئ لا بد منه واضافة الى الرحمن تنبيها على سبب لا تناسب من التفاوت وهو انه خلق الرحمن وتعظيما لمخلوقاته اذ لا يخلق مثل ذلك الخلق المتناسب الا من يقدر على البادرة فارجع البصر اى رده الى السماء ليصح عندك ما اخبرت به بالمعاينة هل ترى من فطور اى شقوق جمع فطر وهو الشق ثم ارجع البصر اى لا تقنع بالوجع الاول بل ارجعه كرتين اى كرة بعد كرة يعنى كرر نظرك لترى خللا فان الانسان اذا نظر الى شئ مرة لا ترى عيبه ما لم ينظر مرة اخرى فيه قوله ينقلب اليك البصر خاسئا اى ذليلا مبعدا عن ادراك عيب ما وهو حسير اى كليل عاجز منقطع عن ادراك ما نظر فيه قبل ان يرى فيه خللا ولقد زينا السماء الدنيا اى القربى الى الارض بمصابيح اى بالنجوم وسمى الكواكب فى المساجد والبيوت فى الاضاءة والزينة وجعلناها اى النجوم سوى الزينة رجوما اى مراجم جمع رجم مصدر سمى به ما يرمى به دبر الشياطين الذين يسترقون السمع اعلموا انكم اذا قصدوا استراق

السمع لانهم يخرجونكم من القبور الى الظلمات قبل ينفصل الشرار من النجم كالقبس من النار
والنجم في مكانه لا يزول عنه فمنهم من قتله الشرار ومنهم من تخيله واعتقد انه هو اى
هيئة الشياطين في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا عذاب السعير اى
الى قود روى عن قتادة خلق الله النجوم لثلث زينة للسماء ورجوما للشياطين
وعلامات يهتدون فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف ما لا علم له به والذين كفروا
اى جحدوا بربهم اى لوحدانيته من الشيطان وغيرهم عذاب جهنم وبئس المصير اى
اذا القوا فيها اى طرح الكفار في جهنم سمعوا لها اى لاهلها المطروحين قبلهم
او من انفسهم او للنار شهيقا اى صوتا منكرا كصوت الحمار وهى تفور اى جهنم تغلى
بهم غليانا كما يغلى الماء الكثير بالحب القليل في المرجل كلما القي فيها اى في جهنم فوج
اى امة من الامم سألهم خزنتها توبيخا ويزيد في عذابهم عذابا وحسرة الم يأتكم نذير اى
رسول ينذركم من النار قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا الرسل وقلنا لهم ما نزل الله
من شيء مما تحدثونه من الكتاب ان انتم الا في ضلال كبير اى في خطاء عظيم في قولكم ايانا
المرسلون ويجوز ان يكون من كلام الخزنة للكفار بتقدير القول واراد الهلاك
من الضلال وقالوا لو كنا نسمع اى الحق او نعقل الدليل المفصل الى الهدى ونجمع بينهما
لكون مدار التكليف عليهما ما كنا اى لم نكن في اصحاب السعير اى معهم فاعترفوا بذنبهم
حين

تكاد اى تقرب النار تميز اى تتفرق
من الغيظ اى من غضبها على الكفار ويجوز
ان يراد غيظ الزبانية مج

حين لا ينفع الاعتراف فقال تعالى فسحقا بضم الحاء واسكانها اى بعدا وياسا لاصحاب
السعير عن الرحمة مصدر فعله محذوف اى اسحقهم اسحاقا ان الذين يخشون ربهم
بالغيب اى غائبا عنهم ويعملون بما يأمرهم ولا يعصونه لهم مغفرة لذنوبهم
واجر كبير اى ثواب عظيم في الجنة قوله واسروا قولكم او اجهروا به في امر محمد ﷺ
الامر باحد الامرين ومعناه الاستواء اى يستوى عندكم اسراركم في علم الله بها
في شانه انه اى ذات الله عليم بذات الصدور اى بما في القلوب من الخير والشر يعني
انه يعلم ضمايركم قبل ان تعبروا بها السنتكم فكيف لا يعلم ما تتكلمون به في حقه ثم نزل
حين قال بعض الكفار لبعض لا تجهروا اصواتكم فان رب محمد يسمع فيخبره بما تقولون
في شانه الا يعلم من خلق اى الا يعلم السر في القلب لان الخلق لا يكون الا مع
العلم والهمزة فيه للانكار لنا كير ما قبله ومن فاعل يعلم ويجوز ان يكون من
خلق لا يكون منصوبا بمعنى الا يعلم مخلوقه وهو حاله وهى قوله وهو اللطيف
اى لطف علمه بكل شيء الخبير اى العليم بافعال خلقه واقواله هو الذي جعل لكم الارض
ذلولا اى سهلة لينة لكي تمشوا وتزرعوا وتنتفعوا فيها فامشوا في مناكبها اى
في جوانبها او طرقها او في جبالها وكلوا من رزقه اى من رزق الله واشكروا له واليه النشور
او والى الله البعث من قبوركم للحساب والجزاء قوله أامنتم استفهام للتوبيخ اى امنتم

عقوبة من هو حاكم في السماء ينفذ حكمه فيها بان ينزل منها العذاب عليكم او هم يعتقدون
ان الرحمة والعذاب ينزلان من السماء او من عبادة من الملائكة يعني بمن يسكن الملائكة
الموكلين بالعذاب قوله ان يخسف بكم الارض في السماء اي امنتم ان يخسف اي يغور
بكم الارض فاذا هي تمور اي تتحرك بالموج فتصير واحدا وتعلو عليكم ام امنتم من
في السماء اي عقاب من هو حاكم فيها وابلغ من ان يرسل عليكم حاصبا اي ريحا
ترميكم بالحصباء وهي الحجارة كما ارسل الى قوم لوط فستعلمون كيف نذير اي
انذاري اذا رايتم العذاب حين لا ينفع علمكم ولقد كذب الذين من قبلهم
من الامم الماضية رسلهم فكيف كان نكير اي انكاري وعقوبتي لهم اولم يروا الى الطير
اي اولم ينظروا الى الطيور فوقهم كيف خلقها صافات اي باسطات اجنحتهن
في الهواء قوله ويقبضن اي يضممن اجنحتهن عطف على صافات لكونه في تاويل
يصففن ويقبضن في الهواء بعد البسط كما تسبح في البحر فيعتبروا في خلق الله
القادر بالقدرة الباهرة وانما لم يقل وقابضات لرعاية التناسب لان الاصل
في السباحة مد الاطراف وبسطها واما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به
على الترك فيكون القبض تارة بعد تارة ما يمسكهن اي ما يمنعهن عن الوقوع عند القبض
والبسط في الهواء الا الرحمن بقدرته وتدبيره انه من الوهن الضعف انه بكل
بصر

لما خوف الكفار بهذه التخويفات اكد ذلك التخويف بالمثال والبرهان
اما المثال فهو ان يتبين ان الكفار الذين كانوا قبلهم كعاد
وثمود ونحوهما شاهدوا امثال هذه العقوبات بسبب تكذيبهم
فقال ولقد كذب الذين من قبلهم الآية واما البرهان فهو انه تعالى ذكر
ما يدل على كمال قدرته من وجوه الاول قوله اولم يروا الى الطير
الآية والثاني قوله قل هو الذي انشأكم والثالث قل هو
الذي ذرأكم الآية ومتى ثبت ذلك ثبت كونه تعالى قادرا
على ايصال جميع انواع العذاب اليهم

انه بكل شيء بصير اي عالم به كيف يخلق وكيف يتدبر امن هذا الذي يقال هو جند لكم
اي منعة ينصركم من عذاب الله ان عصيتموه بتقدير الشرط والهمزة للانكار والميم
صلة ومن للاستفهام اي لا احد ممن يشار اليه ينصركم من دون الرحمن اي من غير الله
ذي الرحمة العامة يعني من المشار اليه بالنصر ينصركم غير الله ان الكافرون اي ما الكافرون
بالله العابدون بغيره من الاصنام الا في غرور اي في خداع من الشيطان امن هذا
الذي يقال هو يرزقكم اي من المشار اليه بالرزق يرزقكم سواه ان امسك اي ان
احبس الله رزقه من السماء والارض فلم ينزلا المطر ولم يخرجا النبات
اي تمادوا في عتو اي تكبر وعناد ونفور اي في نفور من الايمان لثقله عليهم امن
يمشي مكبا اي واقعا على وجهه من العمى والظلمة في قلبه والمراد الكافر من اكب
مطاوع كب على الثلاثي يعني انكب اذا عثر على وجهه اهدى اي ارشد واصوب
فوصفه امن يمشي سويا اي قائما معتدلا بنور قلبه يعني حال المقبض حال من يمشي سالما
من العثور على صراط مستقيم اي على دين الاسلام والمراد المؤمن يعني الكافر السالك
في طريق النار خير ام المؤمن السالك في طريق الجنة قل هو الذي انشأكم اي خلقكم
وجعل لكم السمع لتسمعوا به الحق والابصار لتبصروا به الحق والافئدة اي القلوب
ليعرفوا به الحق وتشكروا الله على انعامه لكم اسباب الهداية والمعرفة قليلا ما تشكرون

اى نكركم فيما صنع لكم قليلا اى منفى لانكم استعملتم هذه الاسباب فى طاعة غيره
ولم توحدوه قل هو الذى ذرأكم اى خلقكم وكثركم فى الارض واليه تحشرون للحساب
بعد الموت وللجزاء ويقولون للنبى واصحابه استهزاء متى هذا الوعد اى وعد البعث
بعد الموت ان كنتم صادقين انا نبعث فقال تعالى قل انما العلم اى علم قيام الساعة
عند الله لا يعلمه غيره وانما انا نذير مبين اخوفكم وابين لكم ما ارسلت به اليكم
بلسان تفهمونه فلما راوه اى العذاب زلفة اى قريبا حال من المفعول اسيئت اى
قبحت واسودت وجوه الذين كفروا وقيل اى ويقال لهم الخزنة هذا اى هو العذاب
الذى كنتم به اى بسببه تدعون من الدعوى انكم لا تبعثون او من الدعاء اى
تسألون تعجيله ثم امر الله تعالى نبيه عم حين دعا كفار مكة على الرسول والمؤمنين
بالهلاك بان يقول نحن مؤمنون بالله مترتبصون منه احدى الحسنيين وانتم كافرون
ماذا ترتبصون منه سوى العذاب الدايم بقوله قل اراءيتم ان اسلكنى الله ومن معى
من المؤمنين بالموت وين خلصنا الجنة بالايمان او رحمنا اى غفر لنا ذنوبنا بفضله
وينصرنا عليكم بالقتل والغلبة فمن يجير اى من يغيث الكافرين وينجيهم من عذاب
اليم بكفرهم والمعنى انا لا نامن من عذابه ان عصيناه بمعصيتنا مع ايماننا به يعنى يلزم مؤمنين
وتوسل العبادة والتضرع اليه فكيف تامنون انتم بكفركم به من عذابه قل هو الرحمن
دفع اتيكم محمد
موتنى انتظار ايد بس

الرحمن امنا به ولم نكفر كما كفرتم ان شاء اهلكنا وان شاء رحمنا فوقوع اننا
مقتا تعريض للكافرين وعليه توكلنا بالله بخلاف توكلهم فستعلمون غدا
عند معاينة العذاب من هو فى ضلال مبين اى فى خطاء ظاهر نحن ام انتم يا كفار
مكة فمن استفهامية قل اراءيتم اى اخبرونى ان اصبح ماؤكم غورا اى غايرا ذاهبا
فى الارض لا تقدرون على شئ منه فمن ياتيكم بماء معين اى جار يصل
اليه من اراده ما بالدلو والفوز مصدر لا يثنى ولا يجمع
يقال ماء غور وسكن تخفيفا

سورة نون وسورة قلم مكية ٥٢ اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ن علم للحوت اى بحق السمك الذى تحت الارضين او اللوح من نور او ذهب وقيل
انه حرف من اسم الله النور او من الرحمن وبحق القلم الذى كتب به فى اللوح ما هو كائن الى
قيام الساعة وبحق ما يسطرون اى يكتبون بالقلم فى اللوح وما مصدرية او المراد المكتوب
القلم منه فما موصولة اقسم به تعظيما لما فى خلقه من الحكمة العظيمة والمنافع الكثيرة وجواب القسم
ما انت بنعمة ربك اى بانعامه عليك بالنبوة وغيرها بمجنون والباء زايدة لتاكيد النفى عملها فيما قبل
من الحال وبنعمة ربك على تقديم منعما عليك بذلك نزل حين جاء جبرئيل عليه السلام وعلم القرآن
والصلوة فقال الكفار مكة جن محمد وكان النبى عليه السلام يقرء الشاعر والمجنون المعنى انت

انت رسول الله حقا قالت كما قال الاعداء وان لك لاجرا اى ثوابا على احتمالها قالوا
غير ممنون اى غير مقطوع لانك مستحق على عملك وليس بتفضل ابتداء ولامنة على الناس وانك
لعلى خلق عظيم لفرط احتمالك وحسن مداراتك وقيل خلقا ما امر الله به فى قوله خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقيل هو اداب القرآن روى ان عائشة سئلت
عن خلق رسول الله فقالت كان خلقه القرآن الست تقرأ القرآن قد افلح المؤمنون فستبصر
ويبصرون اى فستعلم ويرون يوم القيامة بأيكم المفتون المجنون يقال فتن
اذا فتن بالمجنون والباء للالصاق ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله اى عن دينه
وهم المجانبون على الحقيقة وهو اعلم بالمهتدين لدينه المستقيم وثم للعقلاء على الحقيقة وفيه
تسلية وتعريض لابى جهل وغيره من قريش والباء زائدة والمفتون مصدر بمعنى الجنون
للضالين وتثبيت للمتقين ثم نزل حين دعوه الى دين ابائه فامره الله تعالى ان يثبت
على دينه فقال فلا تطع المكذبين بالقرآن ودوا لو تدهن اى تمنوا ان تداهنهم فيداهنوك
فيدهنون اى فيدارونك وهو جزم بتمنوا محذوف اى فهم يدهنون ولذلك ينصب باضمار ان
فى جواب التمنى ولا تطع كل حلاف اى كثير الحلف بالكذب فى دين الله مهين اى حقير
ضعيف فى الطاعة قوى فى المعصية وهو الوليد بن المغيرة هماز اى عياب مغتاب شاء
بين الناس بنميم اى نميمة وهى نقل الكلام من قوم الى قوم على وجه الافساد مناع للخير اى المال

ان الله يحب التوابين

اى بخيل للمال لا ينفق نفسه ولا غيره او مناع الغير عن الاسلام قيل كان الوليد ذا مال كثير
يقول من دخل دين محمد لا انفق عليه شيئا معتد اى ظالم اثيم اى فاجر عتل اى غليظ
شديد الخصومة الباطل بعد ذلك اى مع ذلك الوصف المذكور زنيم اى ملصق
بالقوم وليس منهم يعنى هو دعى فى قريش ادعاه ابوه بعد ثمانى عشرة سنة ولذلك
اجتراء على كل معصية لا يرحم قال النبى لا يدخل الجنة ولد الزنا او ذى زنمة
وهى قطعة اللحم النابت تحت عنق الماعزة ان كان ذا مال وبنين الاستفهام للتوبيخ
قيل ان التى حذف منها لام التعليل وحذف متعلقه بعده بدلالة فلا تطع قبل اى
لان كان صاحب مال تطيعه يعنى لا تطعه بسبب ذلك وبلا استفهام خبرا اى لان
كان ذا مال وبنين كذلك يرد عليه قوله اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين اى
اباطيلهم وكذبهم سنسمه اى سنكويه كيا على الخرطوم اى على انفه اناته له وعلما
يعرف به يوم القيمة انه كافر لانياد الكفار او هو ابو جهل قطع انفه بالسيف يوم
بدر فبقى علامة له وقيل هو سواد وجهه يوم البعث وخص الانف بالوسم لانه اشهر
انا بلوناهم اى اختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة اى البستان
الذى كان فى اليمن لفرد ان علم رجل كريم اذا بلغ ثماره اتاه المساكين فلم يمنعهم ورجوا
والاكل والتردد منها فلما خلفه بنوه فيما منعهم ذلك اذ اقسموا اى حلفوا فيما بينهم
ليصرمنها اى ليقطعن ثمرتها وذرعا سرا وخوفا من المساكين قوله مصبحين اى داخلين

فى الصباح

في آخر ذلك الليل حال ذاهل يصرم ولا يستثنون اي لم يقل ان شاء الله وهو شرط لكنه يجيء
استثناء لانه يؤدي معنى الاستثناء فانك اذا قلت لاخرجن ان شاء الله اردت
لا لاخرجن الا ان يشاء الله فطاف عليها اي على الجنة طائف من ربك اي نار محرقة ليلا وهم
نائمون فاصبحت اي فصارت تلك الجنة سوداء كالصريم اي الليل المظلم الشديد من
الصرم وهو القطع لان الليل تنقطع عنه النهار ويقال للنهار صريم ايضا لانه ينقطع
عنه الليل فتنادوا اي نادى بعضهم بعضا مصبحين اي حين دخلوا في الصبح ان
اغدوا اي تالوا اخرجوا بالغداة بالاقبال على حرثكم اي زرعكم اي فلتقضوا الغدو
ومعنى الاقبال تعدى بعلى والاصل فيه الى ان كنتم صارمين اي حاصدين قبل ان
يحضرها المساكين فانطلقوا اي ذهبوا الى غلتهم وهم يتخافتون اي يسارون
فيما بينهم بكلام خفي ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وان مفسرة لان في التخافت
معنى القول وهذا مبالغة في النهي عن تمكين المساكين من الدخول وغدوا على حرد
اي على غضب ومنع للفقراء من جنتهم قادرين بزعمهم على الحصاد وجمع الثمار فلما
رأوها اي الجنة محترقة وقالوا انا لضالون عن طريق جنتنا وليست هذه جنتنا
فلما عرفوها قالوا بل نحن محرومون من منفعتها بسبب منعنا المساكين قال اوسطهم
اي اعدلهم الم اقل لكم لولا اي هلا تستثنون الله على فعلكم السوء يعني هلا تتوبون
او هلا تصلون لانهم كانوا قليلي الصلوة وقيل المراد بالتسبيح الاستثناء يعني
ان شاء الله لالتقائهما في معنى التعظيم لله لان الاستثناء تفويض الى الله والتسبيح تنزيه له
وكل واحد منهما تعظيم قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين اقنطنا بمنعنا المساكين
فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون اي يلوم بعضهم بعضا بعملهم السوء ثم
قالوا جميعا يا ويلنا انا كنا طاغين ارجاوزين حد الاستقامة في سبيل الله

بكبرى

بكبرنا على ربنا ان يبدلنا خيرا منها اي من هذه الجنة انا الى ربنا راغبون اي طالبون
الخير منه راجعون اليه ليتوب علينا ويرد جنتنا الينا بفضله قيل هم تابوا فابدلوا
جنة خيرا منها الاولى كذلك مثل ذلك العذاب العذاب في الدنيا لمن خالف امر الله ولعذاب
الاخرة اكبر لمن لم يتب من فعله السوء لو كانوا يعلمون اي يفهمون الحق سئل قتادة
عن اصحاب الجنة اهم من اهل الجنة ام من اهل النار قال لقد كلفتني تعبا اي علم الغيب الذي
لا يعلمه الا الله ان للمتقين عند ربهم اي في الاخرة جنات النعيم فقال عتبة بن ربيعة
ان كان كما يقول محمد فان لنا في الاخرة اكثر مما للمسلمين لفضلنا وشرفنا فنزل افنجعل
المسلمين كالمجرمين في ثواب الاخرة ثم قيل لهم على سبيل الالتفات مالكم اي اي حال لكم من
الجهالة كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد كان امر الجزاء مفوضا اليكم فتحكمون بما شئتم به فيه
ام لكم كتاب منزل فيه تدرسون اي تقرؤن ما تتخيرون ان لكم فيه اي في الكتاب لما اي
لشيئا تخيرون اي تختارون ام لكم ايمان اي عهود وثيقة عليها بالغة اي ثابتة باقية
غير زايلة الى يوم القيمة اي لا تخرج من عهدتها الى يوم مذ بالوفاء بها قوله ان لكم لما تحكمون
اي الذي تقضون لانفسكم في الاخرة جواب للقسم الذي تضمنته ام لكم ايمان علينا بالغة
بمعنى القسم المغني مغناه اقسمنا لكم ايمانا بالغة تحكمون فيجب الوفاء بها علينا كما يجب بالنذر والقسم على العباد
سلهم ايهم بذلك زعيم اي قل لهم ايكم بذلك الحكم كفيل يقوم بالاحتجاج لصحته ام لهم شركاء
بزعمهم في الاصنام يكفلون لهم بذلك وام لهم ناس يشاركونهم في هذا القول ويمشون
مذهبهم فيه فليأتوا بشركائهم ان كانوا في زعمهم صادقين يوم اذكر يوم يكشف عن
ساق اي عن شدة الامر يوم القيمة لاجل الحساب والجزاء والتنكير يدل على انه امر مهيب غير
مألوف ويدعون اي الكفار الى السجود تعييرا عقوبة وتوبيخا على ترك السجود في الدنيا لا تكليفا وامتحانا
لانهم يزعمون الى السجود فلا يستطيعون السجود لان ظهورهم يصير يومئذ كالحة لا تميل

بكبرى

الحمد لله المتوحد بالوحدانية لله المتفرد بالفردانية لله الدائم بالديمومية لله الاول لا اول له الا لله

الظاهر لله الباطن لله ايا معشوق العالمين لله ايا محبوب العارفين لله منكان في قلبه غير الله

فحمه في الدارين لله حطبة وعظ وعظ در متدم قرآن اندوز

خاشعة اى ذليلة ابصارهم اى ابصارهم ترهقهم اى تغشيهم ذلة وقد كانوا يدعون فى الجود
اى الى الصلوة فى الدنيا وهم سالمون اى اصحاء فلا يأتون فلذلك منعوا عن السجود يوئيد قيل
نزلت هذه الاية فيمن ترك الصلوة بلا عذر او تخلف عن جماعات ثم تسلى نبيه ثم يقول
فذرنى اى دعنى ومن يكذب بهذا الحديث اى دعنى تركيزة بالقرآن فانا كافيكم سنستدرجهم
اى نملكهم درجة درجة من حيث لا يعلمون انه استدراج بتجديد النعمة ومتد لهم اى امهلهم
بنى احسانم الله وافضاله توجب عليهم الشكر والطاعة اذا اصروا معصيته ونسوا الاستغفار
وتركوا الشكر واختاروا الكفر وامليهم اى امهلهم ليزدادوا اثما ان كيدى اى مكرى بسبب
الاحسان اليهم متين اى قوى لا يدفع ووصفه بالمتانة لقوة اثر احسانه فى التثبيت
للهلاك ام تسئلهم اجرا اى جعلا على تبليغ الرسالة فهم من مغرم اى باجل ادائه مثقلون
اى ممنوعون فلا يؤمنون لذلك ام عندهم الغيب اللوح فهم فيه يكتبون ما يقولونه
كه اى حكم اينكارى سنيه انده بازوب سنك حكمندن مستغنيدرلر فاصبر لحكم ربك
پس پروردگارينك حكمنه قطعا ولا تكن كصاحب الحوت حضرت يونس كبى اولما اذ نادى
بالتى قرشنده چيغردى وهو مكظوم حال بوكه تضجر دن اجتنابه دقتلندى لولا ان تداركه نعمة ربه اكر
خدانك بمقتضاى برا حسانى يتشميدى لنبذ بالعراء البته انجارده حالى ضجرانه
صالنمش قالدرى وهو مذموم اولحالده رحمتدن دور قلنمشدى فاجتباه ربه سن ربك بنى كزيده
قيلدى فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا وتحقيق تعليلدر كه كفرايدن كيسه لينزلقونك
بابصارهم حسد جهتلرندن كوزلريله صنكه چندروب اهلاك ايدرلر لما سمعوا الذكر قرآنى سندن
ايشيدرلر ويقولون كه بنى اسد قبيلهسنه كوزله دكيجك وار ايدى ايشته بوكه رسولى كوزله دكه لر
خدا رسولينه الكه تركزمز حفظا ايدوب برآيته منزل قيلدى ورسول بيورمشدر كه كوز تحقيق آدمى
قبره كيردرر ودرده يه قدره ويقولون انه لمجنون وخلقى تنفير ايچون دركه تحقيق محمد دليدر وما هو
الا ذكر للعالمين قرآن برسنه وكلدر الا عالمره پند ونصيحتدر

قال المفسرون لما بعث الله النبي صلعم واخبرهم بتوحيد الله والبعث بعد الموت وتلى عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم ويقولون ماذا الذي جاء به محمد
وما الذي انزل الله هذه الآية ومعناها عن اي شيء يتحدثون فيما بينهم وهذا لفظه لفظ استفهام والمعنى تفخيم القصة واصله عم فما فادغمت
النون في الميم وحذفت الالف كما في العرب اذا وصلت ما في موضع الاستفهام حذفت الفها فرقا بينها وبين ان تكون اسما

بسم الله الرحمن الرحيم

عم اصله عما استفهام لتفخيم المستفهم عنه ثم حذفت الالف فرقا بينه
وبين الخبر وهو كثير وستعمل الاصل قليلا ومعنى عم عن اي شيء عظيم
الشان يتساءلون اي اهل مكة يسأل بعضهم بعضا او يسألون
النبي صلعم والمؤمنين عنه استهزاء
كقولهم تيدا عونهم وتيرا وتهم ارد عونهم ويردونهم

واعلم ان حرف الجر اذا دخلت على ما الاستفهامية
يحذف الفها كقضيتها وفرقا بين ما الاستفهامية
والاسمية كقولهم دتم وفيم والام وعم وعلا وحتا

ثم الخبر الشريف وهو القرآن فانه خبر عظيم الشان
لانه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول

عن النبإ العظيم البعث الذي هم فيه اي في البعث يختلفون اي يختلف المؤمنون
بالتثبيت والكافرون للانكار قوله كلا سيعلمون ردع لقولهم
ووعيد ثم كلا سيعلمون ووعيد اخر وجاء ثم ليوذن ان الوعيد الثاني
اشد من الاول وان مدته اطول او سيعرفون عند الموت بالمعاينة ثم
بالاخرة بالمشاهدة وشدة المعاقبة ثم اشار الى قدرته بالبعث ورفع
السماء بقوله الم نجعل الارض مهادا اي فراشا مبسوطا للاناسة
للسير والسكون والجبال اوتادا لتثبت بها الارض وتستقر وخلقناكم
ازواجا اي ذكرا وانثى وجعلنا نومكم سباتا اي راحة لابدانكم وجعلنا الليل

وجعلنا الليل لباسا اي سكنا يسكنون فيه وتستترون به وجعلنا
النهار معاشا اي وقتا معاشا او مطلبا للعيش وبنينا فوقكم سبعا شدادا
اي سبع سموات قوية محكمة لا يؤثر مرور الزمان وجعلنا في السموات سراجا
وهاجا اي منيرا او قمرا وقارا بمعنى جامعة النور والحرارة وهو الشمس
وانزلنا من المعصرات اي السحاب التي تعصر الرياح المآء منها فتمطر ماء ثجاجا
اي سيالا قيل ان الماء ينزل من السماء على السحاب ثم تعصر الرياح الاربعة
السحاب فيسيل المآء منه الى الارض ثم علل الانزال فقال لنخرج به اي بالماء حبا
كالحنطة والشعير للانسان ونباتا كالتبن والحشيش للبهائم وجنات الفافا
اي بساتين ملتفة الاشجار بعضها في بعض جمع لف بمعنى ملتفة
يعني خلق هذه الاشياء كلها من العدم لما نفعكم فهو قادر على ان يبعثكم بعد
موتكم فلا وجه للانكار اذ هو اختراع كهذه الاختراعات ثم بين البعث فقال
ان يوم الفصل بين الخلايق كان ميقاتا اي ميعادا للاولين والآخرين
للثواب والعقاب قوله يوم ينفخ في الصور بدل من يوم الفصل او يوم ينفخ
اسرافيل في القرن فتاتون من قبوركم الى المحشر افواجا اي جماعات مختلفة
قيل يبعث الناس بعضهم على صورة القمر ليلة البدر وبعضهم على صورة

القردة وبعضهم على صورة الخنزير وهم المخلصون والنائمون واقالوا للسخت او غير جيد

وفتحت السماء مخففا ومشددا اى شقت لنزول الملائكة فكانت ابوابا

اى ذات ابواب اى طرقا لا يسد بها شئ وسيرت الجبال عن اماكنها فكانت

السراب الغبار المنبث فى الهواء سرابا اى فصارت هباء يرى فى الهواء كالسراب فى الدنيا ان جهنم كانت

مرصادا اى طريقا يرصد فيه او ترقب الملائكة منه الخلايق ليفصلوا بينهم

او ممرا يمر عليها المؤمن ليدخل الجنة والكافر ليدخل النار للطاغين مآبا

اى كانت جهنم مرجعا للمتكبرين عن الايمان لابثين وقرئ لبثين او كلما

فيها احقابا جمع حقب وهو ثمانون سنة كل يوم منها الف سنة مما تعدون اهل

الدنيا والمراد منه التابيد لا يذوقون فيها اى فى جهنم بردا ينفعهم من حرها

او نوما يستريحون به ولا شرابا يشربون تلذذا بل ماء الله من انواع

العذاب يعنى لا راحة لهم فيها ابدا الا حميما اى ماء حارا قد انتهى حره وغساقا

بالتشديد والتخفيف ما يغسق اذا سال يعنى الا ما يسيل من صديد اهل النار

والاستثناء منقطع لان حر النار ضد البرد اى لكنهم يذوقون فيها حميما

وغساقا ثم اشار الى السبب بقوله جزاء وفاقا اى يجزون جزاء موافقا لاعمالهم

لانه لا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار فوافق جزاء العمل قوله انهم كانوا

تعليل

ان الايذوقون فى تلك الاحقاب نوما ولا شرابا ينفعهم من عطشها وقيل معناه لا يذوقون فى جهنم بردا ينجيهم ولا ظلا ولا شرابا باردا

تعليل لاستحقاقهم الجزاء الموافق اى لانهم كانوا لا يرجون حسابا اى

حساب البعث او لا يأملون ثواب الحسنات ليؤمنوا وكذبوا بآياتنا

اى بالقرآن كذابا اى تكذيبا مصدر فعل مشددا وقد يجئ مخففا مصدر

كذب وكل شئ احصيناه اى بينا ه فى اللوح المحفوظ بالكتابة كل عمل من

معاصيهم نسوه ونحن لانسيناه قوله كتابا نصب على الحال من ضمير المفعول

اى مكتوبا فى اللوح وهذه الاية اعتراض ثم اشار الى السبب فى كفرهم

بقوله فذوقوا العذاب فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم ثم بين حال

المتقين فى الاخرة ان للمتقين مفازا اى موضع الفوز يعنى الظفر بالمطلوب

وهو الجنة او النجاة من النار قوله حدائق بيان مفازا او بدل منه اى بساتين

محوطة بالجدر فيها نخل وثمار واعنابا اى كروما وكواعب اى جوار متفلكات

الثديين اترابا اى مستويات فى السن والميلاد وكاسدهاقا اى ممتلوة

او متتابعة لا يسمعون فيها اى الجنة او النار قولا باطلا ولا كذابا بالتخفيف والتشديد

اى تكذيبا حال شربها يعنى لا يكذبون او لا يكذب بعضهم بعضا عند شرب الخمر

كما كان فى الدنيا ثم اشار الى السبب بقوله جزاء من ربك اى ثوابا من الله عطاء

حسابا اى كثيرا مما علموا رب السموات والارض بالرفع اى هو خالقهما وما بينهما

ان جازاهم الله بهذه الاشياء جزاء من ربك واعطاهم عطاء حسابا اى كافيا

والمعنى انه انعم عليهم انعاما كثيرا كافيا وافيا جميعا

جمع الكاعب وهى الجارية التى نهد ثديها المتفلكة الثدى وهى التى خرج ثديها باحسن تخروج ولم يعظم بعد حسنا

ان ربك كانوا لا يخافون ان لا يحاسبوا وكذبوا بآياتنا كذابا ان ربك لبالمرصاد

١٥

وبالجر بدل من ربك قوله الرحمن بالرفع والجر صفة رب لا يملكون منه ايه
خطابا الله بالشفاعة الا باذنه يعني ليس في ايدي اهل السموات والارض حكم من الله
في امر الثواب والعقاب ليتصرفوا فيه بالزيادة والنقصان الا بان يأذن الله فيه
يوم يقوم الروح ا ملك عظيم لم يخلق الله تعالى بعد العرش خلقا اعظم منه وهو جبرئيل
والملائكة صفا ا صفوفا وقيل الروح خلق على صورة بني آدم يأكلون ويشربون
وليسوا بناس ولا ملائكة يقومون صفا لا يتكلمون ا كل الخلائق مما قربهم منه
واشرفهم عنده معرفة وطاعة وغيرهم من اهل السموات والارض لا يتكلمون الا بالشفاعة
خوفا من عذابه تعالى الا من اذن له الرحمن بالشفاعة وقال صوابا ا حقا بان قال في الدنيا
لا اله الا الله وعمل بمقتضيا فيها ذلك اليوم الحق ا الثابت وقوعه وهو يوم البعث
فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا ا مرجعا بالتوحيد والطاعة قوله انا انذرناكم
زيادة تخويف لهم ليؤمنوا ا انا خوفناكم عذابا قريبا ا بعذاب قريب لان كل
آت قريب وهو يوم القيمة وبينه بقوله يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ا ما عملت
من الخير والشر وما استفهام منصوب بقدمت او موصولة منصوب بينظر والمراد
من المرء الكافر او عام يعني ينظر المؤمن بعمله وحسابه اليسير والكافر بعمله وحسابه
العسير ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ولم ا رحسابا وذلك حين رأى

ان

ا ارجعا حسنا ا من شاء رجع الى الله
بطاعته ثم خوف الكفار بقوله انا انذرناكم

ما قدمت يداه يعني ما قدمه من خير او شر والمرء
عام وقيل هو الكافر بقوله انا انذرناكم فيكون
الكافر ظاهرا وضع موضع الضمير لزيادة الذم
وما موصولة منصوبة بينظر او استفهامية
منصوبة بقدمت ينظر ا ينتظر قدمت

يوم

ان الله تعالى يقول للبهائم والسباع بعد القضاء بين الخلائق بالعدل كوني ترابا
فتكون ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا او يتمنى ان لا يبعث
بعد كونه ترابا في الارض او الكافر ابليس يرى آدم وولده وتوابعهم
فيتمنى كونه ترابا احتقره بقوله خلقته من طين سوره النازعات مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات ان تحي الملائكة التي تنزع الارواح من الاجساد غرقا ا نزعا
بشدة والناشطات نشطا اي الملائكة التي تنشط ارواح الكفار من
الجلد والاظفار والنشط الاخراج من نشط الدلو اذا اخرجه من البئر والناشطات
سبحا الملائكة التي تسرع لقبض ارواح المؤمنين بسهولة فالسابقات سبقا
الفاء فيما وفيما بعدها كما مر في المرسلات اي الملائكة التي تسبق الى ما امرت به
الوحي وغيره فالمدبرات امرا اي الملائكة التي تدبر امر الدنيا والخلائق وهم جبرئيل
ومكائيل واسرافيل وعزرائيل وجواب القسم محذوف اي لتبعثن بقرينة قوله يوم
ترجف الراجفة وهو ظرف للمحذوف اي تبعث يوم تزلزل النفخة الاولى او تتحرك
الارض بسببها وصفت النفخة بما يحدث من اجلها او تموت كل الخلائق بالزلزلة
لشدة النفخة ومحل تتبعها الرادفة نصب على الحال من الراجفة والرادفة هي النفخة

ان الله تعالى يقول للبهائم والسباع بعد القضاء بين الخلائق بالعدل كوني ترابا
فتكون ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا او يتمنى ان لا يبعث
بعد كونه ترابا في الارض او الكافر ابليس يرى آدم وولده وتوابعهم
فيتمنى كونه ترابا احتقره بقوله خلقته من طين سوره النازعات مكيه

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات ان تحي الملائكة التي تنزع الارواح من الاجساد غرقا ا نزعا
بشدة والناشطات نشطا اي الملائكة التي تنشط ارواح الكفار من
الجلد والاظفار والنشط الاخراج من نشط الدلو اذا اخرجه من البئر والناشطات
سبحا الملائكة التي تسرع لقبض ارواح المؤمنين بسهولة فالسابقات سبقا
الفاء فيما وفيما بعدها كما مر في المرسلات اي الملائكة التي تسبق الى ما امرت به
الوحي وغيره فالمدبرات امرا اي الملائكة التي تدبر امر الدنيا والخلائق وهم جبرئيل
ومكائيل واسرافيل وعزرائيل وجواب القسم محذوف اي لتبعثن بقرينة قوله يوم
ترجف الراجفة وهو ظرف للمحذوف اي تبعث يوم تزلزل النفخة الاولى او تتحرك
الارض بسببها وصفت النفخة بما يحدث من اجلها او تموت كل الخلائق بالزلزلة
لشدة النفخة ومحل تتبعها الرادفة نصب على الحال من الراجفة والرادفة هي النفخة

سبقت بني آدم بالخير والعمل الصالح
والايمان والتصديق وهم يسبقون
بارواح المؤمنين الى الجنة

يوم ترجف الراجفة يعني النفخة الاولى التي تموت فيها جميع الخلائق والراجفة صيحة
عظيمة فيها تردد واضطراب

والمراد بالراجفة الاجرام الساكنة التي تشتد حركتها حتى
كالارض والجبال او الواقعة التي ترجف الاجرام
عندها وهي النفخة الاولى

مع النفخة الثانية ردفت النفخة الاولى وجيئها
اربعون سنة وليست الثانية رادفة تتبعها
بالرادفة الراكب

النانية لانها ردفت الاولى التي تميت الخلايق وهي تنشرهم وسعها اربعون سنة
فالمعنى لتبعثن يا اهل مكة في الوقت الواسع الذي يقع فيه النفختان اي في بعضه وهو
وقت النفخة الاخرى قلوب يومئذ مبتدا ونكرة صفتها واجفة اي خائفة خبره والجملة من
ابصارها اي ابصار اصحاب القلوب خاشعة اي ذليلة لهول ما ترى يقولون اي ارباب القلوب
والابصار في الدنيا استهزاء وانكارا للبعثة أئنا لمردودون اي لراجعون في الحافرة
الى اول امرنا وهو حيوتنا بعد موتنا يقال رد فلانا في حافرته اذا رجع من حيث جاء قوله
واذا كنا عظاما نخرة بالالف وحذفها فيه زيادة استبعادهم للبعث وعامل الظرف
محذوف اي انبعث اذا كنا عظاما بالية متفتتة قالوا اي منكرو البعث استهزاء
تلك اي رجعتنا هذه اذا اي ان صح انا نبعث كرة خاسرة اي رجعة ذات خسران
لتكذيبنا بها والمراد اربابها قوله فانما هي زجرة جواب لم يتعلق بمحذوف اي لا تستصعبوها
فانما هي زجرة اي الرادفة التي يعقبها البعث زجرة اي صيحة واحدة لا تكرير لشدتها
يعني سهلة هينة في قدرته تعالى يريد بها النفخة الثانية فاذا هم بالساهرة اي اذا انفخت
تلك النفخة فاذا كل الخلايق على وجه الارض احيا بعد ما كانوا في بطنها امواتا سميت
الارض بالساهرة لمنام الخارجين فيها وسهرهم عليها قوله هل اتيك حديث موسى
غطى الهم بمصيبة فرعون بسبب انكار البعث وتكذيب الرسل اي قد اتاك خبر موسى

اذ ناداه

اذ ناديه ربه بالواد المقدس المطهر طوى اسم الوادي فقال له اذهب الى فرعون
انه طغى اي علا وتكبر في كفره فقل له بالاستفهام الذي معناه العرض هل لك
رغبة الى ان تزكى بتشديد الزاء وتخفيفها اي تتطهر من الشرك بان تشهد ان
لا اله الا الله واهديك اي ارشدك الى ربك اي الى معرفته بالبراهين فتخشى
اي تخاف الله وعذابه فتسلم قيل من خشي الله اتى منه كل خير ومن امن من الله اجترأ
على كل شيء فاراه الاية الكبرى اي قلب العصا حية او العصا واليد وكانت
هي الاصل والاية الاخرى كالتبع لها فلهذا وحدت الاية فكذب فرعون موسى
وعصى الله ثم ادبر عن الايمان به يسعى في اهلاك موسى فحشر اي جمع السحرة وجنوده
فنادى اي قام ينفخ للنداء في مجلسه فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي
فاخذه الله اي عاقبه نكال الاخرة والاولى اي عقوبتها يعني عذب بها بالنوعين
وفي الاخرة بالحري ان في ذلك اي في اهلاك فرعون وقومه لعبرة لمن يخشى لعظيم
لمن يخاف الله ويسلم ثم خاطب اهل مكة بالموعظة فقال ءانتم اشد خلقا
انشاء بعد الموت ام السماء اشد وحال انه قد بناها اي السماء رفع سمكها اي سقفها
بلا عمد فسواها اي جعلها مستوية بلا عيب واغطش اي اظلم ليلها واخرج اي
ابرز ضحيها اي نور شمسها واضيف الليل والشمس الى السماء لان الليل ظلها والشمس

سراجها قوله والارض بعد ذلك نصب بفعل يفسره دحيها اى دحى وبسط الارض بعد
خلق السما ليستقر عليها ثم فسر البسط بقوله اخرج ولذلك لم يعطف بالواو
او حال بتقدير قد اضمر منها ماء بانبجر عيونها ومرعيها ان نباتها للدواب والانعام
والجبال ارسيها ان اثبتها على وجه الارض لتسكن قوله متاعا مفعول له اى لتمتيع
والنفع لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى اى الصيحة العظمى وهى النفخة الثانية
من طم الشئ اذا علا فوق كل شئ قوله يوم يتذكر بدل من اذا جاءت اى يوم يتفهم
الانسان بعد نسيانه ويعلم ما سعى اى كل شئ عمله من خير وشر في الدنيا وبرزت
اى اظهرت الجحيم لمن يرى اى لكل راء قوله فاما من طغى جواب اذا اى اذا جاءت
الطامة الكبرى فالحكم هذا اما من علا وكفر واثر الحيوة الدنيا على الاخرة باتباع الشهوات
فان الجحيم هى المأوى المستقر له واما من خاف مقام ربه اى القيام بين يدى ربه
ونهى النفس عن الهوى المردى كاتباع الشهوات فان الجنة هى المأوى والمقر له
نزلت الآيتان في عمر بن الخمير ومصعب بن عمير فانه صحابى قتل اخاه يوم
احد ودعى رسول الله صلعم بنفسه حتى نفذت السهام في جوفه قوله يسئلونك عن الساعة
اى عن قيامها ايان اى وقت مرسيها اى ظهورها واستقرارها نزل عند سؤال الكفار
عنها ولم يزل النبى صلعم يسأل ربه متى قيام الساعة مرة بعد اخرى فنزل قوله فيم اى

في اى شئ انت من ذكراها اى من ان تذكرها وقتها لهم وتعلمهم به لست تعلم ذلك
الى ربك منتهيها اى منتهى علمها متى تكون لا يعلمه غيره فانتهى عن سؤاله بعد ذلك
انما انت منذر من يخشيها بتنوين منذر وتركه اى انت مخوف بالقرآن من يخاف
قيام الساعة وليس عليك ان تعرف متى وقتها وانما قيد منذريته بها لانه لا ينتفع
بالانذار الا هو كانهم اى الكفار يوم يرونها اى قيام الساعة لم يلبثوا في القبور
او في الدنيا اذا عاينوا الساعة الا عشية اى مقدار نصف النهار او ضحيها اى
مقدار ضحى العشية وهو اول النهار واضافة الضحى الى ضمير العشية من قبيل قولهم
جاء فلان في ليلة ويومها يعنى لما بينهما من الملابسة وفائدة هذه الاضافة استقلال
مدة لبثهم وهى ساعة من اليوم عشية او ضحيها سورة عبس مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله عبس نزل في شان عبد الله بن ام مكتوم وهو اسم ابيه حين اتى النبى صلعم
وهو يناجى جماعة من كفار قريش يرجو اسلامهم وكان عبد الله اعمى فسأله عن
بعض ما ينتفع من علم الله فاعرض عنه كراهة ان يقطع كلامه معهم فقال تعالى
عبس اى قبض وجهه محمد وتولى اعرض ان جاءه الاعمى اى لان جاءه ابن ام
مكتوم وما يدريك اى شئ يجعلك داريا بانه لا ينتفع بعلمك لعله يزكى اى
يتطهر من الذنوب بما يسمع منك او يذكر اى يتعظ بالقرآن فتنفعه الذكرى بالرفع

والنصب ان العظة امامن يستغنى بنفسه وماله ان تكبر عن الاسلام وعظتك فانت له
تصدى اى تتعرض وتتقبل بوجهك يعنى لا ينبغى ان يفعل مثلك للغنى كذا رووا انه صلعم
بعد نزول عبس ما عبس فى وجه فقير ولا تصدى للغنى وما عليك الا يزكى ان لا يسلم عليك
بأس ومضرة فى ان لا يسلم عتبة واصحابه واما من جاءك يسعى اى يسرع الى سماع العلم
والعمل به وهو يخشى اى يخاف الله فانت عنه تلهى اى تتغافل وتشتغل بغيره يعنى
مثلك لا ينبغى ان يتلهى للكفر لفقره وكان صلعم يكرم ابن مكتوم بعد ذلك ويقول
اذا راه مرحبا بمن عاتبنى ربى فيه هل لك من حاجة وقوله كلا ردع عن عبوسه وتقطيب
المعاتب عليه لينبه على انه لا تعقل غير الفقير ولا تقبل على المستغنى غير الله انها اى ايات
القرآن تذكرة اى عظة فمن شاء ذكره بتذكير الضمير نظرا الى المعنى او التعظ بالقرآن فى صحف
او حال من الضمير المنصوب فى ذكره مكرمة اى متجلة معظمة مرفوعة فى السماء السابعة والمراد
اللوح المحفوظ مطهرة عن مس غير الملائكة او عن الكذب والعيب بايدى سفرة جمع سافر
وهو الكاتب او بايدى الكتبة للسفراء الكتاب يعنى يستنسخون الكتب لا بعلمهم من اللوح المحفوظ
كرام بررة اى مكرمين عند الله مطيعين له جمع بار وقيل هى صحف الرسل والسفرة القراء
قتل الانسان اى لعن كما فى مثل عتبة وابن خلف ما اكفره استفهام توبيخ اى شئ
حمله على الكفر مع انه يعلم من اى شئ خلقه الله تكوينا وذلك دعاء عليه وهو اشنع الدعوات
عند هم ثم بين ممن خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره اى فقدر خلقه فى بطن امه طورا اى حالا بعد

بعد طور الى حياته ثم السبيل اى الخروج من بطن امه يسره اوطرق الخير والشر يسره
بتمكينه وتبيينه ثم اماته فاقبره اى جعله فى قبره وسترة تكرمة له ولم يجعل ممن
يلقى على وجه الارض كالبهائم ثم اذا شاء انشره بعد القبر انشره للبعث قوله كلا رد ع
للانسان فيما هو عليه من الجهل والكفر وقيل حقا لما يقض اى لم يفعل بعد ولم يؤد
ما امره الله من الايمان والطاعة ثم امره بالنظر الى ما يعتبر بخلقه فقال فلينظر
الانسان الى طعامه اى الى مدخل طعامه ومخرجه الذى جعل سببا لحيوته او الى نزقه من
اين يرزقه فليعتبر به انا صببنا بفتح ان بدل اشتمال من الطعام وبكسرها
تفسير للنظر اى انا صببنا الماء من السماء صبا اى المطر على الارض ثم شققنا الارض
بالنبات والشجر شقا فانبتنا فيها اى فى الارض حبا كالحنطة والشعير مما يتغذى به
وعنبا وقضبا اى قتاء وكراثا وسائر البقول التى تقضب اى تقطع مرة بعد اخرى
وزيتونا اى شجرته ونخلا وحدائق اى بساتين غلبا اى عظاما جمع غلباء وهى الغليظة
الطويلة من الشجر او العرض كاثفها وكثرة اشجارها وكبرها وفاكهة لكم وابا اى عشبا
لمصالحكم او مرعى لدوابكم روى ان ابا بكر رضى سئل عن الاب فقال اى سماء تظلنى وارض
تقلنى اذا قلت فى كتاب الله ما لا اعلم به متاعا اى منفعة لكم ولانعامكم لتتمتعوا
وتتذكروا فتتنبهوا من الغفلة عن الآخرة فاذا جاءت الصاخة بيان حال يوم القيمة اى اذا جاءت
الصيحة التى تصخ الاسماع اى تصمها لشدتها وهى النفخة الثانية ثم وصف ذلك اليوم

فقال يوم يفر المرء من اخيه لاشتغاله بنفسه وبما هو فيه ومن امه وابيه وصاحبته
اى زوجته وبنيه وانما قدم الاخ لرعاية الترقى من الابعد الى الاقرب والاحب
والعامل فى اذا ما دل عليه قوله لكل امرء الخ اى يوم يفر المرء يوم تبيض وجوه
اى مضيئة مسفرة من اثر الوضوء ومن قيام الليل وطول السجود فيه وغبار الجهاد ضاحكة مستبشرة
اى مفرحة بحسن ثوابه وهم المؤمنون المطيعون ووجوه يومئذ عليها غبرة اى غبار
اسود من زحام جهنم ميلوا بمرهقها اى تغشيها قترة اى كسوف وسواد مع الغبرة
كالدخان ولا ترى اوحش من اجتماعها بالسواد فى رحل كالزنجى اذا اغتبر وجهه اولئك
اى المخصوصون بهذا الوصف هم الكفرة الفجرة اى الفسقة والظلمة سورة كورت مكية
بسم الله الرحمن الرحيم قال صلعم من احب ان ينظر الى يوم القيمة فليقرأ اذا الشمس كورت
اى رفعت كما تلف العمامة يقال كورت العمامة على رأسى
اذا الشمس بعد اذا بفعل بفعل بغتة كورت الان اذا تستدعى الفعل الماضى
من معنى الشرط اى لفقت وذهب نورها واذا النجوم انكدرت اى تناثرت على الارض
واذا الجبال سيرت اى قلعت عن الارض وسيرت فى الهواء كالسحاب واذا العشار عطلت
اى النوق الحوامل التى اتت على حملها عشرة اشهر تركت بلا راع او عطل جلبها لما اصابهم
من شدة الامر واذا الوحوش اى كل دواب البر حشرت اى جمعت بعد البعث حتى الذباب
من كل ناحية ليقتص بعض من بعض ثم تصير ترابا الا ما فيه سرور لبنى آدم كالانس

وحى سائة وثلثة وثلثون حرفا ومائة واربع كلمات
وسبع وعشرون اية قال صلعم من قرأها اعاده الله ان
يفضحه حين تنشر صحيفته حقا

كالطاوس وغيره واذا البحار سجرت مشددا وبالتخفيف اى اوقدت فصارت نارا
يعذب بها الكفار او يبست بغور مائها بالكلية فلا يبقى فيها قطرة فهذه الاشياء الستة
قبل النفخة الثانية ثم ذكر الاشياء التى تقع بعدها بقوله واذا النفوس اى الارواح
زوجت اى قرنت باجسادها عند البعث او النفوس المؤمنين بالحور والنفوس الكافرين بالشياطين
او قرن الصالح بالصالح والطالح بالطالح واذا الموؤدة اى المدفونة حية سئلت
لم دفنت تبكيتا لقاتلها لان العرب كانوا يدفنون بناتهم احياء خوف العار
والفقر فى الجاهلية قوله بأى ذنب قتلت سؤال بالغيبة بناء على الاخبار عنها وهذا
اذا سئلت غير الموؤدة واما هى فما خوطبت به لقيل قتلت بكسر التاء واذا الصحف
مخففا ومشددا اى صحف الاعمال فتحت وبسطت فيقع صحيفة المؤمن فى يده وصحيفة
الكافر فى يده فى الاولى مكتوب فى جنة عالية وفى الثانية فى سموم وحميم وقيل وهى غير
صحف الاعمال واذا السماء كشطت اى ازيلت وقرئت عنها اى كما ينزع الجلد عن
الذبيحة واذا الجحيم سعرت بالتشديد والتخفيف اى اوقدت بغضب الله للكافرين
ليدخلوها واذا الجنة ازلفت اى قربت برحمة الله للمؤمنين ليدخلوها قوله علمت نفس
جواب جميع اذا المذكورة اى علمت كل نفس تعلم ما احضرت من خير وشر عند ذلك وذكر
لفظ الكل للمبالغة وهى اظهار براءته من بنيات الكثرة ودحورها وتقليل كثير ما عنده فجاء بلفظ
التقليل فى محل التكثير والفاء فى فلا اقسم فى جواب شرط محذوف وهو اذا كان الامر كما تعلم

يا اهل مكة فما لكم لا تؤمنون بالقرآن وخبره انا اقسم فلا زايدة بالخنس التي تخنس
ارترجع وتخفى بالنهار وتظهر بالليل الجوار ارالنجوم السيارة لانها تجرين في
الكنس اي المستترة في مغاربها كالظبي المستتر في كناسه ارفي بيته قيل هي النجوم الخمسة
الكبار زحل والمشتري والمريخ والزهرة والعطارد والليل اذا عسعس اي اقبل
بظلامه والصبح اذا تنفس ارستضاء وارتفع ضوءه بطلوع الفجر فشبه ذلك بالتنفس
مجازا وجواب القسم انه ارالقرآن لقول رسول كريم على الله وهو جبريل يعني هو منزل له
ذو قوة ارذو شدة في قوته لقلع مدائن قوم لوط بجناحه قوله عند ذي العرش مكين نعت
لرسول ارله منزلة ومكانة عند الله العظيم فمكانته بحسب مكنته مطاع ارجبريل مطاع
يطيعه الملائكة المقربون في السموات يصدرون عن امره ويرجعون الى ربه ثم امين اي
جبريل امين في السماء باستودعه الله تعالى من تبليغ الرسالة والوحي كما ان محمدا عليه السلام امين في الارض
لما استودعه جبريل من قوله وما صاحبكم بمجنون عطف عليه جواب القسم ارالقسم بالاشياء المذكورة
ان صاحبكم الذي يدعوكم الى الايمان بالقرآن ليس بمجنون كما زعمتم فهو رد لقولهم انك
لمجنون ولقد رآه ارعلى رأي محمد جبريل عليهما السلام بالافق المبين ارعلى صورته الاصلية
بالافق الاعلى بجانب المشرق وما هو ارما محمد على الغيب ارعلى الوحي فما الله بظنين بضعيف
ارتخيل بكتم شيئا مما اوحي اليه وقرئ بالظاء ارتتهم فينقص شيئا من الوحي او يزيد عليه
قيل لابد للقارئ ان يفصل بين الضاد والظاء بالتفخيم اذا لو استوى الحرفان لما اختلف

المعنى

المعنى ولما ثبت القراءتان عند ائمة السبعة وما هو ارالقرآن ليس بقول شيطان
مسترق للسمع برجيم ارمرجوم مطرود فاين تذهبون ارترضون عن القرآن ايها
الكافرون بالله وفيه شفاء لما في الصدور ثم جهل وتعجب ان هو ارما القرآن الا ذكر
ارعظة للعالمين ارالجن والانس قوله لمن شاء بدل من العالمين ارعظة لمن شاء
منكم يا كفار مكة ان يستقيم بالدخول في دين الحق واتباعه فقال المشركون بعد نزول
هذه الاية الامر الينا ان شئنا استقمنا وان شئنا لم نستقم فقال تعالى وما
تشاؤون ارالاستقامة الا ان يشاء الله رب العالمين بتوفيقه فاعلموا بذلك
ان الامور كلها بمشيئة الله تعالى في التوفيق والخذلان

سورة انفطرت مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت ارانشقت بخوف تعالى واذا الكواكب انتثرت ارتساقطت
على الارض واذا البحار فجرت ارالبعض بعضها في بعض او فتحت ليختلط العذب بالملح
وزوال البرزخ بينهما فيصير كلها بحرا واحدا واذا القبور بعثرت ارنبشت وجعل
اعلاها اسفلها والجواب ما فيها من الموتى قوله علمت نفس جواب اذا والمعطوف عليها ارا
علمت كل نفس ما قدمت ارما علمت من خير وشر وما اخرت بعدها من سنة حسنة
او سيئة يا ايها الانسان ارالكافر ما غرك استفهام لانكار الاغترار بالله ارأي شيء
خدعك بربك حتى اقدمت على المعصية وكفرت بربك الكريم ارالمتجاوز لمن تاب عن الذنب
فان الاغترار بكرم الكريم كفران النعمة لانه الذي خلقك من النطفة بعد ان لم تكن شيئا

وتسع عشرة وتسعة عشر حرفا وثمانون كلمة وتسع عشرة آية قال صلعم
من قرأ اذا السماء انفطرت اعطاه الله من الاجر بعدد
كل قطرة ماء في الجنة وفي النار وبعدد
من غرق بالغين
صح

وقيل ما قدمت من الصدقات واخرت من التركات سعد
وقيل ما قدمت من الطاعة والمعصية وما اخرت
من الحسنة والسيئة صح

يخلط بعثرت الحوض وكبرته اذا قلبته
فجعلت اسفله اعلاه سعد

طلب نزاع والصحيح موتها ظ

قرأ اهل الكوفة بتخفيف الدال ار صرفك الى آخر صورة شاء من الحسن والقبح والطول والقصر
وقرأ الباقون بالتشديد اى قوّمك وخلقك معتدل لخلق معتدل القامة فى احسن صورة

فسوّيك اى سوّر اعضاءك وركب فيك العقل وانطق لسانك فعدلك فحققك
جعلك معتدل القامة يعنى قايما لا كالبهايم ومنددًا من التعديل او جعلك فى احسن
تقويم يعنى فى احسن صورة فحقه ان لا تغتر يا انسان بتكرم ربك عليك حيث خلقك
حيا لينفعك فتوقع نفسك فى معصيته وعدم الايمان به ثم بيّن التعديل بقوله
فى اى صورة ما شاء ما زايدة اى فى اى صورة شاء من حسنة او قبيحة او طويلة او قصيرة
والجار متعلق بقوله ركبك اى وضعك ومكّنك فى بعض الصور ويجوز ان يكون
محل الجار والمجرور نصبا على الحال اى حاصلا فى بعض الصور قوله كلا ردع للغرور الذى
وعدم الايمان قوله بل تكذبون ابتداء كلام اى انتم يا كفار مكة لا تؤمنون بالله لاجل
بل تكذبون بالدين اى بالجزاء وان عليكم لحافظين من الملايكة لاعمالكم كراما
على الله كاتبين اى يكتبون اعمال بنى ادم يعلمون ما تفعلون وتقولون من خير والشر
وهم لا يغادرون عنكم الا فى حالة الغايط والجنابة والكذب ان الابرار اى الصادقين
الصادقين فى الدين لفى نعيم فى الجنة وان الفجار لفى جحيم يصلونها اى يدخلونها يوم
اى يوم الحساب والجزاء وما هم عنها اى عن الجحيم بغايبين اى لا يغيبون عنها يعنى لا بد من دخولهم
اياها ولا يخرجون عنها ابدا ثم عظّم شان ذلك اليوم بقوله وما ادريك اى شىء
ما اليوم الدين يعنى امر يوم الدين مما لا يدركه فهمك ولا فهم احد من الملايكة والانبياء وغيرهم
ثم ما ادريك ما يوم الدين ان انت لا تدرى اى يوم هو ما لم تعاينه وانا كرره لزيادة

التهويل

رفع عن الاغتر اى بكرم الله وقوله بل تكذبون ايضراب الى بيان ما هو السبب الاصلى فى اغترارهم
والمراد بالدين الجزاء او الاسلام منه

فى الظاهر دون الباطن يعنى يعلمون ما تفعلون
دون ما تعتقدون قال ابن مسعود يكتبون
كل شىء حتى الانين ونظيره قوله تعالى وكل صغير
وكبير مستطر

الآن يقضر الله باخراج من كان فيها من اهل التوحيد
واما الكفار فلا يغيبون عنها ابدا

ارما اعلمك ما مجد ما فى ذلك اليوم من الشدايد على الكفار
ثم ما اعلمك ما فيه من النعيم للابرار

تعجيب وتفخيم لشان اليوم اى لم يكن امره
بحيث لا يدركه دراية دارٍ

الهويل وثم فيه لاستبعاد منه لاهوله وشدته قوله يوم لا تملك بالرفع خبر مبتدا
محذوف اى هو وبالنصب على اضمار اذكر او يدانون لان الدين يدل عليه او يكون
بدلا من يوم الدين الاول اى يوم لا تنفع نفس كافرة لنفس شيأ من المنفعة الشفاعة
وغيرها او هو عام فى كل نفس بعضده قوله والامر يومئذ لله اى الحكم النافذ بالقهر
والغلبة فى الثواب والعقاب لله تعالى يوم القيمة لا لغيره

سورة المطففين مكية الا

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل للمطففين اى للبخسين فى الكيل والوزن واهل المدينة
يكتالون وكان اهل مكة يزنون وكشف المطففين بوصفهم وهو الذين اى
هم الذين اذا اكتالوا اى استوفوا على الناس اى من الناس يستوفون اى تمام الكيل
والوزن واذا كالوهم اى كالوا لهم او وزنوا لهم اى عايروهم الطعام بالكيل او وزنوهم اياه بالوزن
يخسرون اى ينقصون الكيل والوزن وانما لم يقل اذا اكتالوا او وزنوا كما قال واذا
كالوهم او وزنوهم لان المطففين كانوا لا ياخذون المكيل والموزون الا بالمكيال
لغرض التطفيف الايظن استفهام للتوبيخ وانكار للتطفيف دخل على النفى
وليس الامر هنا للتنبيه لفساد المعنى اى الا يستيقن اولئك المطففون انهم مبعوثون
فيتركون التطفيف ليوم عظيم وهو يوم البعث قوله يوم نصب على الظرف اى مبعوثون
يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين اى لاجل امره تعالى وجزائه قيل يقوم الناس

واطلاق لفظ المطفف لانه ينبغى ان لا يتسامح فى التافه
التطفيف بكيت لو فرض ذلك المقدار فى التفاوت
بين الكيلين العدلين لزاد عليه واما
الا تقتيا ما يحقق ان الناس فى ذلك يتسامحون
فكيف اذا استوفى الكيل
بالكمال واذا اكتالوا فقط ولم يقل
او وزنوا كما قال

عال من ظل ذلك لم يتجاسر على امثال هذه القبايح
فكيف بمن يتيقنه وفيه انكار وتعجيب من حالهم

وفى هذا الانكار والتعجب وذكر الظن ووصف اليوم
بالعظم وقيام الناس فيه والتعبير برب العالمين
مبالغات فى المنع عن التطفيف

يومئذ مقدار نصف يوم هو خمسمائة عام وذلك المقدار على المؤمن كزوال الشمس وان
الكافر ليلجم بعرقه حتى يقول ارحني ولو الى النار وكذلك المطفف قوله كلا رد ع
عن عدم ظنهم بالبعث ان كتاب الفجار ما يكتب من اعمال الكفار التي يجيء ما ارتخوذ
ليساقوا عليه فيه قيل هو صخرة تحت الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار
فقيل من السجن وهو الحبس في مكان مظلم وحش وهو جحر مسكن ابليس وذريته
استعارة منصرفة لان فيه علم واحدة وهي العلمية ثم فخم شانه بقوله وما ادريك
اي اي شيء اعلمك ما سجين يعني ليس السجين لانك تعلمه ثم فسره فقال كتاب مرقوم اي
ديوان مكتوب فيه ما هم عاملون من الشر وما اليه صائرون من النار لا يجاوز منه
ان يكون كتاب الفجار في كتاب مرقوم لانا نقول ان سجينا ديوان جامع لاعمال الشياطين
واعمال الكفرة والفسقة من الجن والانس فيكون اعمال الفجار مثبتة فيه فالمرقوم من الكتاب
المرقوم هو المكتوب فيه دون العمل وهو في سجين تحت الارض السفلى واما سمي الكتاب
المرقوم سجينا لانه سبب الحبس او لانه مطروح في سجين وقيل تقديره وما ادريك ما كتاب
سجين وقيل تقديره ان كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين على التقديم والتاخير كذا قاله
الواحدي في تفسيره ويل يومئذ للمكذبين بالبعث ثم وصفهم للذم لا للبيان بقوله الذين
يكذبون بيوم الدين اي بيوم الجزاء وما يكذب به الا كل معتد اثيم متجاوز

حاصله لا يقال ان كان المراد من الكتاب في الصورتين
ما يكتب اي ما يعمل يكون الظرف عين المظروف
وهو ممتنع صح

الحد في الظلم اثيم اي عاص لربه وهو الوليد بن المغيرة واصحابه اذا تتلى عليه اياتنا
اي القرآن قال اساطير الاولين اي احاديثهم الكاذبة قوله كلا رد ع له في قوله اساطير
الاولين بل ران اي غلب وختم على قلوبهم حتى اسودت وقست كانوا يكسبون
من الاعمال الخبيثة فلا تقبل الخير ولا تميل اليه قيل الرين هو الصدأ يغشى على القلب
كما يغشى الحديد قيل الرين زمام الغفلة فمن يتغافل وتذكر امن الرين والقسوة
ودواؤه ادمان الصوم فان لم يزل فليترك الادام كلا اي حقا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون اي لا يرونه يوم القيمة او ممنوعون عن رحمته ثم انهم لصالوا الجحيم
اي داخلوها ثم يقال لهم اي يقول الخزنة هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون في الدنيا
وتقولون انه غير كائن كلا ان كتاب الابرار اي ما كتب من اعمالهم الحسنة لفي
عليين وهو علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الجن والانس
منقول من جمع على وزنه فعيل من العلو وهو في السماء السابعة وارواح المؤمنين
الصالحين فيه وما ادريك ما عليون اي ما كتاب عليين تعظيم له وتعجيب ثم فسره
فقال كتاب مرقوم اي هو مكتوب في اشرف مكان يشهده المقربون اي يحضره
الملائكة المقربون ويتبرك بذكره وتعظيمه ان الابرار اي الصالحين لفي نعيم اي لفي تنعم في الجنة
على الارائك اي على السرر في الحجال ينظرون الى ما اعطوا من النعيم والى الكفار

اي حقا ان عمل الابرار وهم الصادقون في ايمانهم مكتوب
في اعلا الامكنة فوق السماء السابعة صح

الحد في الظلم اثيم اي عاص لربه وهو الوليد بن المغيرة واصحابه اذا تتلى عليه اياتنا
اي القرآن قال اساطير الاولين اي احاديثهم الكاذبة قوله كلا رد ع له في قوله اساطير
الاولين بل ران اي غلب وختم على قلوبهم حتى اسودت وقست كانوا يكسبون
من الاعمال الخبيثة فلا تقبل الخير ولا تميل اليه قيل الرين هو الصدأ يغشى على القلب
كما يغشى الحديد قيل الرين زمام الغفلة فمن يتغافل وتذكر امن الرين والقسوة
ودواؤه ادمان الصوم فان لم يزل فليترك الادام كلا اي حقا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون اي لا يرونه يوم القيمة او ممنوعون عن رحمته ثم انهم لصالوا الجحيم
اي داخلوها ثم يقال لهم اي يقول الخزنة هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون في الدنيا
وتقولون انه غير كائن كلا ان كتاب الابرار اي ما كتب من اعمالهم الحسنة لفي
عليين وهو علم لديوان الخير الذي دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الجن والانس
منقول من جمع على وزنه فعيل من العلو وهو في السماء السابعة وارواح المؤمنين
الصالحين فيه وما ادريك ما عليون اي ما كتاب عليين تعظيم له وتعجيب ثم فسره
فقال كتاب مرقوم اي هو مكتوب في اشرف مكان يشهده المقربون اي يحضره
الملائكة المقربون ويتبرك بذكره وتعظيمه ان الابرار اي الصالحين لفي نعيم اي لفي تنعم في الجنة
على الارائك اي على السرر في الحجال ينظرون الى ما اعطوا من النعيم والى الكفار

اي حقا ان عمل الابرار وهم الصادقون في ايمانهم مكتوب
في اعلا الامكنة فوق السماء السابعة صح

كيف يعذبون في النار يتعرف في وجوههم نضرة النعيم ارا ثم الجنة وبهاجتها يسقون
من رحيق ارمن خمر خالصة لا غش فيها مختوم ارختم على اناءها فلا ينوك ختمه الا الابرار
ختامه مسك بكسر الخاء لما يختم به الشيء ارينزع بالافواه ويختم بالمسك وفي رواية
بفتح التاء بعد الالف وهو لغة وفي ذلك ارفي مثل هذا الثواب فليتنافس اي
فليرغب المتنافسون الراغبون وفراجه ارالرحيق من تسنيم علم لعين في الجنة
من تسنم اذا ارتفع ارمن عانة وهو من اشرف شراب الجنة ويسمى به لانه تسنم عليهم
في الانصباء من الاعلى فانها تهم رو ارنا بجر في الهواء متنة فيصب في اواني هم من
فوق اصله من سنام البعير وهو المرتفع منه قوله عينا نصب على المدح او على الحال شرب بها
ارمنها المقربون صرفا ويمزج لاصحاب اليمين وتنزل للكفار واستهزائهم بالمؤمنين
ان الذين اجرموا ارا شركوا من اهل مكة كابي جهل واتباعه كانوا من الذين امنوا
يضحكون ارا يستهزؤن واذا مروا بهم يتغامزون آي يتطاعنون او يشيرون بينهم
او بالحاجب والشفتين واذا انقلبوا ارا ذا رجع الكفار الى اهلهم ومنازلهم
انقلبوا فكهين وقرئ فاكهين ارمعجبين فرحين بما هم فيه من الشر وقيل جاء علي رضي
في نفر من المسلمين فسخر منهم المنافقون وضحكوا وتغامزوا ثم رجعوا الى اصحابهم
فقالوا رأينا الاصلع فضحكوا منه فنزلت قبل ان يصل علي رضي الى رسول الله صلعم

واذا

الصرف بالكسر صافي وخالص
نسئة وضوء شراب اخر

ان يشرب منها افاضل اهل الجنة صرفا
بغير مزاج ويشرب بها سايراهل الجنة
بالمزاج صح

واذا رأوهم ارواذا راو المؤمنين قالوا ان هؤلاء اي ضعفاء المؤمنين لضالون
لانهم تجد فقال تعالى تهكما بالكفار وما ارسلوا ارالكافرون عليهم ارعلى المؤمنين
حافظين ليحفظوا عليهم اعمالهم يعني لاحكم لهم على المؤمنين فاليوم الذين امنوا ارإذا
دخلوا الجنة من الكفار يضحكون ارستهزؤن بهم وقيل هذا كله في المنافقين يقال
يوم القيمة لمن جوانب النار الى الجنة فاذا انتهوا الى ابواب الجنة اغلقت دونهم فيفعل بهم
ذلك مرارا والمؤمنون يومئذ على الارائك امنون في الجنة ينظرون نصب على الحال يضحكون
يعني يضحكون منهم ناظرين اليهم من ابواب الجنة والى ما هم فيه من الهوان بعد العزة ومن
العذاب بعد النعيم كما ضحكوا من المؤمنين في الدنيا ويقال يوم القيمة لهم بالاستفهام تقريرا
للجزاء وتوبيخا هل ثوب الكفار ارالم يجازوا الكفار جزاء ما كانوا يفعلون في الدنيا من
التكذيب والاستهزاء بالمؤمنين

سورة انشقت مكية سم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت
نزلت لتهديد اهل مكة وتحقيق البعث ومعناه اذا انفرجت لهيبة ربها بالغمام قيل
يشقق من المجرة التي في السماء واذنت ارسمعت واطاعت لربها ارلخالقها وحقت
آر وجبت لها ان تسمع وتطيع لخالقها واذا الارض مدت اي بسطت وزيد في
سعتها كما يمد الاديم او كشف بالمد عن ما تحتها والقت ما فيها من الموتى والكنوز الى
فوقها وتخلت عنهم كل ما فيها غاية الخلو واذنت ارا جابت الارض باخراج النبات لربها

واذا رأوهم ارواذا راو المؤمنين قالوا ان هؤلاء اي ضعفاء المؤمنين لضالون
لانهم تجد فقال تعالى تهكما بالكفار وما ارسلوا ارالكافرون عليهم ارعلى المؤمنين
حافظين ليحفظوا عليهم اعمالهم يعني لاحكم لهم على المؤمنين فاليوم الذين امنوا ارإذا
دخلوا الجنة من الكفار يضحكون ارستهزؤن بهم وقيل هذا كله في المنافقين يقال
يوم القيمة لمن جوانب النار الى الجنة فاذا انتهوا الى ابواب الجنة اغلقت دونهم فيفعل بهم
ذلك مرارا والمؤمنون يومئذ على الارائك امنون في الجنة ينظرون نصب على الحال يضحكون
يعني يضحكون منهم ناظرين اليهم من ابواب الجنة والى ما هم فيه من الهوان بعد العزة ومن
العذاب بعد النعيم كما ضحكوا من المؤمنين في الدنيا ويقال يوم القيمة لهم بالاستفهام تقريرا
للجزاء وتوبيخا هل ثوب الكفار ارالم يجازوا الكفار جزاء ما كانوا يفعلون في الدنيا من
التكذيب والاستهزاء بالمؤمنين

سورة انشقت مكية سم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت
نزلت لتهديد اهل مكة وتحقيق البعث ومعناه اذا انفرجت لهيبة ربها بالغمام قيل
يشقق من المجرة التي في السماء واذنت ارسمعت واطاعت لربها ارلخالقها وحقت
آر وجبت لها ان تسمع وتطيع لخالقها واذا الارض مدت اي بسطت وزيد في
سعتها كما يمد الاديم او كشف بالمد عن ما تحتها والقت ما فيها من الموتى والكنوز الى
فوقها وتخلت عنهم كل ما فيها غاية الخلو واذنت ارا جابت الارض باخراج النبات لربها

صدقوا بتوحيد الله وتوبة رسله فيضحكون من الكفار
قصاصا وشماتة بهم كما تضحك الكفار منهم في الدنيا
صاوي

قال ابو صالح وذلك انه تفتح الكفار في النار ابواب الجنة ويقال لهم
ارخوا جوا فاذا راوها مفتوحة اقبلوا اليها ليخرجوا والمؤمنون ينظرون
اليهم فاذا انتهوا الى ابوابها اغلقت دونهم فيفعل بهم ذلك
مرارا والمؤمنون يضحكون منهم

وهي اربعمائة وثلثون حرفا ومائة وتسع كلمات وخمس عشرة اية
قال صلعم من قرأها انشقت اعاده الله ان يعطيه كتابه
من وراء ظهره وفي
ذلك ان ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي وكان مسلما جاهل
اخاه الاسود بن الاسد في الاسلام وكان الاسود كافرا فاخبره
ابو سلمة بالبعث فقال له الاسود ويحك اترى اني مصدق
انذاكنا ترابا وعظاما ابنعث فاين السماء والارض
يومئذ وما حال الناس فانزل الله هذه السورة
ومعناها واذكر اذا السماء انشقت لنزول
الملائكة وهيبة الرحمن

وفي ابو يعقوب يتعرف على ما يأتي بالفعول
وفي نضرة بالرفع
صح

البهيج والبهجة والبهاجة
نق ولق وبراق وتوزل
اولج احمر

اختلفوا في الخطاب لمن هو فروى عبد الله بن عمر ان رسول الله صلعم قرأ هذه الآية ثم قال انا ذلك الانسان انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة
فاجلس جالسا في قبري ثم يفتح لي باب الى السما بحيال رأسي فانظر الى عرش ربي ثم يفتح لي باب الى الارض السفلى حتى انظر الى الثور والثرى ثم يفتح لي
باب عن يميني حتى انظر الى الجنة والى منازل الصحابي وان الارض تحرك تحتي فاقول اما مالك ايتها الارض فتقول ان ربي امرني ان القي ما في جوفي
واتخلى واكون كما كنت اذ لا شيئ في والمعنى على هذا القول انك عامل لربك عملا فملاقي ربك ترجع اليه فيجازيك وقال بعضهم الخطاب للمكذب بالبعث
وهو امي بن خلف والمعنى انك عامل عملا في كفرك فترد الى ربك في الاخرة فتلقى جزاء عملك والظاهر
ان الخطاب لجميع الناس والكدح في اللغة هو
السعي في العمل في الدنيا والاخرة والمعنى يا ايها الانسان
ثم آخر جزاء ما عملت من خير او شر فانظر اليوم ماذا
تعمل وفيم تتعب نفسك فلا تعمل الا لله حتى تستريح
من الكدح

اى لامر ربها وحقت اى وجبت لها ان تطيع لربها وجواب اذا المحذوف وهو لقيت الناس
وحوسبوا وقيل الجواب يا ايها الانسان بتقدير الفاء اى فيا ايها الانسان انك كادح الخ
اى ساع باجتهاد في العمل الى ربك اى وقت لقائه وهو الموت كدحا اى سعيا قويا
فملاقيه اى فانت ملاق له لا محالة والضمير يجوز ان يعود الى ربك ويجوز ان يعود الى
كدحا اى انت ملاق جزاء كدحك من خير وشر فاما من اوتي اى اعطى كتابه اى كتاب عمله
بيمينه وهو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا سهلا بالمناقشة وينقلب اى
المؤمن بعد الحساب الى اهله من الحور العين او الى فريق المؤمنين في الجنة مسرورا اى فرحا
بما اعد الله له في الجنة واما من اوتي كتابه وراء ظهره اى بشماله وهو الكافر فيأخذ بها
كتابه ويمناه مغلولة في عنقه فاذا راى ما فيه من الشر فسوف يدعو ثبورا يقول يا ويلا او يا ثبورا على نفسه ويصلى سعيرا اى يدخل نارا وقودا انه اى الكافر كان في اهله اى في عشيرته مسرورا بالكفر والذنوب وينال منفعة في الدنيا بدون عمل الاخرة انه ظن ان لن يحور اى لن يرجع الى الله في الاخرة تكذيبا بها بل ليحورن بلى حرف جيء به لنفي ما قبله اى ليرجعن الى الله في الاخرة للمجازاة ان ربه كان به بصيرا اى عالما بحاله وعمله من يوم خلقه الى يوم بعثه فيجازيه عليها لا محالة فلا اقسم الشفق اى اقسم بالشفق البياض الذي يكون بعد الحمرة وبسقوطه يدخل وقت العشاء في رواية عن ابي حنيفة رح واقسم بالحمرة

يعني الكافر تكون يمينه مغلولة الى عنقه وتلوى
يده اليسرى من ورائه فيدفع اليه كتابه من ورا
ظهره فاذا راى ما فيه من سيآته دعا بالويل
والثبور على نفسه واويلاه واثبوراه صح

اى كان مسرورا في اهله في الدنيا بمعاصي الله وكان
لا يخشى خوف العقبة وكان يمنعه السرور باهله خشية من
فرايض الله صح

اى اقسم برب الشفق والشفق ولا يهما زايدة والشفق
عند اكثر اهل العلم الحمرة التي ترى في المغرب بعد
سقوط الشمس وعند ابي حنيفة هو البياض والشفق
في الاصل هو الرقة ومنه ثوب شفيق اذا كان رقيقا
ومنه الشفقة رقة القلب فاظن اذا كان هكذا
فالبياض منه اولى بالحمرة لان البياض ادق من الحمرة
والحمرة اكثف من البياض صح

معناه والليل وما جمع ورد الى ما منه ومنيته من كان منتشرا في النهار بقال الطعام وسوق
ان مجموع في الغرائر والوسوق من الطعام ستون صاعا قال عكرمة والليل وما جمع فيه من دوابه
وعقاربه وحياته وظلمته صح

التي تبقى بعد غروب الشمس وبسقوطها يدخل وقت العشاء عند عامة الفقهاء والليل
وما وسق اى جمع وضم في وجوفه والقمر اذا اتسق اى اذا استوى وتم نوره وذلك
في ايام البيض وجواب القسم لتركبن بفتح الباء خطابا للانسان وبضمها خطابا
للجنس اى لتركبن ايها الانسان طبقا عن طبق وهو ما يطابق غيره بمعنى وافقه يعني
لتحولن حالا بعد حال يوافق ما قبلها في الهول والشدة والخطاب للنبي عم والمعنى
لتصعدن بعد البعث سماء بعد سماء وبحار والمجرور صفة لطبقا او حال من ضمير
لتركبن اى مجاوزين لطبق او مجاوزا له على حسب القراءة وغير بمعنى بعد وقيل الحال بعد
هو الموت ثم الغطفة ثم الحيوة ثم الموت ثم الحيوة حتى تصير الى الله وامره فما لهم اى اى
حال الكفار مكة لا يؤمنون بالقران والبعث ومحله حال من الهاء واذا قرئ عليهم القران
لا يسجدون اى لا يصلون ولا يخضعون لله تعالى نزل حين قرئ رسول الله صلعم
واسجد واقترب فسجد هو ومن معه من المؤمنين وقريش تصفق فوق رؤسهم وتصفر مكاء
بل الذين كفروا بالقران يكذبون اى يجحدون به وبالبعث والله اعلم بما يوعون اى
اى يكتمون من الكفر والتكذيب في صدورهم وكانوا اربعة فاسلم اثنان منهم فبشرهم
يا محمد بعذاب اليم موجع دايم ثم استثنى الذين امنوا فقال الا الذين امنوا
بالقران يجوز ان يكون الاستثنى متصلا وضمير المفعول في بشرهم ان بشرهم بالعذاب

جواب القسم وهو خطاب لجميع الناس اذا قرأت بضم الباء على الجمع
والمعنى ايها الناس لتركبن يوم القيمة حالا بعد حال وشدة
بعد شدة وقال اراد بالاية تغير الاحوال من حال النطفة
الى العلقة ومن العلقة الى المضغة ومن المضغة الى الصغر
ومن الصغر الى الكبر ومن الشباب الى الكهولة ومن
الكهولة الى الكبر ومن الكبر الى الموت ومن الموت الى البعث
ومن البعث الى الحساب ومن الحساب الى الصراط ومن الصراط
الى موضع الجزاء اما الى الجنة او الى النار وقرا ابن كثير
وحمزة والكسائي لتركبن بفتح الباء وهي قراءة عبد الله بن مسعود وابن عباس وقالوا يعني يا محمد لتركبن طبقا عن
طبق اى سماء بعد سماء درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة صح

بما يضمرون في قلوبهم والايعاء جمع الشيء
في الوعاء والتكذيب صح

قتل اصحاب الاخدود قبل انه جواب القسم على تقدير لقد قتل
والاظهر انه دليل جواب محذوف كانه قيل انهم ملعونون
يعني كفار مكة كما لعن اصحاب الاخدود فان السورة
وردت لتثبيت المؤمنين على اذاهم تذكيرا بما جرى على من
قبلهم ظ

وهي اربعمائة وثمانية وخمسون حرفا ومائة وتسع
واثنتان وعشرون اية قال صلعم من قرأها اعطى من الاجر
بعدد كل جمعة وكل عرفة يكون في الدنيا عشر حسنات

ان ذات البروج وقيل ذات القصور على ما روي ان في
السماء قصورا يكنزها خلق من خلق الله والا ظاهر
ان البروج ههنا منازل الكواكب السبعة سميت بروجا
لارتفاعها وسعتها وهي اثنا عشر منزلا تحل الى الحوت
وتسير الشمس في كل برج ثلثون يوما وبعض يوم وبسير
القمر في كل برج يومين وثلث فذلك ثمانية وعشرون
يوما يسير في ليلتين صح

وقصة ذلك ما روي ان رجلا من النصارى كان اجير
معلم لابنة ملك اليهود تعلمت منه القرآن فاحبته
بقراءة الاجير الانجيل فذكرت ذلك لابيها فوقعت حتى راه
فسئله عن ذلك فاخبره حتى اخبره انه على
دين عيسى وكان ذلك قبل مبعث نبينا صلعم فتابعه هو
وسبعة وثمانون انسانا من بين رجل وامراة فاخبر بذلك
ملك اليهود واسمه يوسف بن ذي نواس الحميري فاخذ لهم
في الارض واوقد فيها النار وطرح الفقط والقصب
والقطران وعرضهم على اليهودية فمن ابا منهم
ان يتهود قذفه في النار ومن رجع عن دين عيسى تركه
وكان في جملتهم امراة معها صبي رضيع فكادت النار تصدت
فقال لها الصبي يا اماه فعي فانك على الحق فمضت فالقت
في النار وارتفعت النار اربعين ذراعا فاحرقت اليهود
الذين كانوا حول الاخدود صح

الا الذين امنوا منهم ومنفصلا ان لكن الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات
باداء الفرايض والسنن لهم اجر هم اجر ثواب غير ممنون اي غير مقطوع يعني ثوابهم
دايم على طاعتهم وصبر هم على ابتلاء الله بالمرض والالم وضعف نهوضهم في
العبادة وقيل لا يمن عليهم بالاجر في الجنة عليهم لان المنة تكدر النعمة وفي الجنة لا
كدورة سورة البروج مكية بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج اي ذات النجوم
كلها او المراد اثنا عشر برجا التي هي عظائم الكواكب او التي هي منازل القمر وقيل هي
قصور السماء على ابوابها نزلت لتثبيت المسلمين وتصبيرهم على اذى كفار قريش و
تذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الايمان واليوم الموعود اي يوم القيمت
وشاهد اي حاضر ومشهود اي محمد صلعم وقيل الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة لان الناس يشهدونه مواسم الحج ويشهده الملائكة
او الشاهد والمشهود للانبياء وامهاتهم او الحفظة وبنو ادم وعن الحسن ما من يوم
الا ينادي اني يوم جديد وان علي ما يعمل في شهيد فاغتنمني فلو غابت شمسي لم ادر كني
الا يوم القيمة وجواب القسم محذوف اي لتبعثن او قوله قتل اي لقد لعن اصحاب الاخدود
من الحد وهو الشق في الارض فكذلك لعين كفار مكة فهم احقاء بان يقال فيهم قتلت
قريش كما قتل اصحاب الاخدود وهم كانوا ثلثة انطيانوس الرومي وفحت نصر بفارس

ذو نواس

وذو نواس اسمه يوسف بن تبان كان كل واحد منهم شق شقا عظيما في الارض قيل طوله
اربعون وعرضه اثنا عشر ذراعا وهو الاخدود وملاوه نارا وقالوا من يكفر
بالله والا القي فيه فمن كفر ترك ومن ابى القي فيه والقوان نزل في الاخدود
الذي بنجران وكان هناك قوم امنوا فخول لهم ملكهم اخدودا واوقد فيه نارا فخيرهم
فيها وخرق كتبهم النار بالجر بدل من الاخدود بدل اشتمال ذات الوقود اما يوقد
فيها من الناس او ذهم او الملك واصحابه عليها او حولها على جانب الاخدود وقعود
على الكرسي يعذبون الناس بها وهم اي اصحابها على ما يفعلون بالمؤمنين من التعذيب
شهود بعضهم لبعض عند الملك بانه لم يقصر فيما امر به
او يشهدون على ما يفعلون يوم القيمة حين تشهد
عليهم السنتهم وايديهم ص

شهودا حضورا قبل انجا الله من آمن قبل وقوعه في الاخدود ووجب النار
فاحرقت من حولها من الكفرة وروي انهم جاؤا بامرة معها صبي لطرحها فيها فاما تمنعت
ان تقع فيها فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فرمت نفسها فيها غير مترددة
وما نقموا اي ما انكروا منهم الا ان يومنوا الا ايمانهم بالله العزيز
في ملكه الحميد في فعله الذي له ملك السموات والارض والله على كل شيء شهيد اي حاضر
عالم بما فعلوا وهو يجازيهم عليه وهذا وعيد لهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات
ثم لم يتوبوا من الكفر والفتنة فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اي
الاول بالحاق للمؤمنين ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها

وقيل المراد بالذين فتنوا
اصحاب الاخدود وبعذاب الحريق ما روي
ان النار انقلبت عليهم فاحرقتهم ص

الا بازاء ذلك او هو الثواب هو الفوز الكبير النجاة العظيمة ان بطش ربك

ای اخذه بالعقوبة من كفر به لشديد انه الله هو يبدئ الخلق بعد العدم ويعيد

ای ثم يعيدهم احياء بعد الموت فليابعوه ما يريد وهو الغفور للمذنبين بعد

التوبة الودود اى المحب لاوليائه ذو العرش المجيد بالجر صفة العرش الشريف والرفيع

صفة لذو فعال اى هو فعال لما يريد من الابتلاء والاعادة والاجازاء والاثابة

لانه لا يعجز شيئ هل اتيك اى قد اتيك حديث الجنود اى قصتهم قوله فرعون وثمود

بدل من الجنود اى قوم فرعون وقوم ثمود كيف اهلكهم الله تعالى اذ لم يؤمنوا بموسى وصالح

عليهما السلام فهذا تنبيه للكفار مكة بما جرى لهم قبلهم ليؤمنوا بمحمد صلعم فى تكذيب

للقرآن والله من ورائهم محيط اى مستمل عليهم قدرة وعلما لا عاصم لهم منه تعالى اينما كانوا

ثم اضرب تكذيبهم بالقرآن فقال بل هو اى ما كذبوا به قرآن مجيد اى عظيم القدر عند الله

وقيل شريف اشرف من كل كتاب سماوى فى لوح محفوظ من استراق الشياطين

والتغيير وروى انه تعالى جعل اللوح من درة بيضاء وفتاه من ياقوتة حمراء عن يمين

ينظر الله تعالى اليه فى كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يحيى ويميت ويعز ويذل ويفعل

ما يشاء ويحكم ما يريد وذلك ليعلم ان كل شيئ عنده بمقدار وروى عنه صلعم انه قال ان

بين يدى الله لوحا فيه مائة وخمس عشرة شريعة ويقول الله فيه وعزتى لا يجيئنى عبد من

ای هل بلغك يا محمد حديث الجموع من الكفار كيف

فعلوا وكيف فعل الله بهم وهذا استفهام بمعنى

التقرير ثم بين ان ذلك بجنود

بل الذين كفروا فى تكذيب لا يرفعون عنه فمعنى الاضراب

ان حالهم اعجب من حال هؤلاء فانهم سمعوا قصتهم ورأوا

آثار هلاكهم وكذبوا اشد من تكذيبهم

معناه بل هؤلاء المشركون فى تكذيب بك وبما انزل

اليك معرضون عما اوجب الاعتبار بفرعون وثمود كما

يقول قد ذكرت لك امثال من قبلهم من المكذبين وما حل بهم

من النقمة ليعتبروا ويرتدعوا فلم يفعلوا بل هم فى تكذيب

والله من ورائهم محيط اى وعلم الله محيط بهم وقدرته مشتملة

عليهم بل هذا الذى اتاهم به محمد قرآن شريف كريم كما تزعمون

انه سحر او شعر او كهانة اساطير الاولين

ولكنه فى لوح محفوظ عند الله وهو ام الكتاب قرأ نافع

محفوظ بضم الظاء على نعت القرآن وقراء الباقون

بالخفض على نعت اللوح فمن جعل نعتا للقرآن فمعناه

محفوظ من الزيادة والنقصان والتبديل والتغيير لانه

معجز لا يقدر احد ان يزيد فيه وعن ابن عباس

قال انه فى صدر اللوح لا اله الا الله وحده لا شريك له

ودينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله

بواحد منهن الا ادخلته جنتى سورة الطارق مكية بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق نزل حين كان ابو طالب عند رسول الله صلعم فاخطأ من السماء نجم

فامتلأ ما حوله نورا فقزع ابو طالب وقال يا محمد ان شيئ هذا فقال ما هذا النجم الذى

وهو آية من آيات الله تعالى فتعجب به ابو طالب اى اقسم بالسماء والطارق والطارق

ليلا النجم وما ادريك ما الطارق تعظيم له وتعجيب من استفهامهم لانه ابهم اولا ثم فسره

بقوله النجم الثاقب اى المضئ ويتم به لثقبه الظلام بضوءه اظهارا للفخامة شانه وجواب

القسم ان كل اى ما نافية كل نفس ما عليها الا عليها حافظ من الملائكة يحفظ عليها

اعمالها من خير وشر او يحافظ الله تعالى لانه رقيب على كل شيئ فان نافية ولما بالتشديد

بمعنى الا او بالتخفيف ما زايدة للتاكيد واللام فارقة بين ان الخفيفة والثقيلة والمعنى

كل نفس لعليها حافظ وكل مبتداء والجملة الاسمية بعده خبره فلينظر الانسان

توصية للانسان من ربه بعد تنبيهه على ان عليها حافظ يحفظ عمله لينظر فى اول امره

خلقته يعنى يعلم ان من خلقه من العدم قادر على اعادته بعد موته فحقه ان يعمل عملا

فيسره فى عاقبته ولا يخبر به ان لينظر الانسان نظر اعتبار ثم ان شيئ خلق وجوابه

ثم قوله خلق من ماء دافق اى مدفوق ان منصب فى رحم الام يخرج من بين الصلب

ان ينزع من بين الظهر والترائب جمع ترببة وهى موضع القلادة من الصدر والمراد

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

من ذلك ماء الرجل وماء المرأة لان الولد يكون منهما انه ان الله على رجعه اي على
بعثه لقادر كما قادرا لا يشكل عليه والاخر نحنه قوله يوم تبلى السرائر ظرف لقادر او لما
اذكر او يوم تختبر يعني يوم تظهر فيه ضمائر القلوب من العقايد والنيات او
السرايز فرايض الاعمال من وضوء وغسل جنابة وصلوة وصيام وصدقة
بان يسئل عنها فلو شاء ليقول فعلت وما فعل فما له من قوة اي ليس له قوة يدفع
العذاب عن نفسه ولا ناصر ينصره او يمنعه منه قوله والسماء قسم لفرار بخالق السماء
ذات الرجع اي ذات المطر المرجوع بعد المطر وتسمر المطر رجعا لارادة التكرار كل
ليرجعوا ولان الله يرجعه وقتا فوقتا والارض ذات الصدع اي ذات الشق
عن النبات والثمار ليكون قوتا لبني ادم وفيه ايماء الى المنة عليهم اقسم الله بها
وجوابه انه اي القرآن لقول فصل اي قول حق يفصل بين الحق والباطل على الحقيقة
وما هو بالهزل اي باللعب يعني لم ينزل لما لباطل انهم يكيدون كيدا اي ان الكافرين
يمكرون لك مكرا في دار الدنوة لاطفاء نور الحق او يصنعون كيد الشرك والمعصية
والكيد كيدا اي واضع لهم جزاء كيدهم بامهال لهم الى وقت الانتقام بالسيف منهم
وبالنار يوم البعث فمهل الكافرين اي امهلهم بالصبر ولا تدع بهلاكهم استعجالا وكرر
الامهال لزيادة التسكين والتصبير منه بقوله امهلهم رويدا اي اجعلهم وخل عليهم الجدال

زمانا

زمانا قليلا يعني الى وقت الموت فان اجل الدنيا كله قليل ورويدا اسم فعل
بمعنى أمهل او مثل وهو بمعنى الانتظار ووضع هنا موضع المصدر اي امهالا
بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى اي
سورة الاعلى مكية وهي تسع عشرة او احد وسبعون
نزه اسم ربك من الكذب اذا قمت به او نزه اسم عما لا يصلح فيه من المعاني التي
اتحاد في الدين فالاعلى صفة للاسم ويجوز ان يكون صفة للرب اي الاعلى بالعلو
الذي هو القهر والاقتدار لا بمعنى العلو في المكان او قل سبحان ربي الاعلى فقط وعلم
اجعلوها في سجودكم كما قال عند نزول قوله فسبح باسم ربك العظيم اجعلوها في ركوعكم
وكانوا يقولون في الركوع اللهم لك ركعت وفي السجود اللهم لك سجدت او الاسم
زايدة اي سبح ربك ونزهه عما لا يصلح له كالتشبيه والتشريك او في الكلام حذف
اي سم اسم ربك الذي خلق فسوى مخلوقة بان جعل مستويا بتسوية اعضائه كاليدين
والرجلين والعينين ولم يجعله زمنا ولا متفاوتا فاحشا غير ملتئم في الطول والقصر
والرقة والغلظة وفي وسعة احد العينين وضيقها بل جعله متناسب الخلق
قائما في المشي لائقا بالبرايم والذي قدر لكل حيوان ما يصلحه فهدى اي ارشده للانتفاع
كالاكل والشرب والجماع والمعاش قيل ان الجنة تعمر كل سنة شهرا ثم اكل الثمر
فتمج عينها بورق الرازيانج وان كانت المسافة بينها وبينه بعيدة فتبصر

الخطاب للنبي صلعم والامة داخلون معه في هذا الخطاب
والمعنى صل لربك ونزهه عن كل ما لا يليق به من الصفات
وقل سبحان ربي الاعلى وقد ذكر الاسم وبراد به تعظيم المسما
اشهد يا ملائكتي اني قد غفرت لعبدي وادخلته جنتي واذا
مات زاره ميكائيل كل يوم فاذا كان يوم القيمة حمله على
جناحه فيوقفه بين يدي الله فيقول يا رب شفعني فيه فيقول
قد شفعتك فيه اذهب به الى الجنة حتى
قيل في بعض الاخبار ان اول من قال سبحان ربي الاعلى قاله اسرافيل
فانه سئل من الله تعالى ان يزيده اخية وقوة حتى صعد الى العرش
ويرى عرش ربه فزاده في اخيته وقوته فطار الى العرش كذا
وكذا الف سنة فلم يتجاوز عرقا ثم من قوايم العرش وقال سبحان ربي
الاعلى وسئل من الله ان يرجع الى مكانه ويقول من قال سبحان ربي
العظيم قاله جبرايل كما ايضا حتى يذهب الى تحت الثرى ويرى ما
ويرى من العجايب وهو كالاسرافيل بعينه بلا نقصان
من النصر

ان قدر اجناس الاشياء وانواعها واشخاصها ومقاديرها
وصفاتها وافعالها واجالها
اظهارا لخلق المبول والاثاث ونصب الدليل
وانزال الآيات

فسبحان الهادي ذلك والذي اخرج المرعى اي انبت العشب فجعله غثاء احوى اي يبسا
يابسا اسود كا بعد خضرته فاحوى صفة غثاء قوله سنقرئك فلا تنسى بالالف
لان لا نفي نفي بشارة من الله للنبي عم بمعجزة ظاهرة بان يحفظ كل ما يقراء عليه جبرئيل
وهو امي لا يكتب ولا يقراء ولا ينساه الا ما شاء الله فيذهب به عن حفظه بحكمة
يعلمها وقيل نزل حين استعجل بقراءة القران اذا قراءه جبرئيل عليه خوف النسيان
اي سنعلمك القران فلا تنسى الا ما شاء الله ان تنساه على النسخ فلم يفعل النبي عم
بعد ذلك شيئا لانه اخبار الله تعالى وهو صدق انه يعلم الجهر اي ان الله يعلم جهر
جبرئيل بالقراءة وما يخفى منها فلا تحزن من النسيان ونيسرك اي نهون عليك حفظ القران
لليسرى اي للعمل الحسن وتبليغ الرسالة روي ان جبرئيل كان ينزل عليه في كل رمضان
ويقراء عليه القران كله ويتبين له ما ينسخ منه فذكر اي عظ بالقران ان نفعت الذكرى
للناس وان لم ينفع وهذا من قبيل الاكتفاء بالاول لدلالته عليه نزل حين ان الرسول عم
يذكرهم وهم لا يزيدون الا طغيانا فيتلظى ضجرة فيزيد التذكير حرصا على ايمانهم
فقال تعالى فذكر بالقران سيذكر من يخشى اي سيتعظ بالقران من يخاف الله تعالى بمعرفة
قلبه اياه ويؤمن ويتجنبها اي يتباعد عن الذكر وهي العظة بالقران الكافر الاشقى
من كل عاص قيل هو الوليد بن المغيرة واتباعه الذي يصلى النار الكبرى اي يدخلها وهي

نار الاخرة اذ نار الدنيا هي النار الصغرى وقيل الكبرى هي السفلى من اطباق جهنم
ثم لا يموت فيها اي في النار حتى يستريح من عذابها ولا يحيى بحيوة تنفعه وثم فيه
على ان التردد بين الحيوة والموت افضع من الصلي في النار ومتراخ عنه في الشدة
قد افلح من تزكى اي قد فاز ونجا من عذاب النار من تطهر بالايمان والتقوى او باداء الزكوة
المفروضة عليه ونجا من خصومة الفقراء يوم القيمة وذكر اسم ربه اي كبر في طريق
المصلى فصلى صلوة العيد او كبر تكبيرة الافتتاح بذكر ربه فصلى صلوة المفروضة
عليه في اوقاتها من غير غفلة عنه تعالى ثم ذم تارك ذكر ربه وطاعته لاجل اشتغال
الدنيا بقوله بل تؤثرون بالتاء والياء اي لا تفعلون ما تفعلون به بل تختارون
الحيوة الدنيا وعملها على الاخرة والاخرة اي والحال ان عملها خير وابقى من عمل الدنيا
وحيوتها لانها في معرض الفناء والزوال ان هذا اي من قد افلح الى ابقى او جميع ما ذكر
في هذه السورة من المعاني لفي الصحف الاولى المنزلة قبل القران ثم بين الصحف بقوله
صحف ابراهيم وموسى والصحيفة كل كتاب انزل مكتوبا وكان صحف ابراهيم عشرا وصحف
موسى هي الالواح المكتوبة فيها التورية وقيل في صحف ابراهيم عم ينبغي للعاقل
ان يكون حافظا للسانه عارفا بزمانه مقبلا على شانه   سورة الغاشية مكية
بسم الله الرحمن الرحيم هل اتيك حديث الغاشية اي قد اتيك قصة القيمة التي تغشى
الخلائق باهوالها الان وجوه يومئذ خاشعة اي ذليلة عاملة باعمال قبيحة في الدنيا

قوله قد افلح من تزكى معناه قد فاز ونجى وسعد بنعم الجنة
من تزكى من الغلظ بالقران ويقال من تزكى اي من وحد الله تعالى
ويقال من تزكى من تصدق بصدقة الفطر قبل الخروج الى المصلى
قوله وذكر اسم ربه فصلى اي ذكر اسم ربه فصلى الصلوات الخمس
في الجبال والبلد بالجماعات معناه كان وجد جماعة صلى معهم
وان لم يجد جماعة يؤذن ويقيم ويصلي فان الله تعالى
يبعث الملائكة حتى يصلوا معهم ويكون ثواب الكل له
ويقال قد افلح من تزكى اي تصدق بصدقة الفطر الى
الفقير وذكر اسم ربه التهليل والتكبير
في الذهاب والمجيء فصلى صلوة العيد
مع الامام قال ابو سعيد الخدري من
اراد ان يكون من المفلحين فقد فعل هذه الاشياء
الثلثة اولها ان يطهر ماله بالزكوة والصدقات
للفقراء لقوله قد افلح من تزكى والثاني ان
يطهر لسانه وقلبه بذكر الله تعالى في جميع الاحوال بقوله
وذكر اسم ربه فصلى والثالث ان يطهر اركانه بالصلوة
في الاوقات لقوله فصلى فمن فعلها كان من المفلحين في الدنيا
والاخرة قوله حكاية عن عباده بل تؤثرون الحيوة
الدنيا معناه يختارون عمل الدنيا على عمل الاخرة ويقال
يختارون الغناء في الدنيا على البقاء في الاخرة

مع تعب في الاخرة او مع اصحاب الصوامع الذين يعملون فيها اعمالا حسنة ثقيلة ثم تجد
وصيام وجوع ولا تنقطع ثم ناصبة ارمتعبة بجر السلاسل والاغلال في النار
على وجوههم وتكليفهم بارتقاء جبل من حديد تصلى ارتدخل نارا حامية ارشديدة الحر
تسقى من عين انية ارحارة قد انتهى حرها قيل لو وقعت منها قطرة على جبال
الارض لذابت ليس لهم طعام الا من ضريع ارشئ نبت قريبا بس كاظفار الاترة
واذا اخضر ليس بشبرق لا تقربه دابة الجيفة واذا اكلت ماتت وهو ما بين
مكة واليمن قيل هو في النار امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار
لا يسمن الا يشبع الجايع ولا يغني ارلا ينفع من جوع وهو وصف ضريع ولا ياتيه
قوله ليس لهم طعام الا من غسلين لان العذاب الوان والمعذبون انواع لكل
منهم جزء معلوم منه وقيل هذا اخبار من اتعب نفسه بعمل وجالا يحتاج اليه
وجوه يومئذ ناعمة ارذوات حسن وبهجة في نعمة لسعيها ارلعملها من طاعة الله
وتركه معصيته في الدنيا راضية ارفي الاخرة اذا رأت ثوابه في جنة عالية اى
رفيعة مرتفعة في الدرجات العلى لا تسمع فيها ارفي الجنة لاغية بالرفع على تسمع
بالتاء والياء مجهولا وبالنصب مفعول تسمع بالتاء خطابا للنبي ع او الضمير للوجوه
ان كلا ما لغوا وهو هذيانه وساقطه فيها عين جارية بالماء الكثير الغذب الابيض
من اللبن والاحلى من العسل لمن له عين جارية بالبكاء من خشية الله تعالى في الدنيا
فيها سرر رفيعة القدر بعضها فوق بعض من الذهب والفضة
وغير ذلك من الجواهر الكريمة عليها الفرش والحجال قال الصادق
لو التقى من اعلاها فراش لهوى الى قرارها مائة خريف
والحكمة في ذلك الارتفاع ان يرى المؤمن بجلوسه عليها
جميع ما خوله الله تعالى من الملك والنعمة

وأكوابٌ موضوعة ارمعدة عندهم للشرب ونمارق ارو سايد مصفوفة ليجلس
الأسم موضوعة ارمعدة عندهم للشرب ونمارق ارو سايد مصفوفة ليجلس

وزرابي جمع زربية ارالبسط فاخرة مبثوثة
ارمبسوطة كثيرة ويجلس المؤمنون عليها والغلمان لخدمتهم كما تهوى انفسهم
والمراد قبل لما وصف ارتفاع سرر الجنة للكفار قالوا كيف نصعد عليها فمثلوا
وتعجبوا في ذلك فقال تعالى افلا ينظرون نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت منقادة
لهم مع عظم خلقها في الركوب وتحمل عليها للاثقال وكيف اقتداره على البعث والثواب
والعقاب بما يشاهدون خص ذكر الابل لانها كانت اقرب الاشياء الى العرب ولم يكن
في ارضهم الفيل ليذكره لهم والا السماء كيف رفعت بلا عمد تحتها والى الجبال كيف
نصبت على ظهر الارض اوتادا لها والى الارض كيف سطحت ارسطت للسير فيها
والاستقرار عليها وقرنت الابل مع السماء والجبال والارض لان الوجوه كانت
اشد ملابسة لهذه الاشياء من غيرها فذكرها اسبب للاستدلال على مخلوقات الله
فذكر ارفع يا محمد وخوف كفار مكة بالعذاب في الاخرة ولا تاسف عليهم ولا تهلك انفسهم
لا ينظرون ولا يتذكرون انما انت مذكر ارمخوف بالقرآن لست عليهم بمسيطر ارمسلط
بمسلط فتكرههم على الايمان ان عليك الا البلاغ الا من تولى ارفذكر الا من
اعرض عن الايمان وكفر بالقرآن استثناء متصل من مذكر او منقطع ارلكن
من تولى منهم فلم يتذكر فيعذبه العذاب الاكبر الذي هو عذاب النار الدايم
والاصغر ما عذبوا به يوم بدر من الجوع والقتل والاسر ان الينا ايابهم ارجوعهم
ثم ان علينا حسابهم ارجزاءهم

بعد الموت البتا لا الى غير نا ثم ان علينا حسابهم ان جزاء حسابهم فى اعمالهم الخبيثة
من صغيرة وكبيرة علينا كما يقتضيه الحكمة لا على غيرنا وفى تقديم الظرفين تشديد
فى الوعيد لهم سورة الفجر مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله والفجر خروج الصبح وتنفسه
وجوابه ان ربك لبالمرصاد اى بحق الصبح وتمر بالفجر لفجره الظلام وهو شقة وفصل
بصلوة الصبح وليالٍ عشر اى بحق عشر ذى الحجة وتنكيرها لتبيين فضيلة لها ليست
لغيرها فلو عرفت لفاتت تلك والشفع اى والزوج والوتر الفرد بفتح الواو
وكسرها والشفع لخلق لقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين والوتر هو الله تعالى
لانه واحد لا زوج له فاقسم بكل شئ لانه اما شفع او وتر والليل اذا يسر
اى يمضى ويجئ بامره تعالى اصله يسرى حذفت الياء اكتفاء بالكسرة او بحق الليل
اذا يسر فيه نسب الفعل الى الليل مجازا لما هل فى ذلك اى اقسمت به مما ذكر قسم
لذى حجر اى لصاحب عقل ورشد لتعظيم المقسم به فى قسم بهذه الاشياء اقسام لذى
عقل لما تاكيد المقسم عليه وهو البعث او العذاب والاستفهام بها للتحقيق
اقسام ذى عقل وتعظيم محل القسم فهل بمعنى ان كما فسره ابو الليث قوله الم تر
كيف فعل ربك اعتراض بين القسم وجوابه لتهديد منكر البعث الم تخبر بالجد
كيف عاقب ربك بعادا اى بقوم عاد وهو عاد بن عوص قوله ارم عطف بيان لعاد
او بدل منه ولم ينصرف للتعريف والتانيث او ارم اسم مدينتهم فقيه العلمية والتانيث

قيل بناها دمشق او الاسكندرية او مدينة بناها عاد فتقديره صاحب ارم كحرف
المضاف ذات العماد الاعمدة صفة القبيلة لانهم كانوا بدويين اهل عمد او طوال
الاجسام وقالت مدينتهم كانت ذات اساطين عظام التى لم يخلق مثلها فى
مثل مدينتهم فى البلاد وروى انه كان لعاد ابنان شداد وشديد فملكا وقهرا
ثم مات شديد وبقى الامر لشداد فملك الدنيا كلها وكان عمره تسعمائة سنة
فسمع بذكر الجنة فقال ابنى مثلها فبنى ارم فى ثلث مائة سنة وصورها
من ذهب وفضة واساطينها من الزبرجد والياقوت وفيها اصناف الاشجار
والانهار بجارية فلما تم بناؤها قصد ليدخلها هو واصحابه فلما قربوا صيح بهم
صيحة فهلكوا جميعا وثمود عطف على عاد اى كيف فعل ربك بثمود الذين جابوا
الصخر اى قطعوا الصخر واتخذوها بيوتا بالواد اى بواد القرى وهم قوم صالح انقبوا
الجبل بالواد قيل اول من نحت الجبال والرخام ثمود وبنوا الف وسبعمائة مدينة
كلها من الحجارة قوله وفرعون عطف على عاد اى الم تر كيف فعل ربك بفرعون ذى
التى يعذب بها الناس لانه كان يتد اربعة اوتاد يشد بها من يعذبه بانواع العذاب
او ذى الجنود الكثيرة يقال لهو اوتاد ملكه وجنوده ومضارب خيامه اذا نزل فى مكان
الذين طغوا صفة للمذكورين من عاد وثمود وفرعون الذين تجبروا فى البلاد

فاكثروا فيها الفساد كالقتل وعبادة الاوثان فصبّ ان فارسل عليهم ربك
سوطا اى نوع عذاب شديد لا يوصف ان ربك لبالمرصاد اى راقب بالاشياء
المذكورة ان ربك لغنى مر الخلق الذين يترصدا ويترقب فيه العصاة بالعقاب
وهذا مثل فى انهم لا يفوتونه وانه عالم بما يصدر منهم فيجازيهم عليه وقيل ان
ملائكة ربك على الصراط يرصدون العباد ليحاسبوهم بايمانهم وصلاتهم و
زكوتهم وصومهم وحجهم ووضوئهم وغسلهم من الجنابة وبر الوالدين وصلة
الرحم قوله فاما الانسان هذا ذكر كل كافر من الغنى والفقير مع احوالهم واستحقاقهم
العذاب بما بعد قوله ان ربك لبالمرصاد كانه قيل ان الله ما يريد من الانسان
الا الطاعة والسعى للعاقبة باختياره وهو مترصد بالعقوبة للعصاة فاما الانسان
وهو اُبَىّ بن خلف واميّة بن خلف فلا يريد الطاعة للاخرة ولا يهتم الا
للعاجلة وما يلذه وينعمه فيها لانه اذا ما ابتليه اختبره ربه بالفقر
بكفر فاكرمه اى رزقه ونعمه اى اكثر نعمته فيقول ربى اكرمن اى اجنبى وخصنى
بما اعطانى واما هو اذا ما ابتليه بالفقر اى ضيّق فقدر بالتخفيف والتشديد اى
ضيق عليه رزقه واهانه بجوع فيقول بجملة خبر المبتدا المحذوف بعدا وهو هو
والفاء لما فى اما من معنى الشرط والظرف بعدا ما فى تقدير التاخير اى الانسان

فضلنى بما اعطانى وهو خبر المبتدا الذى هو الانسان
والفاء لما فى اما من معنى الشرط والظرف
المتوسط فى تقدير التاخير كانه قيل فاما الانسان
فقائل ربى اكرمنى وقت ابتلائه بالانعام

ربى اهانن اى اذلنى وعاقبنى بالفقر وقت الابتلاء كلا ردع للانسان
عن قوله ان الغناء له اكرام والفقر اهانة اى ليس اكرامى للانسان بالمال والولد والصحة
واهانتى له بسلبه ذلك بل اكرامى بتوفيق للمعرفة والطاعة واهانتى بسلب المعرفة
عنه والاضلال عن طريق الهداية بل الانكرمون اى ليس القول كما يقولون بل الهم على شر
من هذا القول وهو ان الله تعالى اكرمهم بكثرة الاموال وسعة الرزق فلا يؤدون ما يلزمهم
فيه من الخيرات لانهم لا يكرمون اليتيم ولا يحسنون اليه بالنفقة مع غناهم ولا يحاضون
بالالف والتاء للخطاب وبغير الالف وقرئ بالياء على الغيبة بغير الالف اى ولا يحثون
انفسهم ولا غيرهم على طعام المسكين وتاكلون التراث اى مال الميراث اكلا لما اى شديدا
والتم السدة بان جمعوا نصيب النساء والصبيان من الميراث مع اموالهم فيكلون جميعا
وتحبون المال حبا جما اى كثيرا فلا ينفقونه فى سبيل الله تعالى بل يخلون به قرئ بالتاء
ويا كلون ويكرمون بالياء وانتم كلا ردع وزجر لهم عن ذلك وانكار له وما بعده وعيد عليه
اذا زلزلة شديدة حتى يتهدم كل بناء عليها وجاء ربك اى امره بالحساب وانما اسند
الاتيان اليه تعالى اظهارا لاثر هيبته بحضور نفسه لا بحضور ملائكة والملك ينزلون من السما
فيصفون حول الارض صفا صفا وتم سبعة صفوف يوم مذ وجئ يومئذ بجهنم مزمومة
بسبعين الفا زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك اى تاتى فيزجرونها وتغيظ قوله يومئذ
بدل من الاول وهما بدل من اذا زلزلت يتذكر الانسان عامل فى اذا قبله او يتعظ الكافر ونحوه
فقال يا ليتنى قدمت لحياتى اى لاجل حياتى هذه التى لا موت فيها فيومئذ لا يعذب
عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد اى لا يتولى احد عذابه ولا يتولى احد وثاقه
احد لشدة الامر وهوله وقرئ بكسر الذال والثاء على البناء للمفعول اى لا يعذب
احد مثل عذاب الله احد ولا يوثق احد مثل وثاق الله احد اى لا يتولى احد
ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من اثار هيبته وسياسته وقدرته
وقرئ بكسر الخاء والثاء على البناء للفاعل اى لا يعذب احد مثل عذاب الله احد
ولا يوثق احد مثل وثاق الله احد اى لا يتولى احد ذلك بما يظهر عند حضور السلطان من اثار هيبته وسياسته وقدرته

فاما من اوتى كتابه بيمينه اى صحيفة اعماله الصالحة فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه
فاما من اوتى كتابه بشماله اى صحيفة اعماله السيئة فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه
ولم ادر ما حسابيه اى ليت امرى لم اعلم حسابى ولم يدر ما حسابيه
يا ليتها اى يا ليت الموتة التى متها فى الدنيا كانت القاضية
ما اغنى عنى مالية هلك عنى سلطانيه ضل عنى حجتى
خذوه فغلوه اى اجمعوا يديه الى عنقه فى الغل
ثم الجحيم صلوه اى ادخلوه النار لتصلى حره
ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه فى تلك السلسلة
بان تدخلوها فى دبره وتخرج من منخره انه كان لا يؤمن بالله العظيم
ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا حميم قريب ينفعه
ولا طعام الا من غسلين هو ما يسيل من صديد اهل النار
لا يا كله الا الخاطئون الكافرون فلا اقسم بما تبصرون وبما لا تبصرون
انه لقول رسول كريم يعنى القرآن نزل به جبريل عن الله
وما هو بقول شاعر ولا بقول كاهن كما تقولون فيه
قليلا ما تؤمنون تؤمنون قليلا ما تذكرون تتذكرون
تنزيل من رب العالمين على لسان محمد
ولو تقول علينا بعض الاقاويل بعض ما لم نقله
لاخذنا منه باليمين بالقدرة او بالحق
ثم لقطعنا منه الوتين نياط القلب
فما منكم من احد عنه عن قتله
حاجزين مانعين
وانه اى القرآن لتذكرة لعباده المتقين
وانا لنعلم ان منكم مكذبين به
وانه لحسرة على الكافرين اذا رأوا ثواب المؤمنين
وانه لحق اليقين الثابت الذى لا شك فيه
فسبح باسم ربك العظيم اى نزهه عما لا يليق به

انك ميت ان يستحيل لك في هذا البلد القتل ساعة من نهار ووالد ومن يكن وهو
آدم وما ولد او ذريته او كل والد ومولود وهو الظاهر فما بعض من ذكره لغرض
الابهام المستقل للمدح والتعجب وجواب القسم لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد
اي في شدة ومشقة يكابد مصايب الدنيا وشدايد الاخرة فيه تثبيت لرسول
على احتمال ما يكابد من اهل مكة بالقسم ببلده على ان الانسان لا يخلو من معاسات
الشدايد اكحسب ان يظن الانسان والمراد ابو جهل هو فوق قريش وتجارهم ومكابد
رسول الله ع ومتصفف المؤمنين ان لن يقدر عليه احد لقوته فسوف
يقول اذا بعث يوم القيمة اهلكت مالا لبدا اي اكثيرا على عداوة محمد ع فعل
فلم ينفعه ذلك اكحسب ان لم يره احد اي ان لم يراه تعالى فعله ولا يعاقبه بما فعل
من الشر ثم ذكر انعامه عليه وتوبيخه على ترك الاستدلال على ما يجب عليه من الايمان
والشكر فقال الم نجعل له عينين يبصر بهما ولسانا ينطق به وشفتين يضمهما
اذا اراد الكلوت وهديناه النجدين اي عرفناه وبيناه طريق الخير والشر
واضحا بالادلة كوضوح النجد وهو ما ارتفع من الارض قوله فلا اقتحم العقبة
يشير به الى ان الكافر لعناده لا يتاهب ليوم القيامة اي ما جاوز العقبة
وهي الصراط الممدودة على جهنم كحد السيف لا ينجو منها الا اكامل المؤمن المخفف فلا

سورة ثلثة الاذرعة

وقد جاء في التفسير انه نزل في ابي الاشد بن كلدة بن
اسيد اكمح كان قويا شديدا يفرش الاديم العكاظي
فيقف عليه ويقول من ازالني عنه فله كذا وكذا
فيجتمع عليه عشرة اقوياء اي جهد فدر ويجرون الاديم
فكان يقطع الاديم ولا تزول قدماه عن
مكانهما

اي الجنس في كبد
اي ولد اسيد في ذلك الوقت
قوية تنفعه او نظفة تجيء
منها

اي منفعة انكر لنفسه بما فعل
ما فيه وانسبك به الى عدم
وجوب قبول التوبة قال نبأ
انكر نبوة غير مقبولة

وانى له الذكرى هو استبعاد منه يومئذ اي من اين له يوم القيمة الغفلة والتوبة يقول
ثم يا ليتني قدمت اكخير والايمان لحيوتي اي وقت حيواني في الدنيا او اكحيوة الطيبة في الاخرة
فيومئذ لا يعذب عذابه احد مثل تعذيب الله تعالى بالنار احد كذلك ولا يوثق وثاقه
(قرأ الكسائي ويعقوب بصحيح الذال والثاء ومعناه لا يعذب عذاب الكافر احد) الذكر لم يقدم لكماله
بالسلاسل والاغلال مثل اياثاقه احد يعني لا يتولى العذاب غيره تعالى قوله يا ايتها النفس المطمئنة
ترغيب في الايمان للكفرين على ارادة القول اي يقال للمؤمن الصالح العمل عند الموت او البعث
اكراما له يا ايتها النفس الآمنة التي لم يخالطها شك في الايمان او التي اطمأنت بلقاء ربها
ارجعي الى ربك اي الى ثواب ربك المعد لك في جنته او خطاب للروح اي ارجعي الى جسدك وقيل نزلت
في حمزة بن عبد المطلب وقيل في حبيب بن عدي الذي صلبه اهل مكة وجعلوا جرعة اكلة
فقال اللهم ان كان لي عندك خير فهون عليّ ما ترى وجهي نحو قبلتك فهون الله عليه فلم يستطع احد ان يحوله
عنها راضية بالثواب مرضية عند الله كلاها حالان متداخلة فادخلي في عبادي
ان في سلك عباد الصالحين وادخلي معهم جنتي سورة البلد مكية وقيل مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
لا اقسم بهذا البلد اي اقسم بالبلد الحرام الذي ولدت فيه وانت حل بهذا البلد
اعترض بين القسم والمعطوف عليه لاهتمام ذكره لتعظيم نبيه ع اي وانت حلال بهذا البلد
لتصنع ما تريد فيه من قتل وغيره لعظم حرمتك او ان الكفار يستحلون ايذاءك في هذا
البلد لشدة عداوتهم مع عدم استحلالهم صيده وعضد شجره فتستحل فيه ما يستحل الصيد في غير
الحرم فعلى الاول المقسم به يوم فتح مكة فقوله وانت حل في معنى الاستقبال كما في قوله
انك ميت

وهي ثمانية وعشرون حرفا وانثنان وثمانون كلمة
وعشرون اية مدنية وهو مقراء باعطاه الله الامن من
غضبه يوم القيمة

العضد بالتسكين قطع النخل

بمعنى اللغز واكثر استعمالها ان يكرر لفظا وقد يكرر معنى كما في هذه الآية الآ
معنى فلا اقتحم العقبة فلا فك رقبة ولا اطعم مسكينا ولذا فسره بذلك بعد ثم فخم
شانها بقوله وما ادريك ما العقبة اى ما شيء هي وبما يمكن مجاوزتها فك رقبة اى
سبب اقتحام العقبة اعتاق النسمة وتخليصها من رق وغيره او فك رقبة من
الذنوب بالتوبة فمعنى برفع فك بالاضافة تفسير لاقتحام العقبة وبنصب الكاف
ونصب رقبة فعل مفعول لا تفسير لاقتحم او اطعام في يوم ذي مسغبة اى مجاعة
من سغب فلان اذا جاع فمن قرى برفع اطعام عطف على فك مصدرا واطعم فعل عطف
على فك ماضيا قوله يتيما ذا مقربة اى صاحب قرابة او مسكينا ذا متربة اى صاحب
طعم الانسان يتيما ذا مقربة اى صاحب قرابة او مسكينا ذا متربة اى صاحب
بالتراب يعني لا شيء له او لفقره لصق بالتراب فبهذا الخبر كاوز العقبة في
ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة فقال تعتق النسمة وتفك
الرقبة فقال أو ليستا سواء قال لا اعتاقها ان تتفرد بعتقها وفكها ان تعين
بتخليصها من قود او غرم ثم كان ارمع هذا الخير والاحسن يكون المحسن بالعتق والصدقة
من الذين امنوا لمحدوف والقرآن وحتى ثم للتراخي في الوقت والمراد منه هنا بيان بعد
ما بين الايمان والاحسن بذلك في الرتبة والفضيلة لانه لا ينفع ولا يقبل عمل صالح

وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة واطعم على الابدال من اقتحم ظ

الا بالايمان وقيل معناه ثم ثبت ودام على ايمانه بعد الاحسان وتواصوا اى
وكان من الذين وصى بعضهم بعضا بالصبر على الايمان والطاعة والمصيبة وترك
المعصية وتواصوا اى وصى بعضهم بعضا بالمرحمة اى بالترحم يعني يتعاطف
بعضهم على بعض روى عن النبي عليه السلام من لا يرحم الناس لا يرحمه الله او بما يؤدي الى رحمة
الله تعالى اولئك اى الموصوفون بالصفات المذكورة اصحاب الميمنة اى الذين يعطون
كتابهم بايمانهم او اصحاب اليمن والذين كفروا بآياتنا اى بالقرآن هم اصحاب المشئمة
اى الذين يعطون كتابهم بشمائلهم او اصحاب الشمال عليهم نار مؤصدة من آصدت
الباب اطبقته وقد يبدل من الهمزة واوا لضمة ما قبلها قيل الكفار اذا دخلوا النار
واطبقت عليهم لا يخرج منها غم ولا يدخل فيها روح الابد الابد سورة الشمس مكية
بسم الله الرحمن الرحيم والشمس اى بحق الشمس وضحيها اى ضوءها وحرها والقمر اذا تلاها اى تبعها
طالعا عند غروبها اذا الهلال انما يرى عند سقوط الشمس والنهار اذا جلاها اى
اذا اظهر الشمس بارتفاعه او الليل اذا يغشاها اى اذا يغطي الشمس بظلمته فتظلم الآفاق
فما ذا في هذه المواضع ظرف للقسم والسماء وما بناها اى ومن بنائها او ومن وجدها ورفعها والارض
وما طحاها اى ومن بسطها ونفس بالتنكير لارادة نفس واحدة من النفوس ومن نفس
آدم عم والتنوين للتقليل وما سواها اى ومن سوى خلقها بالتركيب والترتيب

بالعينين والرجلين والعينين
والاذنين ونحو ذلك

ان مطبقة على اغلقته
وقرأ ابو عمرو وحمزة وحفص مؤصدة
وسبعة وعشرون حرفا وثلاثون كلمة
وخمس عشرة آية
عليكم طلعت عليه الشمس والقمر

عما طلوعه طلوع الشمس اول الشهر او غروبها ليلة البدر

اذا بين الشمس وذلك ان الشمس اذا قضت وتباشر
انبسط النهار واذا في حال طلوعها فهي تطلع لا نور لها
ثم يصحبها الله ويجوز ان يكون معناه اذا احلا
ظلمة الليل وجلا الدنيا فيكون هذا كناية عن
غير مذكور
وما مع الفعل بتاويل المصدر ويجوز ان يكون والسما
ومن بناها اى ومن خلقها وهو الله تعالى ويجوز ان يكون
معناه والسماء والذي بناها

بلا تعاوت فيها وفي اعضائها والمراد جميع النفوس فالتنوين للتكثير وما في هذه المواضع
موصوفة بمعنى من لا مصدرية لفساد النظم لانه يلزم بقاء الفعل بلا فاعل وعدم استقامة
العطف بقوله فالهمها لان الفا لا يقوم مقام حرف القسم فيه ولا يستقيم عطف الفعل
على الاسم ايضا ابان لها واعلمها بالقرآن فجورها وتقويها ان معصيتها وطاعتها وقدم
الفجور على التقوى للاهتمام بنفيه اولتناسب رؤس الآي قوله قد افلح جواب القسم بتقدير اللام
ان لقد افلح من زكى نفسه اي طهرها من الذنوب بالتوبة والطاعة او مخذوفا وهو ليطبقن الله
عليهم العذاب وقد افلح تابع لقوله فالهمها فجورها وتقويها وقد خاب ان خسر من دسى نفسه
اخفيها واهلكها بعمله السوء وطغيانه واصله دسسها فابدلت الياء الثانية
الفا كقيراط وقد دبت ثمود بطغويها ان كذبت قوم صالح بطغيانهم لان الطغيان
حملهم على التكذيب اذ انبعث ظرف عامله كذبت او كذبت وقت البعث اسرع الى
عقر الناقة اشقاها اكفرهم واعتاهم وصار هو السبب لهلاك الكل راضين بفعله
والجمع في افعل التفضيل المضاف فقال لهم رسول الله ناقة الله نصب على التحذير احذروا
ناقته وعقرها وسقيها اي وشربها بعينه لا تمنعوا منه فتعذبوا فكذبوه صالحا في قوله
بالعذاب ان فعلوا ذلك فعقروها اي الناقة فدمدم اي انزل واطبق عليهم ربهم بالعذاب
بذنبهم اي بسببه وفيه انذار عظيم بعاقبة الذنب فسواها اي سوى ثمود بالارض فلم يفلت

ويقال عرفها وبين لها ما تأتي وما تذر
اي ما تفعل وما تترك

اي خابت وخسرت نفس اضلها الله وافسدها وقال الحسن
معناه قد افلح من زكى نفسه فاصلحها وحملها على طاعة الله
عز وجل وقد خاب من دسيها اي اهلكها واضلها وحملها
على المعصية فجعل الفعل للنفس

منهم واحد ولا يخاف الله تعالى عقبى اي عاقبة عقرها او هلكتها الواو للحال اي وهو
لا يخاف من تاثيرها كما يخاف معاقبو الدنيا وقرئ بالفاء

سورة الليل مكية بسم الله الرحمن الرحيم

والليل اذا يغشى اي حين يغشى الارض بظلمته ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى
اذا انكشف واستنار من بين الظلام وما خلق ما بمعنى من او الخالق الذي خلق خلق
الذكر والانثى اي آدم وحوا او كل ذكر وانثى لا يقال لخنثى المشكل ليس بذكر ولا
انثى لانه اما ذكر او انثى عند الله تعالى ولهذا قال الفقهاء لو حلف رجل لا اكلم رجلا
ولا امرأة حنث اذا كلم خنثى مشكلا قوله ان سعيكم لشتى جواب القسم اي ان عملكم في
الدنيا مختلفة جمع شتيت بعضكم عامل للجنة وبعضكم عامل للنار روي عن النبي صلعم
كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها وروي ان ابا بكر بلالا من امية
بن خلف ببردة وعشرة اواق ذهب فاعتقه لله فانزل الله تعالى والليل اذا يغشى
الى قوله ثم بين سعيهم فقال فاما من اعطى حق الله تعالى او من فضل ماله واتقى الله تعالى
من الشرك وصدق بالخلف اي بالجنة في الآخرة فسنيسره نوفقه للطاعة
الموصلة الى الجنة وقيل صدق بلا اله الا الله
للطريق اليسرى اي العمل بالطاعة المفضية الى الفلاح كابي بكر واما من بخل بالنفقة
في الطاعة واستغنى عن الله تعالى بلذات الدنيا ونكر عن الدنيا وكذب بالخلف او بالجنة
في الآخرة فسنيسره للعسرى اي للطريق العسر بالخذلان الموجب الى دخول النار كامية

فتنبيه للثلثة المؤدية الى العسر
والشدة كدخول النار ذكر

والمراد به ابو جهل ومن خلق فيه
كل من عمل مثل عمله

اقسم الله بهذه الاشياء لما فيها من الدلايل وحدانيته
على ان اعمال العباد في الدنيا مختلفة منهم من يريد
الدنيا فيجعل سعيه لها ويعمل في حاك رقبته ومنهم
من يريد الآخرة فيجعل سعيه لها ويعمل في حاك رقبته وشتان
ما بين العملين

بين الله اختلاف سعيهم بقوله اما من اعطى الحقوق من ماله واتقى
المعاصي واجتنب المحارم وصدق بالخلف اي بالعوض
بالخلف في الدنيا والثواب في الآخرة وقيل معناه وصدق
بالجنة

وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم
ما من يوم غربت شمسه الا وملكان ينادي اللهم اعط
منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا

اي بخل بماله ومنع ما يلزمه من حقوق الله فيه واستغنى عن ربه
فلم يرغب في ثوابه فعمل عمل من يستغني عن الله وكذب بثواب
المتقين في الجنة وكذب بالتوحيد والنبوة

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم من قرأ والليل اذا يغشى اعطاه الله حتى يرضى وعافاه من العسر ويسره لليسر وغفر له عشرة كلهم اسمه محمد وعشرة من آبائه

وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلعم من قرأ والليل اذا يغشى بطيبة الليل صلى عليه سبعون الف ملك حتى يصبح

وعن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم من قرأ والليل اذا يغشى وهب الله له ذكرا وانثى وغفر له ذنوبه

ای ما ینفع هذا الکافر الذی بخل بماله کثرة ماله بعد موته اذا هوی
وسقط فی هوا النار لم تؤد منه زینته ولا وصل منه رحما وقال
مجاهد معنی اذا تردی اذا مات وقال قتاده اذا هوی فی جهنم

کامیة بن خلف وما یغنی ما نفی ای ما ینفع عنه ماله الذی بخل به اذا تردی ای سقط فی
الهلاک اما فی القبر او فی جهنم ان علینا للهدی ای علینا طریق الهدی والضلالة من قبل الکفار
وان لنا للاخرة والاولی نعطی منهما ان من ثوابهما من نشاء لا حکم لغیرنا فیهما فانذرتکم
ای خوفتکم یا اهل مکة بالقران نارا تلظی ای تلتهب وتشتعل علی اهلها ولم یبق لکم عذر
ولا حجة لا یصلیها ای لا یدخلها الا الاشقی الذی کذب محمدا او القران وتولی ای اعرض عن الایمان
وسیجنبها ای سیتباعد عن عذابها الاتقی الذی یؤتی ماله فی سبیل الله یتزکی حال من فی
یؤتی ای یتطهر من الذنوب ویرید به وجه الله تعالی قیل الاشقی والاتقی بمعنی الشقی والتقی
فلا یرد اشکال بان کل شقی یصلاها وکل تقی یجنبها وقیل المراد بالاشقی امیة بن خلف
والاتقی ابو بکر وهما عظیما الفریقین فاریدان یبالغ فی وصفیهما المتناقضین
فقیل الاشقی وجعل مختصا بدخول النار کانها لم تخلق الا له وقیل الاتقی وجعل مختصا
بالتجنب عن النار کان الجنة لم تخلق الا له فوردت الایة فی الموازنة بین حالتیهما
لان امیة کان یطرح بلالا علی ظهره ببطحاء مکة وقت الظهیرة ویضع علی صدره صخرة
عظیمة ببیت الله محمد عم یقول لا ازال هکذا حتی تموت او تکفر بمحمد وهو یقول احد احد
فقال ابو بکر اتق الله فیه فقال انت افسدته فانقذه فاشتراه واعتقه وما لاحد
عنده من نعمة تجزی نزل حین قالوا انما فعل ذلک الاعتاق لید کانت له النعمة سابقة لبلال

ای ان علینا ان نبین طریق الهدی من طریق الضلالة وان نبین الحق من الباطل

ای خوفتکم یا اهل مکة ان لم تؤمنوا بالقران نارا تتوقد وتتوهج ولا یجوز ان یکون هذا معنی الماضی لانه لو کان ماضیا لقیل تلظت

قال رسول الله صلعم والذی نفسی بیده لا یکمل ایمان احدکم حتی اکون احب الیه من ماله وولده والناس جمیعا

٢٦

عند ابی بکر فقال الله تعالی انه لم یفعل ذلک مجازاة لاحد الا ابتغاء وجه ربه الاعلی
مفعول له ای طلب رضاه ولقائه ومعنی الاعلی هو الارفع فوق خلقه بالقهر والغلبة
ولسوف یرضی اللام فیه للتاکید ای لسوف یرضی ابو بکر بثواب الله تعالی یوم القیمة سورة الضحی مکیة
بسم الله الرحمن الرحیم والضحی قسم بوقت الضحی وانما خص به لانه وقت تکلم الله
موسی عم والقی السحرة فیه سجدا ای حق اول النهار او کل النهار بقرینة واللیل اذا سجی
ای اظلم واسکن ظلامه ما ودعک جواب القسم ای ما قطعک ربک قطع المودع وما قلی
ای ما قلاک یعنی ما ابغضک نزل حین قال المشرکون اخبرنا عن اصحاب الکهف والروح
وذی القرنین فقال ساخبرکم غدا ولم یستثن فانقطع عنه الوحی مدة قیل خمس عشر
یوما او ازید فقالوا ان محمدا ودعه ربه وقلاه فنفی الله قطعهم فیه وللاخرة ای اعد
فی الاخرة من الکرامة خیر لک من الاولی ای مما اعطیک فی الدنیا تاکید لنفی التودیع و
الموصلة بنعمة الوحی وکرمة النبوة له عم قیل المراد منه عز الاخرة خیر لک من عز الدنیا
لان الاخرة یبقی وعز الدنیا یفنی ولسوف یعطیک اللام لیس للقسم لان محله
المضارع مع النون فهو للابتداء یدخل علی الجملة الاسمیة تقدیره ولانت سوف
لتاکید الاعطاء ای لیعطینک وان تاخر لحکمة لا تعلمها فی الاخرة ربک عطاء جزیلا
کالحوض والشفاعة والشهادة وغیر ذلک من الثواب فترضی به وسوف من الله یفید الوجوب

عدد الله عليه نعمة الموصلة اليه من صغره الى كبره والمعنى
الم يجدوك يتيما عن ابويك فضمك الى ابى طالب وربّاك
فحجه وفضلك على اولاده وقد كان ابوه مات وهو
فى بطن امه وماتت امه وهو ابن سنتين ومات
جده وهو ابن ثمان سنين

وقيل معناه ان النبى صلعم كان ضالا فى صغره عن قومه فى
شعاب مكة فوجده ابو طالب ورده على جده

وعن النبى صلعم انه قال من ضم يتيما فكان فى نفقته ومؤنته
كان له حجابا من النار يوم القيمة ومن مسح برأس يتيم كان له
بكل شعرة حسنة وقال صلعم ان العبد اذا بكا اهتز
لبكائه عرش الرحمن فيقول الله يا ملائكتى اشهدكم ان
من اسكنته وارضيته يوم القيمة قال فكان عمر
اذا رأى يتيما مسح رأسه واعطاه شيئا

يا ملائكتى من ابكى هذا اليتيم الذى غيبت اباه فى التراب
فيقول الملائكة ربنا اعلم فيقول يا ملائكتى اشهدكم انى

وهى مائة وثلثة احرف وتسع وعشرون كلمة وثمانى
قال صلعم فكأنما جاءنى واناء معتم فجرح عنى

وذلك ان النبى صلعم شق بطنه من عند صدره الى اسفل بطنه
فاستخرج منه قلبه فغسل فى طست من ذهب بماء زمزم
ثم ملئ ايمانا وحكمة واعيد مكانه قال وهذا معنى شرح الصدر
وقيل ان شرح الصدر تليينه معناه الم نلين لك قلبك وننوره
بالايمان والنبوة والعلم والحكمة

ثم ذكر ما عطاه فى الدنيا من النعم من ابتداء نشاته ليترقب فضله عليه فى المال ولا يضيق
صدره فقال الم يجدك يتيما فاوى اى ضمك الى عمك ابى طالب فكفاك مؤنتك بعد موت
ابيك ووجدك ضالا اى غافلا عن الحكمة والشرايع فهدى اى فهداك اليها بالوحى فكيف
بودعك بعدما اوحى اليك ووجدك عائلا اى فقيرا بلا مال فاغنى اغناك عال خديجة
او اغناك بالرزق من الغنايم او وجدك فقير القلب ترجو اموال الناس فاغناك بنور
النبوة فصرت غنى النفس قال عدم ليس الغنى عن كثرة العوض ولكن الغنى النفس

فاما اليتيم فلا تقهر اى لا تحقره ولا تاخذه مالا دفع حقه يعنى انك كنت يتيما وضا
وعائلا فآواك الله وهداك واغناك فاذكر نعمتك وترحم اليتيم واما السائل فلا تنهر
اى لا تزجره عن بابك وارحمه كما رحمك ربك وزده بيزل يسير او بكلمة طيبة
فانها صدقة قيل ليس المسكين الذى يسأل لكى الرزق من المال انما المسكين الذى يسألك
العلم والادب واما بنعمة ربك فحدث اى بعلم الشرايع والاحكام التى انعم الله عليك
بالقرآن حدث الناس فى علمهم فيه تنبيه لمن تعلم القرآن او علم الشرايع ان يحسب
فى تعليم غيره

سورة الم نشرح مكية

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح لك صدرك

ثم اوضح بما بعده من المفعول وهو طريقة الابهام والايضاح كانه قيل الم نشرح لك
بزيادة لكى تفهم ان فيه شرحا عظيما اوضح ما كان مبهما بقوله صدرك اى لم نوسع قلبك

بالايمان ونزول الوحى والحكمة فيه والاستفهام فيه للتقرير يعنى شرحنا صدرك
وفسحنا بها او دعناه من العلوم والحكم بسبب النبوة ونزول القرآن لدعوة الجن والانس
واصل المكان منها ولذلك عطف عليه ووضعنا اعتبارا للمعنى او خططنا عنك
وزرك اى اثمك فى الجاهلية او اثم امتك الذى انقض اى افظع ظهرك حتى سمع منه
صوت الانفصال وهو مثل لما كان يثقل عليه عم ويغمه من فرطانه قبل النبوة وقيل
المراد منه اخلاق السوء التى فى طبيعة الانسان اذ لم ينزعها عن قلبه لتثقل عليه
النبوة ورفعنا لك ذكرك بانه اذا ذكر الله ذكرت معه فى الاذان والاقامة
والتشهد والخطبة وقدم لك فى هذه المواضع على المفعول ليوذن انه عم قد
اختص فيها بما ليس لغيره قوله فان عطف على مقدر اى خولناك من الفضائل ولا تحزن
من الافتقار والاحتقار بينهم ولا تيأس من فضل الله فان مع العسر يسرا ان مع
السدة سعة ونزل حين عيّر المشركون رسول صلعم ومن آمن به بالفقر والضيقة
تسلية للفقراء وتقوية لقلوبهم يدل عليها كلمة مع الدالة على المصحبة يعنى بحمل الله
اليسر المترقب قريبا منهم كالمقارن للعسر فيصيبهم يسر بعد عسر الذى كانوا فيه
بزمان قريب واكده بقوله ان مع العسر يسرا العسر واحد فى المعنى لتعريفها
واليسر اثنان لفظا ومعنى لنكارتها فقيل المراد بالعسرين ما تيسر للمسلمين

م المفتوح فى ايام الرسول وما تيسر لهم فى ايام الخلفاء ويجوز ان يراد بيسر الدنيا
ويسر الاخرة وقيل فيه تسلية للنبى ع بان عسره كان لوجه اهل مكة من مكة والميسر الاول
دخوله فى المدينة وتكثر اصحابه بالايمان والميسر الثانى دخوله مع اصحابه يوم فتح مكة فيها
مع عز ونصرة من الله تع قوله فاذا فرغت تعزيع على شرح الصدر ووضع الوزر
والتحريض على الشكر والاجتهاد والمداومة فى العبادة اى اذا فعلنا لك ذلك فاذا فرغت
اذا فرغت من دنياك او من الجهاد فانصب اى فاجتهد فى الصلوة واذا فرغت من الصلوة
فانصب فى الدعاء او اتعب فيما يقربك من العذاب بزيادة الطاعة والى ربك فارغب
ان تضرع اليه بالسؤال عن فضله متوكلا عليه لا غير * سورة التين مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون اقسم بهما تعظيما لهما ازلحقهما وهما مجدان بالشام واجلال
احدهما فى دمشق والاخر فى بيت المقدس او مايؤكل من المجنبين لكثرة فوايدهما لنفع
قيل اكل التين يقطع البواسير ويقع من النقرس والزيتون دهنه ادام وفاكهة
ونافع للباسور قال ع نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب
الخمرة اى صداع الاسنان وطور سينين اى وحق الجبل الذى كلم الله موسى ع وهو البلد
الامين هو فعيل بمعنى مأمون اى وحق البلد الذى يامن الناس فيه فمن ان يراجع منه اذا
دخله فى الجاهلية والاسلام وهو مكة وقيل يامن فيه كل الحيوان فيرعاه قوله لقد خلقنا الانسان

وهى مائة وخمسون حرفا واربع وثلثون كلمة
وثمانى آيات قال صلعم من قرأها اعطاه الله
خصلتين العافية واليقين مادام فى دار
الدنيا واعطاه الله فى الاخرة بعدد من قرأ
هذه السورة ع

سنين وسينا من اسماء ذلك الجبل وهو السريانية قال
معنى سنين الشجر ويقال معناه المبارك وهو علامة
معناه الحسن فى النساء لانه كثير النبات والشجر ع

حوار

وذلك خلق الله تعالى الانسان
منكس على وجهه الآ
الانسان ع

جواب القسم وهو الجنس الذى خلقناه فى احسن تقويم او تعديل لصورته حال من المفعول
يعنى كاينا لا كصورة البهايم لانه يمشى مستويا وينطق بلسان ذلق ويبطش بيد وانامل
ويأكل بفم ردوناه بعد الحسن والقوة وكمال الشباب اسفل سافلين ان الى اسفل اطوار
السافلين خلقا وتركيبا وفى الضعف والهرم وارذل العمر حتى يصير كالصبى الذى لا تمييز
فى اول امره فاسفل حال من المفعول او المعنى رددناه الى اسفل السافلين فى النار بعد ترة
لكفره وفجوره فاسفل صفة مكان محذوف قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء
متصل من الانسان اى لا يردون الى ارذل العمر ولا يدخلون النار فيقبل من قراء القرآن وعمل به
لم يرد الى ارذل العمر وهو حال الخرف او منقطع بمعنى لكن المؤمنين الصالحين فلهم اجر
غير ممنون اى غير مقطوع بعد ذهاب القوة وضعف العقل من الكبر قيل يكتب لهم اجر هم
مثل اجرهم فى حال الشباب وادخل النار فى فلهم ليتبين ان ذلك العمل سبب لاستحقاقهم
ذلك الثواب ولم يدخل فى آخر انشقت بين الفريقين قوله فما يكذبك خطاب للانسان
على طريق الالتفات اى ايها الانسان ما يجعلك كاذبا بالتكذيب بعد البين اى بعد ما تبين
يعنى اى شئ يحملك على تكذيبك بيوم الحساب والجزاء بعد ما خلقك الله تعالى فى احسن تقويم من
الى الكمال الاستواء ثم تنكسك الى ارذل العمر وهو دليل واضح على كمال قدرته وعدم عجزه
عن اعادتك بعد موتك اليس الله باحكم الحاكمين وعيد لكل كافر وعاص لامره تعالى بالاتقان

تحقيق لمكسق والمعنى اليس الذى فعل ذلك فى خلقه
والرد باحكم الحاكمين صنعا وتدبيرا وهو قادر على ان يفعل بكم ذلك
قادرا على الاعادة والجزاء على ما قررا ع

للتقرير اي انه يحكم عليهم بما هم اهله بالعدل لانه اعدل العادلين روي عن النبي عم
انه كان اذا قرأ هذه الاية يقول بلى وانا على ذلك من الشاهدين سورة العلق مكية
بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك قال ابن عباس هي اول سورة نزلت والاكثرون
على ان الاول هي الفاتحة ثم سورة القلم وكان سبب نزولها انه عم حبب اليه الخلوة
اي العزلة وياتي حراء ويمكث هناك ثم يرجع الى خديجة فجاء ملك وهو على حراء فقال
اقرأ فقال عم ما انا بقارئ قال فضغطني اي حركني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال له
اقرأ باسم ربك اي مفتتحا باسمه يعني قل باسم الله ثم اقرأ الذي خلق اي خلق كل شيء ثم اكد
بحذف المفعول ثم خصص بقوله خلق الانسان من بين ما يتناوله الخلق بذكر الانسان لان
التنزيل اليه وهو اشرف ما على الارض من علق جمع علقة وانما اورد الجمع لان الا
في معنى الجمع اريد منه الافراد ثم اكد الامر بالقراءة فقال اقرأ يا محمد وربك
يعينك وان كنت غير قارئ لان ربك هو الاكرم اي الذي لا يوازيه احد في الكرم
الذي علم بالقلم اي علم الانسان الخط والكتابة بالقلم وذلك من كرمه لان في علم الكتابة
منافع كثيرة لا يحصيها الا هو ولولاها لما استقامت امور الدنيا والاخرة لان الكتب
المنزلة لا تنضبط الا بالكتابة قيل اول من خط بالقلم ادريس عم بتعليم الله تعالى
وجه المناسبة بين خلق الانسان من علق وبين تعليم الخط بالقلم تنبيه على ان للانسان

حالتين

وهي مائتان وثمانون حرفا واثنتان وسبعون كلمة وتسع عشرة اية قال صلعم من قرأها اعطي من الاجر كانما قرأ المفصل كله

حالتين حالة الذلة وهي كونه علقة وحالة العزة وهي كونه عالما بالتعظيم وهو اشرف
المراتب يعني انه كانه ذليلا مهينا فاعزه بالعلم فدل على ذلك على انه لو كان غير العلم اشرف
لكان ذكره اولى قوله علم الانسان ما لم يعلم بدل من علم بالقلم اي علم عباده ما لم يعلموا واخرجهم
من ظلمة الجهل الى نور العلم وذلك يفيد من كرمه العظيم وقيل المراد من الانسان ادم عم علمه اسماء
كل شيء يعني الاسماء فلما جاءه جبرئيل بهذه السورة امره بان يتوضأ ويصلي به ركعتين
فلما رجع الى خديجة اعلمها بذلك وعلمها الوضوء والصلوة فصلت هي ايضا على وفق
قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا كلا اي حقا ان الانسان اي الجنس الكافر بنعمة الله او
ابا جهل ليطغى اي ليتجاوز عن حده كبرا ويعصي ربه ان رآه اي لان علم نفسه استغنى
عن ربه فالرؤية هنا بمعنى العلم لا بمعنى الابصار والا لامتنع في فعلها الجمع بين
الضميرين احدهما الفاعل والاخر المفعول الاول والمفعول الثاني استغنى ان
الى ربك الرجعى خطاب للانسان على طريقة الالتفات تهديدا له من عاقبة الطغيان
او للكافر اي ان الحساب وخيانة الرجوع يوم القيمة فانذره يا محمد بذلك وكبرانت ربك
في الصلوة ولما دخل عم في المسجد وصلى ورفع صوته بالقراءة فرماه الكفار بالحجارة
فخفض صوته في الصلوة وقال ابو جهل لئن رأيت محمدا يصلي لوطئت عنقه فنزل
ارأيت من الرؤية بمعنى العلم لتعديها الى مفعولين احدهما الذي ينهى عبدا اي تعلم يا محمد

يا كافر الرجل الذي يؤذي ويمنع عبد الله وهو محمد عن الصلوة والمفعول الثاني وهو ان كان

كان جوابه محذوف لقرينة جواب الشرط الثاني وهو في ارايت ان كذب وجوابه الم يعلم

بان الله يرى لكونه في المعنى فيجازيه فيكون هذا المعنى جوابا للشرط الاول بعد جوابه بعد

واذا صح ظرف للنهي وارايت خطاب لغير للكافر الناهي وهو تاكيد للاول يعني اخبرني

ايها الكافر عمن نهى بعض عباد الله عن صلوته وقتما يصلي لله تعالى ان كان هذا المصلي على الهدى

او امر بالتقوى اي بالايمان والعمل الصالح واجتناب المعاصي

فبينها عن ذلك ارايت تاكيد لقوله ارايت اخبرني ان كذب الناهي عن الصلوة بالدين وتولى

واعرض عن الايمان محمد عم الم يعلم الناهي بان الله يرى ما فعله من النهي وغيره فيجازيه به

فجواب الشرط الثاني قوله الم يعلم الاية لانه بمعنى فيجازيه وجواب الشرط الاول محذوف وهو

الم يعلم بان الله يرى لدلالة ذكره في جواب الثاني عليه كلا اي حقا او هو زجر لابي جهل

عن نهيه عم عن عبادة الله تعالى وتبليغ الرسالة لئن لم ينته الكافر عن نهيه وتكذيب

محمد عم لنسفعا لنسفعن بالنون المخففة وكتبها بالالف في المصحف على حكم الوقف

لنأخذن بقهر وشدة بالناصية ناصية كاذبة بدل من الاولى للزمها وصفت لكاذبة

وقوله خاطئة وهو وصف آخر لها لمشاركة جاحدة والمراد صاحبها المعنى لنأخذنه

اخذا شديدا يوم القيمة ولنطرحنه في النار ان لم يتب ولم يسلم قبل الموت فليدع

ناديه

معناه ارايت ايها الناهي ان كان المنهي عن

الصلوة على الهدى او امر المخلق بالتقوى ان كنت

تناهاه وتعاديه على ذلك وقيل يا محمد معناه

ارايت يا محمد ان كان الناهي عن الهدى او امر بالتقوى

اليس كان خيرا له حقا

معناه اخبرني يا محمد ان كذب ابو جهل بالقرآن وتولى

عن الايمان ان اعرض عنه الم يعلم ابو جهل ان الله يرى

صنعه ويعلمه حقا

قسم من الله تعالى لئن لم ينته ابو جهل عن مقالته وصنعه

لنأخذن بمقدم شعر راسه ولناصرن يجذبه الى النار

والسفع في اللغة هو الجذب الشديد وقيل معنى السفع

الاحراق والسفع واللفع تقاربان والمعنى لنحرقن

موضع ناصيته وقال الحسن لنجمعن بين ناصيته

وقدميه كما قال الله تعالى فيؤخذ بالنواصي والاقدام صحاح

ناديه اهل ناديه يعينونه وهو المجلس الذي يتندى فيه القوم

روي ان ابا جهل قد رسول الله وهو يصلي فقال الم انهك

فانتهره رسول الله فقال اتتهددني وانا اكثر اهل

الوادي نادي

فاغلظ له رسول الله فقال لا تهددني وانا اكثر اهل

الوادي نادي

ناديه اهل ناديه يعينونه وهو المجلس الذي يتندى فيه القوم

روي ان ابا جهل قد رسول الله وهو يصلي فقال الم انهك

فانتهره رسول الله فقال اتتهددني وانا اكثر اهل

الوادي نادي

فاغلظ له رسول الله فقال لا تهددني وانا اكثر اهل

الوادي نادي

ناديه اهل ناديه يعينونه وهو المجلس الذي يتندى فيه القوم

روي ان ابا جهل قد رسول الله وهو يصلي فقال الم انهك

فانتهره رسول الله فقال اتتهددني وانا اكثر اهل

الوادي نادي

فاغلظ له رسول الله فقال لا تهددني وانا اكثر اهل

الوادي نادي

ناديه اهل ناديه يعينونه وهو المجلس الذي يتندى فيه القوم

روي ان ابا جهل قد رسول الله وهو يصلي فقال الم انهك

فانتهره رسول الله فقال اتتهددني وانا اكثر اهل

الوادي نادي

فاغلظ له رسول الله فقال لا تهددني وانا اكثر اهل

الوادي نادي

ناديه المجلس الذي يجتمع فيه القوم والمراد اهله نزل حين زجره ابو جهل عن الصلوة

فانتهره انتهارا فقال ابو جهل انتهرني فوالله لاملان عليك هذا الوادي ان شئت

خيلا مجردا او رجالا مردا وانك تعلم يا محمد ما بها ناد اكثر مني فقال تعالى فليدع اهل مجلسه الكفرة

حتى يعينوه وينتصر بهم سندع الزبانية لاهلاكه عيانا وهم ملائكة غلاظ خلقوا

للعذاب يا جلهم كما يعلون بايديهم من الرين وهو الدفع كلا ليرتدع عن فعله ويتوب

وقيل كلا ها تنبيه للنبي عم ارتنبه يا محمد انت لا تطعه ارايا جهل في ترك الصلوة

واثبت واستقم كما امرت على الايمان والصلوة وسائر الطاعات واسجد اي صل لله تعالى

واقترب اي اطلب التقرب الى الله تعالى بالاعمال الصالحة التي تجبرها قال عم اقرب ما يكون

العبد من ربه وهو ساجد رواه مسلم

سورة القدر مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة القدر انزلنا القرآن فيها وجاء بضميره وان لم يجر له ذكر

لشهرته انزله جبرئيل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح الى بيت العزة في السماء

الدنيا بملائكته على السفرة ونسب الانزال الى نفسه تعالى تشريفا له ثم انزل جبرئيل عم

نجوما الى الارض على رسول الله تعالى عم في عشرين او في ثلث وعشرين سنة وكان

ابتداء نزوله في ليلة القدر ومعناه ليلة تقدير الامور وقضائها قيل سميت بها

لان الله تعالى يقدر في تلك الليلة ما هو كائن من السنة الى السنة من الاجل والرزق

وغيرهما وتنزل الملائكة في هذه الليلة كثيرة

انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر من اللوح المحفوظ

من السماء السابعة الى السماء الدنيا دفعة واحدة في بيت

العزة الى السفرة الذين امروا بانتساخه من اللوح

في ليلة القدر ثم نزل جبرئيل على الرسول صلعم في عشرين

او ثلث وعشرين سنة وسماها ليلة مباركة لكثرة خيرها

وبركتها على العالمين فيها الخير والمغفرة وفضيلة العبادة

ونزول الرحمة على المؤمنين في هذه الليلة يعني انه يغفر

لجميع المؤمنين فيها الا الكاهن او ساحر او مدمن خمر او

عاق للوالدين او مصر على الزنى وروي انه عم قال من صلى

في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون يبشرونه

بالجنة وثلثون يؤمنون من عذاب النار وثلثون يدفعون

عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان

وروي انه عم قال ان الله تعالى يرحم امتي في هذه الليلة

بعدد شعور اغنام بني كلب

سورة القدر مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر من اللوح المحفوظ

من السماء السابعة الى السماء الدنيا دفعة واحدة في بيت

العزة الى السفرة الذين امروا بانتساخه من اللوح

في ليلة القدر ثم نزل جبرئيل على الرسول صلعم في عشرين

او ثلث وعشرين سنة وسماها ليلة مباركة لكثرة خيرها

وبركتها على العالمين فيها الخير والمغفرة وفضيلة العبادة

ونزول الرحمة على المؤمنين في هذه الليلة يعني انه يغفر

لجميع المؤمنين فيها الا الكاهن او ساحر او مدمن خمر او

عاق للوالدين او مصر على الزنى وروي انه عم قال من صلى

في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون يبشرونه

بالجنة وثلثون يؤمنون من عذاب النار وثلثون يدفعون

عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان

وروي انه عم قال ان الله تعالى يرحم امتي في هذه الليلة

بعدد شعور اغنام بني كلب

سورة القدر مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر من اللوح المحفوظ

من السماء السابعة الى السماء الدنيا دفعة واحدة في بيت

العزة الى السفرة الذين امروا بانتساخه من اللوح

في ليلة القدر ثم نزل جبرئيل على الرسول صلعم في عشرين

او ثلث وعشرين سنة وسماها ليلة مباركة لكثرة خيرها

وبركتها على العالمين فيها الخير والمغفرة وفضيلة العبادة

ونزول الرحمة على المؤمنين في هذه الليلة يعني انه يغفر

لجميع المؤمنين فيها الا الكاهن او ساحر او مدمن خمر او

عاق للوالدين او مصر على الزنى وروي انه عم قال من صلى

في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون يبشرونه

بالجنة وثلثون يؤمنون من عذاب النار وثلثون يدفعون

عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان

وروي انه عم قال ان الله تعالى يرحم امتي في هذه الليلة

بعدد شعور اغنام بني كلب

سورة القدر مدنية بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر من اللوح المحفوظ

من السماء السابعة الى السماء الدنيا دفعة واحدة في بيت

العزة الى السفرة الذين امروا بانتساخه من اللوح

في ليلة القدر ثم نزل جبرئيل على الرسول صلعم في عشرين

او ثلث وعشرين سنة وسماها ليلة مباركة لكثرة خيرها

وبركتها على العالمين فيها الخير والمغفرة وفضيلة العبادة

ونزول الرحمة على المؤمنين في هذه الليلة يعني انه يغفر

لجميع المؤمنين فيها الا الكاهن او ساحر او مدمن خمر او

عاق للوالدين او مصر على الزنى وروي انه عم قال من صلى

في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله اليه مائة ملك ثلثون يبشرونه

بالجنة وثلثون يؤمنون من عذاب النار وثلثون يدفعون

عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان

وروي انه عم قال ان الله تعالى يرحم امتي في هذه الليلة

بعدد شعور اغنام بني كلب

والموت وغير ذلك وهي موجوده في رمضان كل سنة والاكثر انها في العشر الاواخر منه

في الآثار واخفيت ليجتهد في العبادة ليالي رمضان طمعا في ادراكها فتكثر الثواب

العبادة فيها قوله وما ادريك ما ليلة القدر تعظيم لها يعني لم تبلغ انت لمراتبه غاية فضلها

ثم بين للنبي عم علو قدرها بقوله ليلة القدر اي قيامها والعبادة فيها خير من الف شهر

اي من قيامها وصيامها ليس فيها ليلة القدر قالت عايشة يا رسول الله لو وافيت

ليلة القدر اي وجدتها فما اقول قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني ثم بين

ارتفاع فضلها الى هذه الغاية بقوله تنزل اي تنتزل الملايكة والروح اي جبريل الا الارض

فيها من غروب الشمس الى طلوع الشمس باذن ربهم اي بامره تعالى متعلق بتنزل او حال او مفعول

من كل امر اي لكل خير وشر قدره الله تعالى وهم يصلون ويسلمون على كل قايم او قاعد يزورون

الله تعالى فيها سلام هي مبتدا وخبر اي تلك الليلة ذات سلامة لا يستطيع الشيطان ان يعمل

فيها شرا او سميت سلاما لكثرة السلام فيها من الملايكة على المومنين حتى مطلع الفجر او يسلم

الملايكة من غروب الشمس الى مطلع الفجر فتح متعلقة بسلام قيل ذكر للنبي عم رجل من بني اسرايل

كان يحمل عاتقه السلاح الف شهر في سبيل الله بالصوم حتى مات فتمنى ان يكون ذلك

لامته فاعطاه الله تعالى ليلة القدر وجعلها خيرا من الف شهر ذكرت بعض العلما فيها وثوابها ثم

قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه سورة البينة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب اي اليهود والنصارى ومن المشركين

وهم عبدة الاوثان منفكين اي زايلين عن كفرهم وشركهم حتى تاتيهم البينة اي الحجة الواضحة

من الله تعالى وهو برهان بين الحق والباطل قيل هذا حكاية قول الكفار لانهم كانوا يقولون قبل

بعثة النبي عم لا ننفك عن ديننا هذا حتى يبعث النبي الموعود في التوراة والانجيل وهو محمد عم

فحكى الله تعالى عنهم انهم تمسكوا بدينهم الى بعثته عم فلما من فآمن من الطائفين وكفر من كفر منهما

ثم قوله رسول بدل من البينة او خبر مبتدا محذوف اي رسول من الله يتلوا اي يقرا صحفا مطهرة

صفته اي مصونة من الباطل وهو القران فيها اي في تلك الصحف كتب قيمة

جمع قيمة اي احكام مستقيمة لا عوج فيها لانها ترشد الى الصواب والصلاح وما تفرق الذين اوتوا

الكتاب اي ما اختلفوا في دينهم او شان محمد عم والقران الا من بعد ما جاتهم البينة وهو محمد عم

او القران يعني اختلافهم انما وقع بعد ظهور الحق عن الباطل وانما افرد اهل الكتاب بالذكر

بعد الجمع بينهم وبين المشركين اولا لانهم كانوا عالمين بالرسول ونعته في كتبهم فاذا

وصفوا بالتفرق عنه كان من لا كتاب له اولى في الوصف بالتفرق وما امروا اي ما امرهم

الله بما في القران بارسال محمد عم الا ليعبدوا الله الا لاجل ان يعبدوه او اللام بمعنى

الباء اي بان يعبدوا الله مخلصين له الدين اي لا يشركون معه احدا في العبادة حنفاء

اي مايلين عن كل دين سوى الاسلام وان يقيموا الصلوة بحقوقها

مستقيمين راسخين وبان يقيموا الصلوة ويوتوا الزكاة وقيل ما امروا في كتابها

في موافقتها وان يعطوا الزكوة المفروضة

سورة البينة

التوبة والاجيل الآية بذلك ولكنهم كفروا وبدلوا وذلك ان الذي امروا به من الايمان والعبادة

الخالصة دين القيمة او اللة المستقيمة في جميع الكتب المنزلة من الله كما ان الذين كفروا

ان الكافرين من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية او شر

الخليقة عند الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات او المؤمنين بمحمد ﷺ الصالحين في العمل

اولئك هم خير البرية او افضل الخليقة عند الله قرئ في الموضعين بالهمزة على الاصل وبالياء

المشددة قيل المؤمن اكرم على الله من الكعبة سئل ابن الحسن رحمه الله عن قوله اولئك هم خير البرية

ايهم خير ام الملائكة قال ويلك اين تعدل الملائكة من الذين امنوا وعمل الصالحات قوله جزاؤهم

عند ربهم يعني ثوابهم في الاخرة وهو جنات عدن بدل من جزاؤهم او خبر مبتدا محذوف

والعدن الاقامة والعدن المعدن الذي تقيم فيه الماشية تجري من تحتها الانهار من الخمر والعسل واللبن

خالدين فيها ابدا قوله رضي الله عنهم اي رضي الله عنهم بسبب طاعتهم ورضوا عنه

بسبب ثوابه ذلك اي هذا الثواب الحسن والرضا من الله تعالى لمن خشي ربه اي خاف مقام ربه

فاطاعه ولم يعصه سورة الزلزلة مدنية بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض زلزالها

لقيام الساعة زلزالها اي تحريكها الشديد حتى يتهدم كل ما عليها فالاضافة للتفخيم اي

زلزالها الذي يستوجبه في الحكمة ومشيئة الله وهو الزلزال العظيم الذي بعده زلزال نزل

حين سئل النبي ﷺ متى يكون قيام الساعة فبين الله تعالى ان زلزالها من اشراط الساعة

يكون عند النفخة الاولى واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الكنوز والاموات

وقال

اربع آيات نزلن من تحت شجرة ودعوة

الاذهار الاربعة

وسبع آيات وثمانية وثمانون حرفا واربعون كلمة واحد عشرة آية

قال صلعم من قرأها اعطي في اليوم وفي ليلة وتسعة واربعون

حرفا وخمس وثمانون كلمة وثماني آيات قال صلعم من قرأها

اربع مرات كان كمن قرأ القرآن كله وقال صلعم اذا زلزلت

تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن

وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن

ان ربك اوحى لها بان تخبر بما عمل عليها اي متعديا بان من الاول يصدرن اي يرجع الناس

بعد الخروج من القبور اوالعرض من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فالمؤمنون بيض الوجوه

آمنين والكافرون سود الوجوه قرنين او المؤمنون آخذون ذات اليمين الى الجنة مكرمين

والكافرون آخذون ذات الشمال الى النار مهانين قوله ليروا اعمالهم يتعلق بيصدر

اي ليروا جزاء اعمالهم من الثواب والعقاب روي عن النبي ﷺ من احد يوم القيمة الا ويلزم نفسه

فان كان محسنا يقول الم ازدد احسانا وان كان غير ذلك يقول لم لا رغبت

عن المعاصي وهذا عند معاينة الثواب والعقاب فمن يعمل من فريق السعداء مثقال ذرة

اي مقدار نملة صغيرة خيرا يره اي ثوابه في الاخرة ومن يعمل من فريق الاشقياء مثقال ذرة

شرا يره اي عقابه في الاخرة يعني كل واحد منهم يره بعد صدورهم عن الموقف الى الجنة والى

ان ربك اوحى لها بان تخبر بما عمل عليها اي متعديا بان من الاول يصدرن اي يرجع الناس

بعد الخروج من القبور اوالعرض من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فالمؤمنون بيض الوجوه

آمنين والكافرون سود الوجوه قرنين او المؤمنون آخذون ذات اليمين الى الجنة مكرمين

والكافرون آخذون ذات الشمال الى النار مهانين قوله ليروا اعمالهم يتعلق بيصدر

اي ليروا جزاء اعمالهم من الثواب والعقاب روي عن النبي ﷺ من احد يوم القيمة الا ويلزم نفسه

فان كان محسنا يقول الم ازدد احسانا وان كان غير ذلك يقول لم لا رغبت

عن المعاصي وهذا عند معاينة الثواب والعقاب فمن يعمل من فريق السعداء مثقال ذرة

اي مقدار نملة صغيرة خيرا يره اي ثوابه في الاخرة ومن يعمل من فريق الاشقياء مثقال ذرة

شرا يره اي عقابه في الاخرة يعني كل واحد منهم يره بعد صدورهم عن الموقف الى الجنة والى

عن الحسن قال قدم صعصعة عم الفرزدق على النبي ﷺ

فلما سمع هذه الآية فمن يعمل الخ قال حسبي

ما ابالي ان لا اسمع من القرآن غيرها فانزل الله

هذه الآية يرغبهم في القليل من الخير ويحذرهم اليسير

من الشر من تفسير الوسيط

فمن يعمل مثقال ذرة وزن نملة صغيرة اصغر ما يكون من النمل

خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن عباس ليس

مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله يوم القيمة

اما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر له سيئاته ويثيبه

بحسناته واما الكافر فيرد حسناته ويعذب بسيئاته قال محمد

بن كعب في هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا من كافر يره ثوابه

في الدنيا في نفسه واهله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له

عند الله خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا من مؤمن يره عقوبته

في الدنيا في نفسه واهله وماله حتى يخرج من الدنيا وليس عليه

شر وقال مقاتل نزلت هذه في رجلين وذلك انه لما

نزل ويطعمون الطعام على حبه كان احدهما يأتيه السائل

فيستقل التمرة والكسرة والجوزة ونحوها يقول ما هذا شيء

انما نؤجر على ما نعطي وكان الثاني يتهاون بالذنب

اليسير الكذبة والغيبة والنظرة واشباهه ذلك ويقول

انما وعد الله النار على الكبائر وليس في هذا شيء فانزل الله هذه

الآية يرغبهم في القليل من الخير ان يعطوه فانه يوشك ان

يكثر فالتمرة الصغيرة في عين صاحبه عظيم من الجبال يوم القيمة و

جميع محاسنه اقل من كل شيء من تفسير الزاهد

وروى معمر عن زيد بن اسلم ان رجلا جاء الى النبي ﷺ فقال علمني

ما يملك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه اذا زلزلت

الارض حتى اذا بلغ فمن يعمل مثقال الخ فقال الرجل حسبي قد علمت خير

بذلك النبي ﷺ فقال ﷺ وعقد فقه الرجل او اللسان

وقال

الجنة والى النار فيل عجل ثواب خير الكافر في الدنيا فلم يبق له عند الله مثقال ذرة من خير
اذا مات وعجل عقوبة المؤمن في الدنيا فاذا مات ليس له عند الله مثقال ذرة من شر روى
ان عائشة رضه تصدقت بغيبة وقالت ان فيها مثاقيل كثيرة وقارءم لازواجه
لا تحقرن احد بكن لجارتها ولو فرسن شاة اركرعها سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات نزل حين بعث النبي عم سرية الى غزوة بني كنانة فابطاء عليه خبرهم فقال
المنافقون عم قتلوا في ذلك فاغتم به رسول الله عم فاخبره الله تعالى بانزال جبرئيل عم هذه السورة
اقسم الله بالخيل العاديات في سبيل الله اكراما للغزاة وبلته
ان يقسم بما شاء من خلقه وليس لنا ان نقسم الا به والضبح
صحة الخيل وما يسمع منها صوت انفاسها اذا عدت وعن
علي رضه ان المراد بالعاديات الذاهبة الى العدو ويوم بدر
قال ولم يكن معنا يومئذ الا فرس واحد لزبير والمقداد
وانتصب قوله ضبحا على المصدر وتقديره والعاديات تضبح ضبحا
فيقدح اي تخرج بحوافرها فيقدح النار اذا عدت في مكان ذي حجر فقدحا مصدر اريقدحن قدحا فالمغير
الخيل التي تغير على الكافر والعدو صبحا اي في الصبح فاثرن عطف على الفعل الذي هو مغاير
الفاعل باللام بمعنى الذي اي فالتي اغرن اي هيجن به اي بمكان كثير من او بذلك الوقت
نقعا اي غبارا مفعول به فوسطن به اي دخلن بذلك النقع او العدو جميعا اي في جماعة
من جموع الاعداء اي صرن وسط الجمع بالعدو وجواب القسم ان الانسان لربه لكنود اي لكفور
لنعمه يكذبه او لكفور او لبخيل فيما انعم الله به يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده
ويجيع اهله يقال ارض كنود اذا لم يخرج منها النبات وانه اي الانسان على ذلك اي على كنوده
لشهيد يشهد على نفسه بصنعه ولا يقدر ان يجحد نظم السورة ثم وانه اي الانسان لحب الخير
اي المال الشديد اي الحريص على جمعه لشدة حبه له وهو ضعيف فحب طاعة الله تعالى وشكر نعمته اولا يعلم
هذا الانسان اذا بعثر اثير ما في القبور من الناس ويعرضون على الله وحصل اي بين محصلا
ما في الصدور اي ما في القلوب من الخير والشر للجزاء ان ربهم بهم يومئذ لخبير اي عالم بهم وباعمالهم
ونياتهم فيجازيهم عليها في ذلك اليوم على مقادير اعمالهم لا محالة وذلك اثر خبره الله بهم وان مع
الاسم والخبر مفعول لا يعلم علق بدخول اللام في الخبر من العمل ظاهرا سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة اسم يوم القيمة لقرع القلوب بالهول اما القارعة مبتدأ وخبرها ما القارعة وفي
وضعها موضع الضمير في الجملة تفخيم لشانها والتعجيب من امرها كقوله وما ادريك ما الحاقة
فيه زيادة تعظيم لما الشدتها اي لا علم لك بكنهها يوم يكون ظرف لمضمر يقرعه القارعة اي يقرع اولا كم
يوم يكون الناس يوم البعث كالفراش المبثوث اي كالجراد المنتشر يركب بعضهم في بعض ويختلط
كالجراد وتكون الجبال كالعهن المنفوش اي كالصوف المندوف في التفرق لجوانبها وفي تسيرها
في الهواء قوله فاما من ثقلت بيانا لاحوال الخلق بالتفصيل يعني اما من رجحت بالحسنات موازينه جمع ميزان
فهو في عيشة راضية اي مرضية في الجنة واما من خفت اي رجحت بالسيئات موازينه فامه اي ام رأسه
هاوية اي ساقطة في النار يطرح فيها منكوسا او مأواه النار العميقة وسميت هاوية
لهوي اهل النار فيها مهوى بعيدا وقيل الام اقرع على التشبيه لان الام مأوى الولد ومفزعه
وما ادراك ما هيه نار حامية تحرق بحرها من يدخلها
ان كان كافرا او عاصيا شقي شقاوة لا سعادة بعدها ابدا
بصيرة على حسناته ان كان ملكا او سعادة لا شقاوة بعدها ابدا
ليس فيها شقي ولا مشقي
فمن ثقلت حسناته على سيئاته
بدون ظلم ولا حيف
فهو في عيشة راضية
في الجنة
ومن خفت حسناته على سيئاته
بدون ظلم ولا حيف
فامه هاوية
في النار
وما ادراك ما هيه
نار حامية
تحرق بحرها من يدخلها

سورة التكاثر مكية وهي ثمان وعشرون حرفا وثمانية وعشرون كلمة وثمان آيات قال صلعم من قرأها لم يحاسبه الله بالنعيم الذي انعم الله عليه في الدنيا والمعذور من الآدميين كانما قرأ الف آية

بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر التفاخر بكثرة الاموال والاولاد عن طاعة الله تعالى

حتى زرتم المقابر حتى متم ودفنتم في القبور فجعلت زيارة القبور عبارة عن الموت لانه ينزار القبر بسبب الميت وقيل حتى عددتم قبور موتاكم تناخرا بكثرة عدد كم المعنى الهيكم التباهي بالكثرة

وهو مما لا ينفعكم في دنياكم ولن فرضكم ثم ما يعنيكم من امر الدين الذي هو اهم من كل مهم ثم نزل حين تفاخر قبيلتان من العرب بنو عبد مناف وبنو سهم في الكثرة فقال بنو سهم قد هلك منا السبعون فقال بنو عبد مناف فنحن اكثر منكم احياء وامواتا فعددوا بالاحياء احياءهم وامواتهم عند القبور فعادوا بالامراض فعدوا بالاموال فقال بنو سهم فقد اغنانا الله بالاموال فنحن اكثر منكم اموالا فعددوا بالاموال فقال بنو عبد مناف فنحن اكثر منكم احياء واحياكم وموتانا وموتاكم فتفاخروا فكثرتهم بنو سهم فعال الله تعالى اغفلكم التكاثر بالاموال وجمعها والاولاد وزينتها عن تفكركم لآخركم قوله كلا ردع لهم عن صنيعهم وتنبيه على انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان يكون الدنيا جميع همته ولا يهتم بدينه وقوله سوف تعلمون تهديد بالعاقبة وهي حالة نزول الموت بهم والتكرير في قوله ثم كلا سوف تعلمون لزيادة تهديد ثم للمبالغة في الانذار لبنية هواء غفلتهم من شدة الهول قدامهم وهي السؤال في القبر والعذاب في النار اذا خرجوا منه وقت البعث ثم كرر التنبيه بقوله كلا لو تعلمون عاقبة تفاخركم علم اليقين اركعلكم شيئا بلا شك وشبهة لامتنعتم عن التفاخر وهو جواب لو بالحذف ثم بين لهم ما انذرهم منه بقوله لترون معلوما من رأي مجهولا من اري

ثم لترونها عين اليقين اركما ترون الجحيم باعينكم ثم كرر الرؤية تفخيما لشانها وتغليظا في التهديد فقال ثم لترونها عين اليقين اركمعاينة اليقين بلا اضطراب فيها يعني يدخلونها يوم القيمة عيانا بلا شك فيه وعين نصب على المصدر لان راى وعاين واحد بمعنى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الذي تنعلم في الدين وتكاليفه بتوله ثم لتسئلن اربا الناس يومئذ عن النعيم اركل نعمة صغيرة وكبيرة انعمها الله عليكم قيل من اكل خبزا يابسا وشرب الماء البارد فقد اصاب النعيم اركل نعيم غير ثلث لا يسئل الله العبد عنها يوم القيمة ما يواري عورته وما يقيم به صلبه وما يكفه من الحر والقر البرد

سورة العصر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم الله تعالى بصلوة العصر لفضلها قال الله تعالى والصلوة وهي صلوة العصر قال من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله اركيف يكون من فوتها كما يحذر من ذهاب اهله وماله او اقسم بالدهر وهو الليل والنهار لما في مروره من اصناف العجايب ان الانسان لفي خسر اركل الانسان في خسارة يوم القيمة في تجارتهم هنا والخسر ذهاب راس المال او نقصه ولا يخلو في اليد نزل حين اسلم ابو بكر وقال الكفار له خسرت يا ابا بكر بترك دين آبائك فقال ابو بكر ليس هذا خسرانا في قبول الحق وانما الخسران في عبادة الاصنام الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء متصل من الانسان اركل المؤمنين الصالحين فانهم ليسوا في خسران وتواصوا بالحق اركان حث بعضهم بعضا بالامر الثابت الذي لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من الايمان بالقران والعمل وتواصوا بالصبر اركان حث بعضهم بعضا على الصبر على الطاعة وعن المعاصي

وفي ثم دلالة على ان الثاني ابلغ من الاول اذ الاول عند الموت وفي القبور والثاني عند النشور

قال بعضهم جواب لو محذوف اركان حقا لو تعلمون ما بين ايديكم في الآخرة لو علمتم ما ذا ينزل بكم في الآخرة من اليقين لما تفاخرتم في الدنيا ولالهاكم التكاثر

اردا سه

سورة العصر مكية وهي ثلث آيات وثلثة عشر كلمة واثنان وستون حرفا قال صلعم من قرأها ختم الله له بالصبر وكان مع الحق حتى يموت

والوتر بالفتح بمعنى النقص

والعصر اقسم الله تعالى بصلوة العصر لفضلها قال الله تعالى والصلوة وهي صلوة العصر قال من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله اركيف يكون من فوتها كما يحذر من ذهاب اهله وماله او اقسم بالدهر وهو الليل والنهار لما في مروره من اصناف العجايب ان الانسان لفي خسر اركل الانسان في خسارة يوم القيمة في تجارتهم هنا والخسر ذهاب راس المال او نقصه ولا يخلو في اليد نزل حين اسلم ابو بكر وقال الكفار له خسرت يا ابا بكر بترك دين آبائك فقال ابو بكر ليس هذا خسرانا في قبول الحق وانما الخسران في عبادة الاصنام الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء متصل من الانسان اركل المؤمنين الصالحين فانهم ليسوا في خسران وتواصوا بالحق اركان حث بعضهم بعضا بالامر الثابت الذي لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من الايمان بالقران والعمل وتواصوا بالصبر اركان حث بعضهم بعضا على الصبر على الطاعة وعن المعاصي

وهي مكية وستون حرفا واربع عشرة كلمة وثلث آيات قال صلعم من قرأها ختم الله له بالصبر وكان مع الحق حتى يموت

والوتر بالفتح بمعنى النقص

الهيكم التكاثر التفاخر بكثرة الاموال والاولاد عن طاعة الله تعالى

حتى زرتم المقابر حتى متم ودفنتم في القبور فجعلت زيارة القبور عبارة عن الموت لانه ينزار القبر بسبب الميت وقيل حتى عددتم قبور موتاكم تناخرا بكثرة عدد كم المعنى الهيكم التباهي بالكثرة وهو مما لا ينفعكم في دنياكم ولن فرضكم ثم ما يعنيكم من امر الدين الذي هو اهم من كل مهم ثم نزل حين تفاخر قبيلتان من العرب بنو عبد مناف وبنو سهم في الكثرة فقال بنو سهم قد هلك منا السبعون فقال بنو عبد مناف فنحن اكثر منكم احياء واحياكم وموتانا وموتاكم فتفاخروا فكثرتهم بنو سهم فعال الله تعالى اغفلكم التكاثر بالاموال وجمعها والاولاد وزينتها عن تفكركم لآخركم قوله كلا ردع لهم عن صنيعهم وتنبيه على انه لا ينبغي للناظر لنفسه ان يكون الدنيا جميع همته ولا يهتم بدينه وقوله سوف تعلمون تهديد بالعاقبة وهي حالة نزول الموت بهم والتكرير في قوله ثم كلا سوف تعلمون لزيادة تهديد ثم للمبالغة في الانذار لبنية هواء غفلتهم من شدة الهول قدامهم وهي السؤال في القبر والعذاب في النار اذا خرجوا منه وقت البعث ثم كرر التنبيه بقوله كلا لو تعلمون عاقبة تفاخركم علم اليقين اركعلكم شيئا بلا شك وشبهة لامتنعتم عن التفاخر وهو جواب لو بالحذف ثم بين لهم ما انذرهم منه بقوله لترون معلوما من رأي مجهولا من اري

ثم لترونها عين اليقين اركما ترون الجحيم باعينكم ثم كرر الرؤية تفخيما لشانها وتغليظا في التهديد فقال ثم لترونها عين اليقين اركمعاينة اليقين بلا اضطراب فيها يعني يدخلونها يوم القيمة عيانا بلا شك فيه وعين نصب على المصدر لان راى وعاين واحد بمعنى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم الذي تنعلم في الدين وتكاليفه بتوله ثم لتسئلن اربا الناس يومئذ عن النعيم اركل نعمة صغيرة وكبيرة انعمها الله عليكم قيل من اكل خبزا يابسا وشرب الماء البارد فقد اصاب النعيم اركل نعيم غير ثلث لا يسئل الله العبد عنها يوم القيمة ما يواري عورته وما يقيم به صلبه وما يكفه من الحر والقر البرد

سورة العصر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر اقسم الله تعالى بصلوة العصر لفضلها قال الله تعالى والصلوة وهي صلوة العصر قال من فاتته صلوة العصر فكانما وتر اهله وماله اركيف يكون من فوتها كما يحذر من ذهاب اهله وماله او اقسم بالدهر وهو الليل والنهار لما في مروره من اصناف العجايب ان الانسان لفي خسر اركل الانسان في خسارة يوم القيمة في تجارتهم هنا والخسر ذهاب راس المال او نقصه ولا يخلو في اليد نزل حين اسلم ابو بكر وقال الكفار له خسرت يا ابا بكر بترك دين آبائك فقال ابو بكر ليس هذا خسرانا في قبول الحق وانما الخسران في عبادة الاصنام الا الذين امنوا وعملوا الصالحات استثناء متصل من الانسان اركل المؤمنين الصالحين فانهم ليسوا في خسران وتواصوا بالحق اركان حث بعضهم بعضا بالامر الثابت الذي لا يسوغ انكاره وهو الخير كله من الايمان بالقران والعمل وتواصوا بالصبر اركان حث بعضهم بعضا على الصبر على الطاعة وعن المعاصي

قال ابن عباس رض الهمزة هو للمغتاب واللمزة هو العياب قال الله تعالى الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين الاية واعلم ان الله تعالى ذكر الويل للمستهزئ
احدها للساهين صلاته قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم يعني تاركون لها ولا يراعونها من تركها والثاني لمانع الزكوة قوله تعالى
ويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة يعني لا يوحدون الله ولا يؤدون زكوة انفسهم واموالهم والثالث ذكر الويل للمكذبين قوله تعالى ويل يومئذ للمكذبين
معناه لكل كذاب عاص مصر مستحيل للعاصي والرابع ذكر الويل للخائنين في الكيال والميزان قوله تعالى ويل للمطففين الذين الاية والخامس ذكر الويل لمن يكذب بالحق قوله تعالى
فويل يومئذ للمكذبين والسادس ذكر الويل لليهود الذين غيروا صفة محمد ﷺ في التوراة فويل لهم مما كتبت ايديهم الاية والسابع ذكر الويل للظالمين قوله عز وجل
فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم حكاه للمشركين وكونه لسائر الظلمة والثامن ذكر الويل لكل قاسي القلب لا يقبل الموعظة قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله والتاسع ذكر الويل لمحبي المال للمغتاب والطعان للناس قوله تعالى ويل لكل همزة لمزة يعني ابا جهل واصحابه

الهمز الكسر

الهمز الشدة في العذاب ويقال الويل كلمة يستعمل عند الشدة فيقال يا ويلاه ويقال الويل واد في جهنم ويقال الويل واد في اصل جهنم يسيل فيه صديد اهل النار

الويل والويح متقاربان في المعنى والصديد تمثيل من كلام العرب

والرغبة في الاخرة وتواصوا بالصبر على الطاعة وترك المعصية وقيل المراد من الانسان الكافر فالاستثناء منقطع على معنى لكن سورة ان قوله الا الذين امنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي رضي الله عنهم اجمعين سورة الهمزة مكية

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة الشدة العذاب لكل من يعيب في الغيب لمزة ان يعيب في الوجه وقيل بالعكس والهمز في الاصل الكسر واللمز الطعن والراء فيهما للمبالغة يعني ويل لكل مكسر من اعراض المسلمين ويطعن في انسابهم نزلت في الاخنس بن شريف وكانت عادته الغيبة

وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة يعاتب النبي ﷺ والمسلمين ويطعن في وجوههم ويجوز ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليزجر كل من باشر ذلك القبيح النذل جمع بالتشديد والتحقيف فمحله رفع او نصب على الذم او بدل من كل همزة او ويل للذي جمع مالا بدل الدنيا وعدده احصاه وجمعه فرحا به وجعله عدة لحوادث الدهر ولم ينفق في سبيل الله بل ينفق في تشييد البنيان الموثق بالصخر والآجر وعمارة الارض وغرس الاشجار يحسب ان ماله الذي جمعه اخلده في الدنيا ويمنعه عن الموت كلا ردع له ان يخلده لينبذن اي والله ليطرحن في الحطمة وهي اسم من اسماء النار لحطمها ما القي فيها او هو كسرها والكلام قوله وما ادريك ما الحطمة تفخيم لشانها نار الله اري ﷺ النار العظيم الموقدة امر للسوء التي تطلع على الافئدة يعني تاكل اللحم والجلد حتى تبلغ افئدتهم فتحرقهم وخص الافئدة بالذكر لان الم الفواد اشد من الم جميع الاعضاء لرقته ولانه رئيس ما يتبعه الاعضاء في الصلاح والفساد وهو محل المعاقد والنيات وكان عذابه اشد واعظم لكن لا يحرق القلب لانه اذا احترق لا يجد الالم فيكون التعذيب على حاله ليبتدأ بالخلق الجديد بوجوده انها عليهم ار النار على الكفار مؤصدة ار مطبقة مغلقة الابواب في عمد بضمتين وفتحتين جمع عمود ار هم في عمد من حديد ويجوز ان ينصب حالا من الضمير في مؤصدة او من الضمير في عليهم ار موثقين في عمد ممدودة ومطولة مسدودة الابواب عليهم وفي اعناقهم السلاسل والاغلال وذلك لتاكيد يأسهم من الخروج وتيقنهم بحبس الابد سورة الفيل مكية بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف نصب كيف يفعل لا ما قبله لان ما استفهامية يمنعه ار رايت آثار فعل الله تعالى باصحاب الفيل وسمعت فيه الاخبار بالتواتر ونسبوا الى الفيل لانه كان مقدمهم نزل بعد ما بنى ابرهة بن الصباح ملك اليمن في قبل النجاشي بصنعاء كنيسة ليصرف الناس اليها عن زيارة الكعبة ولما فرغ فذهب رجل من العرب فاحدث فيها اي استهزاء بها فخلف ابرهة ليهدمن الكعبة فخرج بكنيسة مقدمهم فيل النجاشي المعروف بمحمود فلما قرب من مكة نزل وذهب اليه عبد المطلب وهو صاحب مكة فاكرمه واجله في ساطه معه لانه سمع انه يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال فقال لترجمانه قل له ان

الفيل كان كلفا وجهه الى الحبشة ثم ارسل الى مكة فاخذ اموال اهلها واصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب فاراد ان يبعث اليه فيل محمود فابى ان يبعثه فاراد ان يركبه فابى فضربه بالعصا على رجله فشجه فبلغ ذلك النجاشي فحلف ليطأن بيته ويهدمنه فبعث اليه ان بره فبعث اليه فيلا اسمه محمود فلما توجه نحو مكة بعث الله عليهم طيرا ابابيل فرمتهم بحجارة من سجيل فهلكوا جميعا

الذواق بكسر الواو وفتحها القيد والعهد الوثيقة بالضم والوثيق والوثيقة محكم فتله يقال وثقت الشيء احكمته وقيل الوثيقة العهد والجمع وثائق

معلم رمكم

وهي ستة وسبعون حرفا وعشر ورقات مكية وخمس آيات قال سلم من قرأ سورة الفيل اعاذه الله ايام حيوته في الدنيا من الفزع

والفتح بالاسكان تنبيه الفتح وتخفيفه من فعوله

المؤصدة بالضم بالفارسية بندكش وبكشش اصر

ان شيء حاجتك فقال حاجتي ان ترد علي مائتي بعير اصابها منك فقال لعبد المطلب فما لي اراك جئتني لهدم بيت هو دينك وانت تريد مني مائتي بعير اصبتها منك فقال انا رب البعير ولهذا البيت ربٌّ يمنعه منك ثم جاء عبد المطلب مكة وأمر اهله بالتفرق في الجبال واخذ حلقة باب البيت فقال قوم جاء عدوك ليهدم بيتك فامنع البيت عنهم ثم توجه بهم نحو الجبال بجيوشه نحو الكعبة مقدمها الفيل المحمود فجاء نفيل من حلة فاخذ بأذنه فقال ابرك محمود وارجع من حيث جئت فانك في البلد الحرام فبرك فمرّغ بالمغول في رأسه فابى ان يقوم فضربوه بالسيوف يدعو عليهم فبعث الله عليهم طيرا سودا او حمرا او بيضا صغارا فوجا فوجا من البحر كل طير منهم تحمل ثلاثة احجار مع كل طير حصاة اصغر من الحمصة على كل حصاة اسم من يرمي بها فاقعت الطير على كل واحد حصاة تخرق البيضة والرجل والفيل وتصل الى الارض فهلك كلهم الا ابرهة لان طيره لم يرم حصاته عليه فلما وصل الى النجاشي قاخبره وتبعه طيره والقى عليه حجره فمات لدى النجاشي وكان هذا عام مولد النبي ﷺ وقيل قبله بار بعين سنة فاخذ اهل مكة اموالهم تعجبا للناس من حدثهم الم تخبر بخبر التواتر الذي قام مقام الرؤية اولم تعلم يا اكمل الخلق يا محمد كيف عاقب بربك اصحاب الفيل بالحجارة حين ارادوا هدم بيته الكعبة الم يجعل كيدهم اي مكرهم في هدمها في تضليل اي هلاك وخسارة وارسل عليهم طيرا ابابيل اي جماعات جماعات من هاهنا وهاهنا ترميهم بحجارة من سجيل اي من طين مطبوخ بالنار كانه قارة شدد بعد ذبه بالسجيل اي من السجل وهو الكتاب او من السجل الذي يكتب فيه اعمال العباد او من الارسال اي من السجيل ومعناه حجارة العذاب

ترميهم بحجارة من طين متحجر معرب سنك كل وقيل هو الاجاج والاول اصح وقيل السجيل اسم السماء الدنيا وقيل اسم داروغة جهنم وقيل اسم واد في جهنم تلقى فيه حجارة الكفار وقيل اسم الكتاب الذي كتب فيه عذاب الكفار فجعلهم كعصف ماكول اي كورق زرع وقع فيه الاكال وهو السوس فاكله فبقي صفرا منه وقيل كتبن اكلته الدواب وراثته فصار هشيما متفتتا وقيل كورق شجر اكلته الدواب وراثته فصار هشيما متفتتا وقيل كعصف ماكول اي كتبن اكلته الدواب وراثته فصار هشيما متفتتا وقيل كعصف ماكول اي كتبن اكلته الدواب وراثته فصار هشيما متفتتا

ماكول اي اصابه الاكال وهو السوس قبل ما وقعت حجارة على جنب احد منهم الا خرجت من الجنب الآخر فليعتبر اولوا الالباب بذلك ان الله تعالى سلط على الجبابرة اضعف خلقه كما سلط على نمرود بعوضة فاكلت دماغه اربعين يوما فات من ذلك وقيل سلط عليه ذبابة فدخلت منخره فمكثت في دماغه اربعين يوما فكان يضرب رأسه بالمرازبة حتى هلك

متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء زائدة

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش الياء الساكنة بعد الميم وصولا بما قبلها اي اهلك اصحاب الفيل لايلاف قريش وقيل في هذه اللام قولان احدهما انها بمعنى الى اي فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش والثاني انها بمعنى اللام اي فجعلهم كعصف ماكول ليؤلف قريشا ثم فسر الايلاف فقال ايلافهم رحلة الشتاء والصيف

ربك اصحاب الفيل ليالف ويجمع قريش بالجزم في مجاورة البيت فاللام متعلق بقوله فجعلهم

فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف فيه اضمار اي لم يعبدوه والاستفهام للتقرير والتوبيخ

فقيل على هذا كلاهما سورة واحدة روى ان عمر قرأهما في الركعة الثانية من صلوة المغرب وفي الاولى والتين وقيل متعلق بقوله فليعبدوا والفاء زايدة ولهذا لم تمنع من هذا القول

قريش ولد النضر بن كنانة سموا بتصغير القرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار وقيل من القرش الكسب لانهم كانوا كسابين في تجارتهم وسئل بن عباس لم سميت قريش قال بدابة في البحر تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى فشبههم بها لشدتهم ومنعتهم

قوله ايلافهم بالياء بدل من لايلاف اجعل ذلك ليالف قريش رحلة الشتاء والصيف

قريش ولد النضر بن كنانة منقول التصغير قريش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن ولا تطاق الا بالنار وقيل من القرش الكسب لانهم كانوا كسابين في تجارتهم وسئل بن عباس لم سميت قريش قال بدابة في البحر تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتفخيم وقراءة ابن عامر لالاف بغير ياء بعد الهمزة

واختلفوا في انتصاب رحلة فقيل نصب على المصدر اي ارتحالهم رحلة وان شئت نصبته بوقوع ايلافهم عليه وان شئت على الظرف واختلفوا في تفسير رحلتهم الشتاء والصيف فروي عن ابن عباس قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون بالطايف فامرهم الله ان يعبدوا رب هذا البيت وقيل كان لهم في السنة رحلتان احدهما في الشتاء الى اليمن لانها ادفأ والاخرى في

ار رحلتها او د للعلم به فان قريشا كان تدخل كل عام للتجارة رحلتين رحلة شتاء
الى اليمن و رحلة صيف الى الشام يتعيشون بها على الاقامة بمكة اذ لا يقدم احد على
اذاهم بسبب ذلك التاليف اذا سافروا و آصلب الرحلة الكبير على الراحلة ثم استعمل
لكل سير قوله فليعبدوا امرهم ليعبدوا رب هذا البيت لانه كان مؤنة الشتاء و الصيف
لاجل ايلافهم الرحلتين الذي اطعمهم من جوع صفة لرب البيت اي الرب الذي اشبعهم من الجوع
الذي اصابهم من القحط و آمنهم من خوف اي من خوف العدو و الغارة و هم حيث الفيل
و ذلك ببركة بيت الله تعالى فصاروا آمنين من عدوهم ببلدهم و سفرهم فلا يتعرض لهم

ذي مائة و ثمنية و عشرون حرفا و عشرون كلمة
و سبع آيات قال صلعم من قرأها اعطاه الله ثواب
المصلين و الخاشعين حث

وغيرهم من الناس يتخطفون و يغار عليهم سورة الماعون مكية بسم الله الرحمن الرحيم
ارأيت الذي يكذب بالدين نزل في عامر بن وابل آل هبل عرفت يا محمد الذي يكذب بالجزاء يوم القيمة
فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه دفعا بعنف عن حقه من الارث
ثم هو ان لم تعرفه فذلك الذي يدع اليتيم اي يدفعه دفعا بعنف عن حقه من الارث
و لا يحض اليه لانه لا يرجو ثوابا و لا يخشى نقمة و لا غيره على طعام المسكين اي على اطعام
جعل الله تعالى علم التكذيب بالدين منع المعروف و ايذاء الضعيف يعني انه لو آمن
بالجزاء و ايقن بالوعيد لخاف الله و عقابه لم يقدم على المعصية فحين اقدم عليها علم
انه مكذب بيوم البعث و الجزاء و هذا تحذير عظيم من الاقدام على المعصية التي تستدل بها
على ضعف الايمان ثم وصل به قوله فويل اي اذا كان الامر كذلك فويل للمصلين الذين

اي بالرحلتين و التنكير للتعظيم و قيل المراد شدة
الكلوافي غير الجيف و العظام ش

كقال مقاتل و الكلبي نزلت هذه السورة في العاص بن
وائل السهمي معناه اعلمت يا محمد الذي يكذب
بالبعث من الحساب و الجزاء و كان العاص بن وائل هو اول
من اظهر انكار البعث و كان في حجره يتيم فظلمه و منعه حقه
و اكل ميراثه و كان لا يطعم المسكين بنفسه و لا يأمر غيره بالا
طعام و هذه السورة تهديد له و لكل من يعمل عمله ش

يدفع دفعا عنيفا و هو ابو جهل كان وصيا ليتيم
فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه او ابو سفيان
نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن
المغيرة او منافق بخيل و قرئ يدع ان يترك ش

يكذب بالدين من باب وضع المضمر الراجع الى الواحد الذي اريد منه الجنس آية ٢
العذاب جزاؤه لانه من المصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون اي غافلون يعني
يتركون الصلوة اذا غابوا عن الناس و يصلون اذا حضروا و هم الذين يؤخرون الصلوة
عن وقتها و هم المنافقون قال انس بن مالك الحمد لله الذي لم يقل في صلوتهم ساهون قالم
من السهو و هو ترك لانسيان و لذا قال بعض دون في لانه لا يكاد يخلو منه و ثم اثبت
العذاب بوجود السهو و كتبهم قوله الذين هم يراؤن صفة بعد صفة اي اذا راؤ
الناس صلوا و هم يثنون عليه و اذا لم يروا لم يصلوا و كذلك في سائر الطاعات و هو
منع للزكاة قيل ان كان العمل الصالح فريضة فحقه الاعلان به فلا يكون عامله مرائيا و ان كان
تطوعا فحقه الاخفاء حذرا عن الرياء الا ان يكون العامل منتهيا بالرياء فحينئذ
فلو اظهره قاصدا للاقتداء كان جميلا و لو اظهره لان يثنى عليه بالصلاح كان مرائيا
و يمنعون الماعون اي الزكوة عن اهلها و قيل الماعون كل ما يتعاطاه الناس فيما بينهم
كالفاس و القدر و القصعة و الابرة و الماء و الدلو و الكلاء و كل ما فيه وجه منفعة
اذا استعيرت ضرورة و يقبح اذا استعيرت لغير ضرورة سورة الكوثر مكية بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر فعول من الكثرة و هو المفرط في الكثرة نزل حين مات ابنه القاسم
خفيفة ثم رفع رأسه مبتسما فقال اصحابه ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي آنفا

لكذب

فقراءها فصل لربك الكوثر فقال الكوثر نهر في الجنة وعدنيه ربي عليه خير كثير هو حوضي يرد عليه
امتي يوم القيامة آنيته كعدد نجوم السماء حافتاه الذهب ومجراه على الدر واللؤلؤ وقيل
ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل تربته اطيب من المسك رتقرأ اول وارد
فقراءها الراحمون المعنى اعطيت ما لم يعطه احدا غيرك من خير الدارين فصل لربك اي
الصلوات الخمس او صلوة العيد يوم النحر وانحر اذبح البدن بمنى او استقبل القبلة
بنحرك وبوضع اليمين على الشمال او شانك ان مبغضك من قومك لنحاتك لهم هو
العاص بن وايل هو الابتر المنقطع عن كل خير في الدنيا والاخرة وان ذكر ذكر
باللعن لانه كان يقول ان محمدا هو الابتر الذي لا عقب له ليس معه ولد ولا اخ
يقوم مقامه فاذا مات مات ذكره فاغنم الله ذلك رسوله عم فقال انه هو الابتر بالتخصيص
لا انت لان من يولد من المؤمنين من اعقابك وذكرك مقرون بذكر الله ورفيع على
المنابر والمنابر وعلى السنة كل عالم وذاكر الى آخر الدهر سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم
قيل نزلت حين قال كفار مكة لنبينا عم اعبد آلهتنا سنة ونعبد ربك سنة او تبرأ
من آلهتنا ونتبرأ من آلهك فقال عم معاذ الله ان اشرك بالله غيره فقالوا استلم
بعض آلهتنا نصدقك ونعبد آلهك فانزل الله تعالى يا محمد لهم يا ايها الكافرون والمراد منهم
الذين علم الله انهم لا يؤمنون ان الجاحدون الحق وهو قول لا اله الا الله لا اعبد فيما يستقبل

اي اشكر لله على هذه النعم العظيم بالصلوة والنحر جمع النحر والبدن
عن ابن عباس انه اراد بذلك صلوة العيد يوم النحر البدن
في يوم الاضحى وقيل اراد بذلك صلوة الفجر في يوم النحر وقيل
اراد جميع الصلوة المكتوبة حسن

قال المشركان قريش يقولون لمن مات الذكور من ولده
ابتر فلما مات ابنه عم العاص وعبد الله وهما
ابناه من خديجة بمكة وابراهيم من مارية بالمدينة
قالوا ابتر وليس له من يقوم مقامه

ما اعبد الآن من الاصنام قبل حتى لا ان لا تدخل الا على المستقبل الآن لن تاكيد
في المستقبل وحتى وما ان لا تدخل الا على مضارع في معنى الحال لانها تشبه ليس في نفي
الحال ولذلك قال لا اعبد ما تعبدون وكذا الباقي ولا انتم عابدون فيما يستقبل
ما اعبد الآن ولا انا عابد ما كنت عابدا قط فيما مضى من الزمان الجاهلية فكيف
اعبد في الاسلام ما عبدتم فيما مضى منه لاني علمت مضرته لانه علم لم يعبد صنما
لا في الجاهلية ولا في الاسلام ولا انتم عابدون فيما مضى من الزمان ايضا ما اعبد الآن
عقلكم ولم يقل ما عبدت كما قيل ما عبدتم لانه لم يكن يعبد الله في ذلك الزمان ولم يقل من
مكان ما لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق فما الاربعة موصولة
منصوبة بالفعل قبلها والعائد محذوف ويجوز ان يكون ما مصدرية اي لا اعبد مثل عبادتكم
ولا تعبدون مثل عبادتي في وقت ما لكم دينكم ولي دين بسكون الياء وفتحها اي انتم بلغتم
رسالة ربي واقمت عليكم الحجة وليس علي الاجبار على ان تؤمنوا بالله ربي وربكم وانتم
لا ارجع الى دينكم ابدا فلكم دينكم ان اثبتوا على شرككم حتى نزل ما يامر ربي لاجلكم ولي ديني
ان انا اثبت على ديني الذي اكرمني الله به وهداني اليه لا اجاوزه عنه وهو الاسلام لانه
صراط مستقيم وهذا منسوخ بآية القتال قيل ان الرجل اذا انكر منكرا ولم يقبل منه
يجب عليه حفظا مذهبه ويترك صاحب المنكر على مذهبه استدلالا بهذه الاية سورة النصر

اي وما عبدتم في وقت ما انا عابده ويجوز ان يكونا
تاكيدين على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق
ما عبدتم لانهم كانوا موسومين قبل البعث بعبادة
الاصنام وهو لم يكن موسوما بعبادة الله
وانما قال ما دون من لان المراد الصفة كانه
قال لا اعبد الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل ان ما مصدرية وقيل
الاولى بمعنى الذي والاخريان مصدريتان

الذي ان عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر
ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال
اللهم اذا قدر بالمباركة وتقرير كل من الفريقين
الآخر على دينه وقد قرر الدين بالجحاب والجزاء
والدعاء والعبادة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا جاء نصر الله في فتح النضير سنة ٤ نزل في ايام التشريق بمنى في حجة
الوداع حين استنصر عمر بن سالم الخزاعي غ النبي ع على قريش بعد ما نقضوا العهد الذي
كان بينهم وبين النبي ع في وضع الحرب عشر سنين عام الحديبية واجمعوا وجاؤا على
عمرو بن سالم للقتال وكان هو في عهد النبي ع وحلفه فقال ع لم نصرت يا عمرو ثم امر بالجهاز
الى مكة فتجهز لعشر مضين من رمضان سنة ٨ بعشرة الاف من المسلمين فدخلها واقام بها خمس عشرة
ليلة يقصر ثم خرج الى هوازن وحين دخلها وقف على باب الكعبة وقال لا اله الا الله وحده
لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم قال يا اهل مكة ما ترون اني
فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم ثم قال لهم اذهبوا فانتم الطلقاء فاعتقهم
رسول الله ع فلذلك سموا الطلقاء وذلك قوله اذا جاء نصر الله اي اظهاره واعانته لنبيه ع
على اعدائه العرب او على قريش من نصر الله الارض اذا اعانها والفتح فتح مكة او فتح بلاد
الكفر ورأيت الناس برؤية العين يدخلون حال او داخلين في دين الله وهو الاسلام
افواجا حال من فاعل يدخلون او مفعوله ثان على انه بمعنى علمت قوله افواجا حال من فاعل يدخلون اي مفوجين من اقطار الارض
طائعين لانه ع لما فتح مكة جاء العرب من كل ناحية جماعات متفرقة ودخلوا في الاسلام مستسلمين
حقيقة بالفتح وكان قبل ذلك يدخل الناس فيه واحدا واحدا قوله فسبح امر الله اياه بنبيه ع
بالتسبيح اي قل سبحان الله محمدا ربك اي صلا بسا بحمده واستغفره اي الطلب المغفرة منه لذنوبك

وقيل المراد بنصر الله للمؤمنين وفتح مكة وغيرها من البلاد عليهم وانا عبر عن الحصول بالمجيء لان الاشعار بان المقدرات متوجهة منه الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئا شيئا وقد قرب النصر من وقته فلن مترقبا لوروده ومستعدا لشكره

يعني قل اللهم اغفر لي وتب علي انه كان توابا ان منجاوزا عن الذنوب قال ابن عباس فلما نزلت
هذه السورة علم النبي ع انه يموت فامر بالتسبيح والاستغفار والتوبة ليختم له بالزيادة
في العمل الصالح وكان رسول الله صلعم يكثر بعد نزولها من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله
واتوب اليه وروي عنه ع انه قال جعلت لي في امتي علامة فاذا رأيتها اكثرت من قوله
سبحان الله وبحمده واستغفر الله واتوب اليه فقد رأيتها وقراءة هذه السورة وروي عن النبي
ع انه قال لفاطمة فقال يا بنية انه نعيت الي نفسي فبكت لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت
عليها لما نزلت هذه السورة وفرح رسول الله ع فخرج الى الناس فخطبهم ووعدهم ثم دخل
المسجد فتوفي بعد ايام يوم الاثنين وهو ابن ستين او ثلث وستين سنة ودفن في بيته
الذي توفي فيه في موضع فراشه ولم يترك بعده شيئا من البغلة والسلاح والارض الا جعلها
في سبيل الله صدقة فقيل كنت هذه السورة سورة التوديع وهي لما نزل سورة مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم تبت اي خسرت وهلكت يدا ابي لهب اي نفسه واليد عبارة عن النفس او العمر
قد تعبر ببعض عن كل وهو ع رسول الله ع وليست الكنية تكرمة له واما كني لشهرته بكنيته
دون اسمه وهو عبد العزى قيل نزل حين صعد النبي ع على الصفا وناداهم وآصاحباه
بعد نزول وانذر عشيرتك الاقربين فاجتمعوا وقال لهم اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فقال الله تعالى تبت يدا ابي لهب جوابا له على سبيل الدعاء عليه

وروي عن ابن عباس انه قال لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول الله صلعم على الصفا
وناداهم يا صاحباه فاجتمعت اليه قريش فقال لهم يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني لوي لو اخبركم
ان خيلا بسفح هذا الجبل قد اضلتكم اكنتم تصدقوني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب

قوله وتبّ خبر اي هلك وهذا كقولهم اهلكه الله تعالى وقد هلك ما اغنى عنه ماله اي ما نفى اي لم ينفعه

ماله في الآخرة لشركه في الدنيا وصرفه في عداوة رسول الله عم وما كسب ما موصول اي والذي كسب

من الولد ومنه قوله عم ان اطيب ما ياكل الرجل من كسبه وان ولده من كسبه سيصلى اي سيدخل نارا

اي في نار ذات لهب اي صاحبة توقد قوله وامرأته عطف على ضمير سيصلى اي ستدخل امرأته

في النار وهي اخت ابي سفيان قوله حمالة الحطب بالرفع بدل من امرأته وبالنصب على الشتم

ويجوز ان يكون امرأته مبتدأ خبره حمالة الحطب روي انها كانت تحمل حزمة الشوك والسعدان

فتنشرها بالليل في طريق النبي عم من بغضها له عم حتى بلغه من ذلك عناء وشدة في جيدها

حبل مبتدأ وخبر محله نصب على الحال من ضمير حمالة او هي جملة مستأنفة اي في عنقها حبل من مسد

اي مما مسد من الحبال والمسد الفتل الشديد لانها كانت تحمل الحزمة من الشوك وتربطها في جيدها

كما يفعل الحطابون ذكره تخسيسا لحالها وتحقيرا لها واغضابا لبعلها وهما في بيت العز والشرف

روي انها وضعت الحزمة على جدار وشدتها بحبل من ليف على صدرها فاتاها جبرئيل وجذبه

الجدار فخنقت حتى ماتت فاشار الى ذلك بقوله في جيدها حبل من مسد وقال بعض المفسرين

هو سلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا في عنقها في النار يدخل بعضها في فيها ويخرج من

دبرها ويكون سايرها على جيدها وتحرها نار وقودها نار سورة الاخلاص مكية او مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد نزل حين سئل النبي عم عن ربه تعالى فقالوا صف لنا ربك الذي

تعبده وتدعونا اليه هو فقال تعالى قل يا محمد هو اي الشان الله احد اي الواحد المتفرد بالذات

عن الاجزاء اذ لا جسم ولا تركيب فيه وهو مبتدأ والخبر الجملة بعده في حكم المفرد ولذا خلت

عن الراجع وكذلك قوله الله الصمد اي المتفرد عن الاحتياج بشيء وهو مقصود في جميع الحوائج

على الدوام والصمد هو الذي لا جوف له فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام لغنائه عن كل شيء

لم يلد اي هو المتفرد عن المجانسة فلم يلد لانه لم يكن له من مجانس ولم يولد لعدم سبق

من مجانس من الاب والام وغيرهما لكونه قديما لا اول لوجوده ولم يكن له كفوا احد

بالواو وقرئ بالهمزة اي لم يكن له مثلا احد يعني هو المتفرد عن النظير والكفو يعني انه

لم يكافيه احد ولم يماثله فلا شريك له في الوهيته وحكمه وتدبيره فهو موصوف

بكمال التوحيد الثابت له بهذه الاقسام الاربعة للتوحيد الحقيقي وقدم الظرف

الظرف الذي هو لغو والفعل لا يقدم لكونه خارجا عن الجملة نص عليه سيبويه للاهتمام

التنزيه والتوحيد فيكون كالمستقر في الحكم قيل فضلت هذه السورة على

غيرها لمعرفة الله تعالى بها اذ هي المطلوب حقيقة وعن النبي عم من قرأ قل هو الله احد

فكانما قرأ ثلث القرآن وعنه ايضا ايعجز احدكم ان يقرأ القرآن في ليلة فقيل

يا رسول الله من يطيق ذلك قال ان يقرأ قل هو الله ثلث مرات وروي انه عم سمع

رجلا يقرأ وقال وجبت قيل يا رسول الله ما وجبت قال وجبت له الجنة سورة الفلق مدنية

قوله قل هو الله احد الضمير للشان كقولك هو زيد منطلق وارتفاعه بالابتداء وخبره الجملة ولا حاجة الى العايد لانها هو او لما سئل عنه اي الذي سألتم عنه هو الله اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي تدعونا اليه فنزلت واحد بدل او خبر ثان يدل على مجامع صفات الجلال كما دل الله على جميع صفات الكمال اذ الواحد الحقيقي ما يكون منزه الذات عن انحاء التركيب والتعدد وما يستلزم احدهما كالجسمية والتحيز والمشاركة في الحقيقة وخواصها كوجوب الوجود والقدرة الذاتية والحكمة التامة المقتضية للالوهية وقرئ هو الله بلا قل مع الاتفاق على انه لا بد منه في قل يا ايها الكافرون ولا يجوز في تبت ولعل ذلك لان سورة الكافرين مشاقة الرسول او موادعته لهم وتبت معاتبة عمه فلا يناسب ان تكون منه واما هذا فتوحيد يقول به تارة ويؤمر بان يدعو اليه اخرى

اي لم يكن احد يكافيه اي يماثله من صاحبة وغيرها وكان اصله ان يؤخر الظرف لانه صلة لكن لما كان المقصود نفي المكافاة عن ذاته تعالى قدم تقديما للاهم ويجوز ان يكون حالا من المتكن في كفوا او خبرا ويكون كفوا حالا من احد ولعل ربط الجمل الثلث بالعطف لان المراد منها نفي اقسام الامثال فهي كجملة واحدة منبهة عليها بالجمل

يعني حطب جهنم فانها كانت تحمل الاوزار بمعاداة الرسول وتحمل زوجها على ايذائه او النميمة فانها توقد نار الخصومة او حزمة الشوك والحسك كانت تحملها فتنشرها بالليل في طريق رسول الله صلعم وقرأ عاصم بالنصب على الشتم

وهو ترشيح للمجاز او تصوير لها بصورة الحطابة التي تحمل الحزمة وتربطها في جيدها تحقيرا لشأنها او بيانا لحالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من حطب كالزقوم والضريع وفي جيدها سلسلة من النار

المسد بالاسكان ايضا بمعنى المسد بالتحريك الليف وقيل حبل الليف وحبل يتخذ من اوبار الابل وقوله تعالى حبل من مسد اي ليف فتل شديدا ومنه رجل ممسود الخلق ودابة ممسودة

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق نزلت هذه السورة وسورة الناس معا
احد عشرة اية حين سحره لبيد بن اعصم في مشط وعقد له احد عشر عقدة
ثم القاه في بئر ذروان فوقه صخرة فاشتكى رسول الله ﷺ شكوى شديدا فبينما رسول الله ﷺ
بين النوم واليقظة اذ اتاه ملكان احدهما جلس عند رأسه والاخر عند
رجليه فقال الذي جلس عند رأسه للاخر ما باله قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن اعصم
في مشط وهو كنت راعوفة البئر وفي حشية تبنى البئر عليها في ذروان اسم موضع
قال فماذا واذه قال يخرج المشط من البئر ويحرق بالنار فيبرئ ان شاء الله فاستيقظ
النبي ﷺ فاستخرج فاذا فيه مشاطة رأسه ﷺ يعني شعرات رأسه ووتر معقد فيه
احد عشر عقدة فامر الله تعالى ان ينزل قل اعوذ برب الفلق الى آخر السورتين فكان
كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها فقام كأنما انشط
من عقال قيل وافق رسول الله ﷺ ذلك مرضة مرضها ومنهم من قال بتأثير السحر فيه وهو
قول اهل الحق والفلق الصبح لانه يفلق عنه الليل او يوجب في جهنم اذا
فتح صاح اهل النار من شدة حرها من شر ما خلق او اعوذ من شر ما خلقه من الجن والانس
او من شر ذرية من الحيوان كله فالظلم والضرب والعض من السباع والحشرات ومن الموات
كاحراق النار واغراق الماء وقيل اسم من شر غاسق اذا الليل والقمر اذا وقب اذا غاب

في ظلمة والمراد الليل المظلم لان اهل الشر يتحرك فيه والغسق الظلمة والوقوب الدخول
في ظلام الليل وانما نكر لان المراد البعض اذ كل غاسق لا يكون فيه شر ومن شر النفاثات
في العقد اراد النفاثات في عقود الخيوط اذا رأيتن وعرفت ان المراد جمعهن ومنهن
بنات لبيد بن اعصم او جماعات الساحرات اللاتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها
ومعنى الاستعاذة من شرهن هو التعوذ بالله تعالى من عملهن القبيح واثره ومن شر حاسد
اذا حسد اراد اظهار حسده وعمل بمقتضاه وذكر لان كل حاسد لا يضر كحاسد الخير قيل
هم اليهود حسدوا النبي ﷺ في نبوته ولحسد اخبث الطبايع وقيل هو عام في كل
حاسد واول الحساد ابليس حسد آدم ﷺ في الجنة وقيل حسد قابيل هابيل وانما خص
شر هؤلاء الثلثة بعد قوله من شر ما خلق فانه عام في كل ما يستعاذ منه لان
شر هؤلاء اخفى من كل شر فانه يلحق الرجل من حيث لا يعلم فيهلك بغتة سورة الناس مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس اربد ذكرهم خصهم الناس بالذكر تشريفا واعلاما
ان الاعاذ لهم سواه واصله نيس معلوب من النسيان او اناس حذفت فاؤه نحو
ملك الناس عطف بيان رب الناهم ومالكهم يفعل بهم ويحكم عليهم ما يريد ولا معقب
لحكمه منهم اله الناس قيل هو عطف بيان لهم غاية البيان لانه خاص لا شركة فيه
لانه قد يقال رب الناس وملك الناس لغير الله تعالى لا يقال الا اله الناس ولم يكتف

ان رؤوس شياطين ينفثون بسحرهن في عقد السحر صح

قال رسول الله ﷺ من قرأ سورة الفلق وسورة الناس اعطاه الله من الاجر كاناما قرأ جميع الكتب التي انزلها الله على الانبياء ومحدوم صح

لن تقرأ سورتين احب ولا رضي عند الله منهما قال عثمان بن واقد سألت
ثم محمد بن المنكدر عن المعوذتين اهما من كتاب الله تعالى قال فلم يزعم انهما
من كتاب الله تعالى فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين

تم بعون الله الملك المنان في يوم اثنين من غرة ربيع الآخر
في وقت الضحى عن يد العبد الضعيف النحيف المحتاج الى الكريم
ولطفه من رحمته ومغفرته مرتضى المولوى
السلانكي لسنه اربع وماته
بعد الالف غفر الله له
ولوالديه والجميع
المؤمنين

الخنس بالفتح دو نمك واو غزالين كتمك وبمعنى تأخر
الخنوس بالضم الرجوع والتأخر احمد

ط الوسوسة فاعلة بمعنى الزلزلة واما المصدر فبالكسر كالزلزال
والمراد به الموسوس وسمي بفعله مبالغة قمر

بذكر الناس مرة في اظهار المضاف اليه واضمار البواقي لان عطف البيان مظنة الاظهار
في البيان دون الاضمار قوله من شر الوسواس متعلق باعوذ والوسواس مصدر بمعنى الوسوسة
والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة في نفسه لانه لا شغله دايما والمراد
ذو الوسواس وهو الصوت الخفي الخناس الكثير التأخر من الخنوس وهو التأخر لان
الشيطان جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان ودلى ورد دور
واذا غفل وسوس اليه قال قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب في صدر الانسان
فاذا ذكر الله خنس قوله الذي يوسوس صفة للخناس او رفع او نصب على الذم
او الذي تحدث في صدور الناس بكلام خفي حتى يصل الى فهم القلب من غير سماع
من طريق الحق قوله من الجنة والناس بيان للذي يوسوس اذ الشيطان جني وانسي
قال لي شياطين الانس والجن اعوذ من شر وسوسة الانس والجن ويجوز
ان يكون بيانا للناس في صدور الناس والمراد منه الناس خذفت منه الياء
تخفيفا فيعم الانس والجن لان النبي صلعم ذكر الحق ليعرضها او المراد بالناس
الثقلان على سبيل التغليب والاول اوجه لعدم المناسبة بينهما لان من الاجنة
وهو التستر عن العين الناس والناس من الايناس وهو الابصار والظهور
روي في شانهما عن رسول الله صلعم لقد انزلت علي سورتان ما انزل مثلهما وانك

قيل ذلك عايد على الوسواس كانه قال من شر الوسواس الذي
هو من الجنة والوسواس الذي هو من الناس ويحتمل معناه
من شر كل ما يوسوس من الجن والانس وقيل ان قوله تعالى من الجنة
والناس عايد على لفظ الناس المذكور في قوله في صدور
الناس لان اسم الناس يصلح للجن والانس كما قال
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فجعلهم رجالا والشيطان يوسوس في صدور
الجن كما يوسوس في صدور الناس ودليل هذا قوله تعالى
في اول السورة قل اعوذ برب الناس اراد به رب
الجن والانس جميعا

ار المعاذ وتكلم
الاسم كقوله يوم يأتي بعض
العليم قال قتادة شيطان الانس اشد على
المؤمن من شيطان الجن لان الجني
يعوذ منه بالتعوذ فيخنس عنه والانسي
يباشره عيانا فيوسوس اليه فيقارفه الذنب
ثم ينزلها استوى

من امنين جليس

قال النبي ﷺ من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان يومه شرا من امسه فهو ملعون صدوق

قال النبي ﷺ من جاوز الاربعين ولم يغلب خيره شره فليتبوء مقعده من النار صدوق

قال النبي ﷺ اذا شاب ابن آدم شب فيه خصلتان الحرص وطول الامل صدوق

عن النبي صلعم انه قال من سره ان يلقى الله تعالى وهو عنه راض فليكثر الصلوة علي فانه من صلى علي في كل يوم خمسمائة مرة لم يفتقر ابدا وهدمت ذنوبه ومحيت خطاياه ودام سروره واستجيب دعاؤه واعطي آماله واعلي على عدوه وعلى اسباب الخير وكان ممن يرافق نبيه صلعم صدوق

قرع نخوتي باب شيخ فخرج صبي فقال نخوتي ياصبي ابوك اباك ايبك ها فقال صبي الولي

مردوصه

اصتم باغي بودر

اللهم بحرمة الحسين واخيه واته وابيه وجده وبنيه خلقته هاتما هو فيه اوجي دكوم دوكر هر دكومده بر باغ پنبه ايكنه يغليه اوجي ايجنه اول دكوم قيوب ياخي ماقيوم ديه پدر كرك

اصتمد دوتوزلكه بودر از هبط ارهبط ادهبط

هبرنج بركوه طوندقده دوتوزليه

معصوم ومعصوم ايقوملق بودر

وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا

بوكا غايت تو باشنه دكه

وضع حمل اعتماد عروسه ايچكن خاتونلرك بوايتلي كاغدلري وخاتونك صول اويلغه يغليه لي

اذا السماء شقيت واذنت لربها وحقت والقت ما فيها وتخلت

صرعه كبه كندويه نودرن منع وبعضي خيالاجي كودكلرن وباشي اغريجي الدست اندام اولوب حسته يه بوندن يوزوب باشنه دكه لو

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين مسئلة معلوم ان اليقين والطمانينة
خاصة للانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء وهم مركبون بالكل فلم قال ابراهيم
عم رب ارني كيف تحيي الموتى ثم قال ولكن ليطمئن قلبي وما الحكمة في ذلك
الاعلى معلوم ان الانبياء عليهم الصلوة والكلم مجانبون صوامح
اليقين وملازمون مواضع التمكين ولا سبيل للشك والقرع في عقايدهم
ولا سلطان لغبار الريب في قلوبهم فكلما يعلم غير الانبياء عليهم السلم بالبيان
فالانبياء عليهم السلم يعلمونه بالعيان وما علم غير الانبياء بالسماع والخبر
فالانبياء عليهم السلم يعلمونه بالرؤية والحقيقة وخاصة ابراهيم عليه السلم هو
شاعل شمع الوفا في شرايع الصفا قولة تع وابراهيم الذي وفى وهو
اعرض عن الملكوناتي وقال وجهت وجهي للذي فطر السموات الاية وجاء
نمرود عليه اللعنة في احياء الميت وقال ربي الذي يحيي ويميت وكان مكلف
الملكوت قولة تع وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وينقل
اسرار الجبروت قولة تع اني ذاهب الى ربي سيهدين وشل هذا السير
الذي هو مهندس الدين وصاحب اسرار اليقين لم قال ارني كيف تحيي الموتى
ثم يرده في قول وقال ليطمئن قلبي فقال تع فخذ اربعة من الطير وكان
احد الاربعة الطاوس والثاني الديك والثالث البط والرابع الغراب
ولم يقل خذ ثلثة ولا خمسة ولكن قال فخذ اربعة من الطير ما الحكمة فيها
والحكمة في قول ابراهيم عليه السلم ولكن ليطمئن قلبي الجواب
اعلم ان قول ابراهيم عم ارني كيف تحيي الموتى ما كان من جهة الشك
والريب في عقيدته ولم يشك في قدرة الله تعا ولكن قاله على وجه كيفية صنع
الباري جل وعلا فلو كان طلبه على وجه الشك والريب لقال هل تحيي الموتى
ايضا لان ابراهيم عم لم يشك في احياء الموتى ولا في قدرته على خالقه
ولكنه شك في نفسه انه هل هو خليل الله تعا ام لا وذلك ان ابراهيم
قرأ في صحف ادم ان يكون الله تع خليلا ويكون دليل ذلك ان يحيي الموتى
على يده فعلى هذا قال ابراهيم عم رب ارني كيف تحيي الموتى يعني رب ارني
هل انا ذلك الخليل الذي تحيي الموتى على يده ام لا غيره اعلم ان
ابراهيم عم لما رأى نعت محمد صلى الله عليه وسلم في صحف ووقع صوته في سمعه

سعادة

سعادة سيد المرسلين في سمعه انه يظهر في آخر الزمان رجل من بطن امنة ويكون
نبيا صاحب الايات والمعجزات والحجة ويكون خلاصة الانبياء والرسل وناسخ
المذاهب والسبل ويصل اشراه شعاع شرعه من العرش الى الفرش
ومن الثرى الى الثريا ويكون الفلك والملك والجن والانس مسخرات لحكم تجره
ويعلو شانه الى ان يبلغ الاوهام الى اثر قدمه يعني في ليلة المعراج ويكون
اصله من نسل ابراهيم خليل الرحمن فلما راى ابراهيم عم نعت نفسه في الصحف
ان يكون جد الانبياء ومن علامته ان يحيي الله تع الموتى على يده فوقع الخليل
في الشك انه هل هو ذلك الخليل ام لا فلذلك قال في المناجاة رب ارني
كيف تحيي الموتى فجاء النداء اولم تؤمن قال ابراهيم بلى ولكن ليطمئن قلبي
هل انا خليل ام لا آخر جاء الى ابراهيم عم جماعة من قومه يعرفون
بالقلبي وقالوا ان سئلت ربك ليحيي على يدك ميتا نؤمن بك ونسلم
فلذلك قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الله تع اولم تؤمن قال بلى
ولكن ليطمئن قلبي يعني ليطمئن هذا الخيل الذي في قلبي وكان اسم رئيسهم
ويكيهم قلبي ولتطمئن جماعة ايضا فلذلك قال رب ارني كيف تحيي الموتى
واما الخطاب بقوله تع فخذ اربعة من الطير فيه سر عظيم يعلمه
العقلاء والراسخون في العلم وذلك قوله تع يا ابراهيم خذ اربعة من الطير
واذبحهن بضمهن يعني اربع عناصر وهي الطبايع الاربع بشفرة التوحيد
حتى تثبت الخمسة التي هي بناء الاسلام وارکانه قوله تع عم بني الاسلام
على خمس ويلزم على اولادك من بعدك فقال اقطع اولا راس الديك وهو ان
الديك ناري والنار سلطان الشهوة والشهوات تتولد من النار
والنار في راسها الشهوات فلذلك احمرة عين الديك مثل الدم لغلبة
الشهوة عليها وكل عين احمرت واستدت بالدم فاعلم ان الشهوة
غالبة عليها صاحبه والمراد من قتل الديك كان للشهوة يعني اقتل الشهوة
يا ابراهيم والثاني اقطع راس الطاوس لان الطاوس تراني
وهو اصل آدم عم واصلك يا ابراهيم في الخلقة والمراد من ذلك يعني
اخرج عنك وعن اصلك يا ابراهيم والثالث اقطع راس البط

لان البطائى والماء سبب حيوة المخلوقات قوله تع وجعلنا من الماء
كل شئ حتى الاله يعنى اقتل نفسك بالطاعات واخرج عن حيوتك
المجازى لتصل الى الحيوة السرمدية يا ابراهيم والرابع اقطع اربعة
الغراب لان الغراب هوائى والهوا سلطان الكبر يعنى اقتل هواك وحرص
الكبر عن قلبك لتصير خليلى والمراد من الطيور الاربعة وهى الطبايع الاربعة التى
هى الاصل فى خلقة اولاد ادم والمراد قتل هذه الاربعة يعنى يا ابراهيم ويا
ايها المؤمنون اقتلوا الشهوات والنفس والكبر والهوى واخرجوا عن
الطبايع الاربع واتركوا مقاصدها ومقتضاها لتصيروا اهلا لمحبة الخلة
واستوجبوا عليكم رحمتى لعلكم اذا اردتم دخول الجنة الروحية فالتوحش
من نفسك وخذ ما تمنيت لآخر ثم ان ابراهيم قتل تلك
الطيور الاربع فاحياهم الله وفيه سر عظيم وذلك ان الطبايع فى نفسك
مثل الميت لانك لم تستعملهم فى طاعة الله فاحيها يا مؤمن بواسطة غسل
اعضائك الاربعة وهى قوله تع فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين لتخلص من قوة الغفلة والمعصية وتزل
عنك آفات النفس والشهوة وتصل الى حيوة المودة والخلة لان
اولياء الله تع لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار آخر
كما ان الله تع يقول اعبد اعضاءك واجوارحك ميت فى هوى النفس والشهوة قال
اردت حيوة الخلفاء الاربعة فاغسل اعضاءك الاربعة ليظهر صدق محبتك
اياهم وبادر بحط لطاعة مولاك لتصل الى حيوة الابد وستر فى قلبك محبة
الاصحاب وفى الملك الوهاب سؤال لم امر الله تع لابى ابراهيم
عم ان يذبح ولده قربانا ثم ارسل اليه كبشا وفكه وفديناه بذبح عظيم
ورفع الذبح عن اسمعيل ع وعن اولاد ابراهيم ع ولم يامر لاحد من المؤمنين
بذبح الولد ورفع عنا ذبح الولد بذبح الكبش والحكمة فيها الاعلم
سائر الاخوان ان الله تع حكيم على الكمال امر على ابراهيم ع ان اذبح ولدك
كان المراد من هذا الامر انه جربه خليله فتعالى الله ان يخفى عليه شئ لم يغيب
عنه مثقال ذرة فى السموات والارض وما فى السماء وهو العليم الذى وهو اعلم الذى والنجوم وما فى

الضحاك وان كان المراد ان ابراهيم ع قد اذنب وانى بجرم فقد قال تع
ولا تزر وازرة وزر اخرى وقد ظهر عجز العباد عن ادراك صنع الله تعالى
وذلك ان السائل كان موسى ع فى طلب الرؤية وصار الجبل اكل لطعنة
الدك وكذلك ابراهيم ع سأل ارنى كيف تحيى الموتى فصار الطيور
ذرايح مواراة للموتى وابو جهل على اللغة يجاحل البتة ويجادل والقمر
ياكل فرية الانشقاق فى طرفة اصبع البتة ع ولاى ابراهيم ع يحتاج الى
الحيلة والقوة لاسمعيل ع بجرة واحدة الذبح والمحنة والعجب فى هذا الذى
ابراهيم ع بالذبح ونهر الشكين عن القطع واقتصر عن ذبح الولد بالكبش
فكيف الوجه فى حمل مثل هذه الاشياء على ارادة الله تع وكيف يحتمل
الاقتضاء فى حق الله تع لمثل ابراهيم العزيز كان منطقة الخلة قوله تع
واتخذ الله ابراهيم خليلا وناجى الوتى قوله تع واذ ابراهيم الذى فى
ومكنه الملكوت قوله تع وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض
وقد كسر الاصنام وقطع رؤسهم بسيف الجهاد قوله تع فجعلهم جذاذا
ان يجعله تع عاجزا اسيرا فى يد الاعداء ومتى يرميه فى نار نمرود
ومتى يجعله مجاورا فى وادى الكعبة بلا ماء وكان قوله تعالى انى
اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع ومتى يامره بذبح الولد ومتى يامره
ان يذبح الكبش ولا يذبح الولد فكيف الوجه فيها وما الحكمة فى الخبر
انه قال ان شاء الله تع جوابا كافيا ليكون مزيلا للاشكالات ويكون
للقلوب شافيا ويجعل صدور المستمعين عن الريب والخيالات
صافيا وابينه على قدر وسعى وطاقتى ليظهر دقايق صنع الله تع
العلام وتبصر هم المؤمنين عالية اعلم ان سنة الله تع جرت فى الازل
انه تع اذا خص احدا من عباده بمحبته وجعله اهلا لخلته فيغيره عن
الاجانب ولا يدعه ان يألف الى غيره فانك ما سمعت احوال خير
الموجودات وهو اية تخر الانبياء عليهم السلام وخلاصة المكونات
محمد رسول الروم صاحب المعراج انه كلما نظر الى شئ من المخلوقات
ابتلاه الله تع ببلية ومصيبة من المصائب وذلك ان الدم تقرا الى

الى عائشة رض واخبرها فسمع طعن المنافقين ونظر الى الحسن والحسين
رض فجاء جبرائيل ع م بالكبش والسيف واخبر الرايحة الحسنة فاصابه
كرانكس لان الله تع لا يريد ان ينظر احباؤه الى ما سواه ولا يالف
اولياؤه مع غيره وكذلك الخليل ع م نظر الى ولده اسمعيل واحبه فقيل
الله تع اذبح ولدك يا ابراهيم قاله على وجه الغيرة يعني يا ابراهيم انى
لم اريد ان تنظر الى سواى وتشتغل بغيرى ولاجل هذا قال النبى ص
البلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء ثم الامثل فالامثل فقال ابراهيم ع
يا ولدى ان الله تع امرنى ان اذبحك قربانا له فانظر ماذا ترى قال اسمعيل
يا ابت افعل ما تؤمر ولا تالم فان العبد وما يملكه لمولاه ايضا
اعلم ان ابراهيم ع وغير ابراهيم ما علم ان اسمعيل يار واذ يريد
ان يفدى روحه فى سبيل الله ولا يبالى فاراد الله ان يعرض اسمعيل ع م
لاهل السموات والارض كيف يفدى اسمعيل روحه فى سبيلى ولا يبالى
ولم يشتك ايضا كانت الحكمة فى ذلك ان الله تعالى اراد
ان يعوض ابراهيم ع م واسمعيل لساكنى العرش ومستوطنى الفرش ليروا
ان خليله ابراهيم ع م كيف يذبح ولده فى سبيل الله وان ذبيحه اسمعيل
كيف يفدى روحه لاجله واما الحكمة فى ان الله تعالى بعث الكبش فداء
لاسمعيل ع م فلم يبعث بقرة ولا جملا فلمعنيين الاقل ان الكبش
كان قربانا لهابيل ع م فبعثه ليعلم ان قربان هابيل كان المقبولين
وان صلاح الآباء والاجداد واجدادهم وجدهم ينفع للاولاد
والثانى ان الكبش كان رعى فى الفردوس ولم يرع البقر والجمل فى
الجنة فلذلك لا يجد غير الكبش ذلك الكرامة نكتة وكذلك الكفار
ترعى فى بساتين الدنيا ويتنعمون فيها والمؤمن افدوا انفسكم
واولادهم فى سبيل الله يوم القيمة تكون الكفار فداء للمسلمين وكلما
طرح الى بانية فى النار احدا من الكفار يقول هذا فداؤك من النار
يا مؤمن والله تع كان قادرا على ان يحفظ ابراهيم ع م
ويخلقه من يد الكفار قبل ان يطرح فى النار فما الحكمة فى وضع ابراهيم ع م

على المنجنيق

على المنجنيق والقاية فى النار واعطاء يد الكفار الاعداء قيل ان احدا
اذا اتخذ حبيبا وخليلا يبذل نفسه واهله فى سبيله ولا يطلب بخليله الا
الراحة والامن وان اصابه الم يكون فى هم خلاصه فالله تع ملك قديم
وصانع حكيم اتخذ ابراهيم خليلا قوله تع واتخذ الله ابراهيم خليلا
فلم اعطى خليله يد الاعداء وجعله مثل الاسير عند الكفار وغله نمرود
عليه اللعنة ووضع المنجنيق والقاه فى النار ولم اشمخ عليه ابليس عليه
اللعنة والكفار عليهم اللعنة وابكى ارواح الانبياء والاولياء والملئكة
والحور والغلمان فشق جبريل ع م ردائه ولطم ميكائيل ع م وجهه بيده
ووضع اسرافيل ع م الصور فى فيه وغلط عزرائيل ع م فى اخذ الارواح
وتزلزل العرش والكرسى وبكى الجن والانس والكى وبيوته ومن فى
الملكوت فما معنى ذلك وما الحكمة فيها وما سر الجواب اعلم
ان الحكمة فى القاء الخليل ع م فى النار ان الله تعالى اراد ان يعوض خليله
الكى وبيوته ومن فى السموات والارض ليروا كيف يفدى ابراهيم ع م
روحه لربه وفى بعض الكتب ان الكفار لما اراد وا وضع ابراهيم ع م على
المنجنيق بالعجز والاهانة قال ذر وحى حتى اضع بارادتى قدم
التحقيق على المنجنيق بالتوفيق لاتى ان ابيت لم تقدر واعلى القائى فى
النار وانا لا اخشى من النار ولا اخاف منها لان مثلى كمثل الياقوت
لا يخاف من النار ولا تضره بل كلما القيته فى النار ازداد حسنا
وجمالا ولطافة وجوهر وكذلك كان فى ارادة الله تعالى ان يلقى ابراهيم
ع م ليعلم اهل السموات والارض ان ابراهيم ع م معصوم من النار
مثل الياقوت وكذلك خرج ابراهيم ع م ووجهه مثل الياقوت وخلقه
مثل الورد ايضا الحكمة فى القاء ابراهيم ع م فى النار ان جبرائيل
ع م كان يقول فى الفسحة الى ارزقه فوق اقدر على ان اقلب السموات
والارض يا ملجئ وادرك الجبال يقول فجاء النداء من الله تعالى كم تدعى

هذه الكرة فاذا ادرتى الصبر فى على الذهب بكله على المحل ولكن ياجبرئيل ادعيت القوة فاذهب
الى الخليل عليها السلام وجرب قوتك فى محل النخلة لتعلم صفاه ثم ان جبرئيل اتى الى الخليل عم فراه
على المنجنيق فقال يا ابراهيم الك حاجة قال اما اليك فلا فقال جبرئيل يا ابراهيم اما تخاف من النار
وانك ستلقى فى النار قال ابراهيم ياجبرئيل ما جانك ذرنى لامر ربى فان العباد تحت رعايته والاجساد
تحت حمايته ما تظن ياجبرئيل لبس خلة النخلة واخاف سواه وقد قال عم من لم يصبر على ضر بنا
فليس منا فقال جبرئيل عم يا ابراهيم ايذن لى حتى اكون كاتبك واكتب ما يحدث لك
قال ابراهيم عم الحادثة تكتب بالقلم على الاوراق فان كتبت حادثة اشوانى على الاحجار والحديد
يذوب وان طرحت فى النار تحمد فاذا كانت النار والاحجار لم تصبر على حر شوقى فكيف تصبر الاقلام
ام كيف تصبر الاوراق ياجبرئيل بل جئت تخوفنى بالنار اتحرق الياقوت فى النار ام تخاف السمندر
من النار ام ترانى اقل حظا منهما ام لا تعرف ماهية الشوق ياجبرئيل انك قد ادعيت القوة من مدة مديدة
وزمان بعيد فادخل الآن معى فى تانمرود حتى يطفى النيران بشوق الرحمن قال جبرئيل لا ادخل النار
ولم اقدر ان اصبر على النار مثلك قال ابراهيم فما معنى هذه الدعوى التى ادعيت ولم تدخل فى النار
ولا مع يوسف عم الجب ولا مع يونس البحر ولا مع النبى صلعم الغار فابعد عنى ياجبرئيل اضرب نود
الترجيل على نود نمرود كى تستغيث نار نمرود عليه اللعنة وتطلب السلامة من نود نار شوقى ياجبرئيل
حيث تخوفنى بنار نمرود وهى تطلب منى لباس السلامة فاصبر حتى اضربها بنار شوقى ورياتها فخاطب كونى
فتصير بردا وسلاما فينبت الورد من الحطب تنقلب النيران الى الرطب وتكون الاشجار مزينة بالثمار
وتجرى الانهار من بين النار فلما سمع جبرئيل قول الخليل عم رجع عجلا فسجد بين يدى الله وقال الهى انى
ضعيف لم اطق بمناظرة خليلك وقد علمت ذلى وضعفى فان اذنت اجعل تراب اثر خليلك اثمد العين
ثم جاء النداء من الله تعالى يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم الاية فهذا معنى حكمة القائه فى النار ايضا
وقيل الحكمة فيه ان الله تعالى قدر القاء ابراهيم فى النار لتسكن قلوب العصاة من امة محمد صلعم وذلك ان
الخليل عم وصل الى النار قالت النار الهى اعمل بالشرع ام بالطبع فجاء الخطاب ان اعمل بهما جميعا يعنى لهوانى
قميصه بالطبع لانه لاعدائه ولا تحرقى جسمه بالشرع لانه لى وكذلك العصاة يوم القيمة اذا وصلوا الى النار
تقول النار الهى احرقهم ام لا فيجئ النداء ان احرقوا ذنوبهم لان الذنوب من سنوحة عبودتى ولا تحرقهم

لانهم عبيدى

واما على لطيف كان من قوم نار نمرود عليه اللعنة الاعداء والكفار ومن قوم نار جهنم هو الله تعالى
فالنار التى اوقدها الكفار لم تحرق جسم الخليل فكيف تحرق النار التى اوقدها الله تعالى جسم امة محمد سوال
معلوم ان التغير والتبديل والانقلاب من حال الى حال محال على الله تعالى فما الحكمة فى دخول
آدم عليه السلام الجنة بالاكرام والاعزاز وخروجه منها بالاهانة والاعجاز الاعادة ارادة
الاخوان ان آدم عليه السلام معلم بتعليم وعلم آدم الاسماء كلها وقد اخبر الله تعالى
عن علمه الاسماء قوله تعالى انبئهم باسمائهم واخبر عن خوفه منه قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا
واخبر عن عذره فى اكل الشجرة قوله تعالى فنسى ولم نجد له عزما وعن اصطفائه واجتبائه
قوله تعالى ثم اجتباه ربه واخبر من فى الملكوت عن خلافته فى الارض قوله تعالى انى جاعل فى الارض
خليفة واخبر عن اسكانه فى الجنة قوله تعالى اسكن انت وزوجك الجنة واخبر عن اباحته ما فى
الجنة قوله تعالى فكلا منها رغدا حيث شئتما واخبر عن نفخ روحه فيه قوله تعالى ونفخت فيه من روحى
واخبر عن تفضيله على الكل وكرامته قوله تعالى ولقد كرمنا بنى آدم واخبر عن امر الملائكة له بالسجود قوله تعالى
اسجدوا لآدم وقد اخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن طينة آدم قوله عليه الصلوة والسلام خمر
طينة آدم اربعين صباحا ثم بعد هذه الكرامات والدرجات اخرجه من الجنة بالمذلة قوله تعالى
اهبطوا منها جميعا وذكره بالغوانية والمعصية قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى ونسلط
الذل والمحن عليه ووضعه بعد رفعه لماذا وما الحكمة فيها الجواب اعلم ان لهذا السؤال
جوابات كثيرة الاول بالنص وذلك بالحوالة على القدر قوله عم قدر الله المقادير قبل خلق السموات والارض
وقوله تعالى كان ذلك فى الكتاب مسطورا واما الجواب من جهة العقل فان بعض الزنادقة يظنون ان
الجنة والنار بعد ما خلقت فاظهر الله قدرته ليكون شاهدا على وجود الجنة والنار وايضا قالوا على ان
الامام يجب ان يكون معصوما حتى يقتدى الخلق به فاذا كان يوم القيمة السلم ليعصم من الذنب والصغائر فكيف
يجب ان يكون الامام معصوما من الذنب ايضا ان ادم عم لما دخل الجنة قالت الملائكة يا ادم ان هذا الموضع
الذى كنت فيه لا يوجد فيه الذنب ولا يقتضى الزلة لانا خلقنا لاجل الطاعة واصلنا الصفوة والصفوة تقتضى
الطاعة واما اصلك يا ادم فهو التراب يقتضى المعصية فلما وسوس الشيطان لآدم عم بقوله هذه شجرة الخلد وملك
لا يبلى وأكل آدم من الشجرة حجبت الملائكة من الله تعالى لقولهم هذا موضع الطاعة لا يوجد فيه المعصية واخذهم الرعب
من خشية الله تعالى وهيبته وراوا وجود المعصية فى مسكنهم قوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى فجاء النداء يا ادم ان
الملائكة ذنوا اصلك وقالوا انك خلقت من التراب ونظروا اليك بالاهانة والذل فاهبطناك فلما هبط آدم
الى الارض اظهر الله منه الطاعة حتى بكى على ذنبه وتاب الى الله تعالى وارسل الله تعالى تلك الملائكة اليه بالبشارة
قوله تعالى فتاب عليه وهدى فسمع آدم عم فى الجنة نداء وعصى آدم ربه فغوى وفى الارض نداه فتاب عليه وهدى

فجلت الملئكة - لانهم قالوا لآدم اصلك التراب والتراب يقتضى المعصية فاظهر الله تعالى
قدرته على خلافه فيما قالوا لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل
شئ علما نكتة ان آدم عليه السلام كان كالدلال وذلك ان الدلال اذا اراد
ان يبيع دارا او قصرا وبستانا فيدخل اولا هو ليرى كيفيتها ويعلم صفتها حتى
يصفها للمشترى وكذلك آدم عم لما خلقه الله تعالى واصطفاه وانا به الجنة وما
فيها فدخل الجنة ورأى ما فيها وعلم كيفيتها وخرج منها سريعا واتى الى الدنيا
ليصفها للمشترى من اولاده البررة والفجرة واعلمهم ماهية ثمنها حتى اذا
حصلوا الثمن دخلوا فيها قوله تعالى ادخلوها بسلام آمنين اخرى
كان آدم عم كالطبيب لبشارة محمد صلعم فكان الله تعالى يقول يا محمد انظر الى
الى عنايتى لكم ان اباكم ادم عم اكل لقمة فاخرجته من محل الراحة الى محل العنا
بسبب تلك اللقمة وجعلت اعطاك لقمة للفقراء لاجل سببا لدخولك الجنة
فلا تبخل بلقمة لاجلى حتى اجعل تلك المحل الذى اخرجت اباك منها لاجل جنة اقطانا لك ولابا
لقمة وادخلك فيها قوله تعالى ادخلوها بسلام سؤال ان ادم عم
اذنب ذنبا وابليس عليه اللعنة اذنب ذنبا فلم قبل من آدم عم وتاب عليه وهدى
وابليس عليه اللعنة لعنه وطرده ما حكمة الاعادة سأل الاخوان ان
آدم عم درة الدولة وقدوة الملة ومنبع الحكمة ورئيس اهل الجنة وكان مسجود الملائكة
صفة القدس ومقصود ملازمى صومعة الانس فرفع درجته واعلى عليين وانا به
الجنان والحور العين ووضع على راسه تاج وقار والاصطفاء ثم مع هذه الكرامة
ابتلاه بوساوس الشيطان عليه اللعنة قوله تع فوسوس لهما الشيطان واخرجه
من الجنان وجعله يدور فى الدنيا حيرانا فبكى على ذنبه مائتى عام ثم بعد ذلك
اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ووضع على راسه تاج العفو والغفران فما الحكمة
فى ذلك وكذلك جعل ابليس عليه اللعنة معلما للملئكة المقربين ورئيسا عليهم واسيسا
ومجاورا العرش العظيم ثم بعد ذلك طرده من قربه وجعل طوق اللعنة على عنقه
وقال اخرج منها فانك رجيم وجعل موعده العذاب الاليم فاذا نظرنا الى المعصية
نزل الامر وادم عم ارتكب النهى وقد وجد من كل واحد منهما المعصية وقبل
احدهما وطرد الآخر لماذا وما الحكمة فيها الجواب قال النبى عم قبل
من قبل بغير علة ورد من رد بغير علة وقال قبل من قبل لا لعلة ورد من رد
لا لذلة واما الجواب المعنوى فذلك ان آدم عم عصى ربه ثم رجع واستغفر
وتاب الى الله تع فقوله تع ربنا ظلمنا انفسنا واما ابليس عليه اللعنة فعصى ربه واصر
على المعصية فقبل المستغفر ورد المستكبر ايضا ان ابليس عليه اللعنة
فرح على طاعته وضحك وآدم عم حزن على معصيته وبكى فصار ضحك ابليس عليه اللعنة
بكاء واحزانه اعمالا حتى صار هباء منثورا وصار منه بكاء آدم سيلا وغسل
ذنوبه ومحى عنه قوله تع ان الله اصطفى آدم جواب آخر

كانت ذلة آدم عم بالنهى قوله تع وعصى آدم ربه فغوى والمتجدل عزما واما معصية ابليس
عليه اللعنة كانت بالعمد قوله تعالى واستكبر فحرم السهو فى الصلوة يعفى بسجدة واحدة فلذلك محى عن آدم
عم سهوه بسجدة واحدة قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا وترك سجدة واحدة فى الصلاة بالعمد تبطل الصلوة فلذلك
بطلت معاملة ابليس عليه اللعنة وصار هباء منثورا الا انه ترك السجود بالعمد قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا آخر ان ابليس عليه اللعنة ما صار كافرا بالمعصية لان المذهب الصحيح
ان المسلم لا يصير كافرا بالمعصية ولكن صار كافرا لانه نسب الجهل الى الله تعالى وذلك ان الله تعالى قال لابليس
ياعزازيل ان آدم خير منك فاسجد له فقال لا بل انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين فلا جرم وجب عليه
اللعنة ووجب لآدم الهداية والمغفرة وانت تعجب من اسم ابليس وادم عم ويقول لم سمات ادم عليه السلام لم سمت
ابليس عليه اللعنة وقال انك من المنتظرين فكأنك ما سمعت حكاية كلب الملك وذلك انه كان لملك
كلب معلم محبوب عنده وكان مزينا مطرقا بطوق من الذهب فضعف الكلب من كبر سنه وظهر فى عقله النقصان
وصار يقصد الى الملك ليعضه فقال الملك هذا اذا لم يعرف صاحبه فما الحاجة به فقال لغلمانه اذهبوا به الى
الصحارى وخلوا سبيله ولكن لا تنزعوا الطوق من عنقه فقالوا لماذا يا ايها الملك فقال لانى كنت افرح على
صيده واستغل به وهذا آخر دولته ونصيبه متى ولا يجد دولة ولا راحة بعد هذا ففعل الغلمان ما امرهم الملك
وكذلك حال ابليس عليه اللعنة وذلك انه كان فى القرب والاعزاز والدولة فاظهر اهانة لما القته بقوله الا خيرة
فقال تعالى انه قد استقل منه فى صير ستوء قرونى والان ظهر فى عقله نقصان واذ هبوا به الى صحراء الرنيا
وخلوا سبيله وانى قدرته بقلة ذرة انكم من المنظرين فلا تنزعوها من عنقه لانه
هو آخر دولته ونصيبه متى فاذا تم له مدة الانظار يتمنى الراحة ولا يجدها ابدا
ويقول يا ليتنى كنت ترابا سؤال ان الله تع لما خلق آدم عم واظهره
من كتم العدم كان عريانا ثم البسه الحلل ووضع على راسه التاج والكريم اذا اعطى
شيئا لاحد لا ياخذه منه ابدا والله تع اكرم الاكرمين فما الحكمة فى اخراج آدم عم
من الجنة عريانا مكشوف العورة ولما ذا الاعادة ان الله سبحانه وتعالى
خلق آدم عم من التربة واولاده من النطفة واخراجهم من العدم الى الوجود بقدرته واعلم
منته علمهم بقوله تع خلق لكم ما فى الارض جميعا وخلق لهم ثمانية ازواج وسبعة افلاك
وستة جهات وخمس حواس واربع عناصر وكون الكون وخلق العرش والكرسى
واللوح والقلم والبيت المعمور واختار من الكل آدم عم وما كان فى صندوق
الصنع من الحكم والنعم وهب له واختاره واصطفاه واجتباه والبسه الحلل ووضع
على راسه تاج الكرامة وزينه بالنور والحلل واسكنه فى الجنان ثم بعد هذه العطا
اخرجه فى نصف يوم من الجنة لاجل نصف لقمة من لحظة ونزع الحلل عنه وطرده
بسوط الهبط منها واذله الى الدنيا عريانا ورفعه باسم الخلافة ووضعه باسم

يا
المعصية

وتسليط المحن والذل عليه بعد العز والدولة لماذا وما الحكمة فيها الجواب اعلم ان الله تعالى حكيم على الكمال
اتقن ما صنع فلا يدرك فهم العرفا حقيقة صنعه وماهية حكمته فيجب عليك ان تتفكر بجميع عقلك في المخلوقات
لتدرك بعض معاني دقايق موضوعاته فاعلم ان كل ما اصاب ادم عم من المذلة والعقاب فهو
مثل لك وحجة عليك ونصيحة اليك فاذا كان ادم عم لمع تلك الكرامة طرد من الجنة لاجل اكل حبة لم يحفظ
وعوتب لاجل المعصية فكيف حالك يا مسكين مع اكل الحرام بالرغبة وارتكاب المعاصي بالرشوة وانت
محمور بالغفلة ومغرور بالنعمة وقد طولت الامال وقصرت الاعمال وجمعت الحرام والحلال ونسيت الموت والقبور
والاهوال فيها هيهات هيهات اين المحال فاذا كان ادم عم فرط في الجنة بذنب واحد صغير فكيف ترجو
الجنة بالف ذنب كبير ايضا ان الله تعالى يرى كل عظمته وشدة نقمته للظالمين وذلك ان ادم عم
مع صفوته وكرامته نزع الحلل عنه واخرج من الجنة لاجل حبة من الحنطة فانظر الظالمين الذين يخربون دور
المسلمين ويأكلون اموال اليتامى ظلما اليهم سالحين من العقاب والعذاب والله لا ينزعون عنهم ثياب العزة
وحلل الايمان ويخرجونهم من فسحة القصور الى ضيق القبور والى دار العذاب والنيران قوله تعالى اللعنة الله على
الظالمين آخر لما عصى ادم عم جاء النداء يا ادم لم عصيتني قال ادم يا رب من انا قال الله تعالى انت خليفتي
وصفوتي وعبدي فقال ادم عم الهي تعاقبني بذنب صغير وانا خليفتك وصفيك وعبدك قال الله تعالى بل
اعاتبك يا ادم لاجل صغيرة حتى تجتنب ذريتك من الكبايير آخر انت ذو البطش وقوي الجثة واولادك
الذي سماه محمد صلعم ضعفا ونحفا واختك بصيغة حتى تبكي مائتي عام واعفو عن مائة كبيرة عن امة محمد صلعم بنية
واحدة قوله تعالى اني انا الغفور الرحيم آخر اعلم ان ادم عم لما عصى نزع عنه الحلل والتيجان ليعتبر ويعلم
ان لا شيء احسن من الجود والكرم لان الجود هو صفة المعبود وصفة العبيد البخل وما ظهرت الزلة من ادم عم بواسطة
وسوسة الشيطان طار التاج عن رأسه والحلل عن جسمه فبقي عريانا يرى في الجنة حيرانا وهو يلتجئ من شجرة الى شجرة ويطلب
من اوراق اشجار الجنة ليستر عورته فاتى اولا الى شجرة الحنطة وقال ايتها الحنطة اعطيني من اوراقك فاني بسببك
ضربت عريانا مكشوف العورة فاجابت الشجرة وقالت لو كان لي اوراق وكسوة لكسوت نفسي وما بقيت عريانا في
هذه البقاع المشققة فمر عنها واتى الى شجرة الرمان فراها مزينة كاسية رافعة راسها مزهوة مملة بالحلل
وعلى راسها اخمار كلون الزمرد وقد احمرت وجنتاها كهم العاشق فوصف لها حاله فلم ترد جوابا وكلما ناداها
بالحزن والبكاء لا يسمع منها الخطاب فجاء النداء يا ادم دعها فان صوت العودة عودة ثم اتى الى شجرة التفاح
فراها حزينا كئيبا قد اختضبت وجنتها بماء عينها فقال ادم طيب المريض من المجروح مكروه ثم اتى الى شجرة
الكمثرى فراها طارقة دارها متحيرة في امرها ثم اتى الى شجرة الخوخ فراها كالعطشان مسودة وجهها متعذبة في
حالها ممزقة ثيابها على اغصانها متكلمة بحالها في امرها فقال ادم عم المراد من الخطيب استماع كلامه لا نزع ثيابه
ثم اتى الى شجرة العنب فراها قاعدة في صحراء الطرب باسطة حالها مزينة بحضرة اوراقها ناثرة زغرها على
عذاريها فقال ادم عم ان حلالها واوراقها الكثيرة ولكن جسمها ايضا كبير لا يجوز الطلب منها ثم الى شجرة الجوز

فراها قاعدة

قاعدة في بيت مظلم بلا باب ولا كوة وقد طلبت بيتها بالقير فقال ادم عم لو كان لها مروة
لكان لبيتها باب او مشكاة ثم جاء الى شجرة اللوز فراها قاعدة كالجارية المطرقة وفي حجرها الجند وقد
مدت يدها للتضرع فقال ادم لا يجوز الانتفاع من المطرقة ثم انتهى الى شجرة التين وهو الصوفي الكرم
لانه اتم طريق التصوف بقبوله ادم عم وكان ادم كالساقي قدمت الضنك والعناد
فاستقبل وكان ادم عم وحوا ودعاها الى ضيافته وقال مرحبا بكما واتى بها الى منزله وقام الى
خدمتها بالاكرام والاعزاز واضاء لها بالحلاوة وجاء بالتين فوضع بين يديها فلما ابدى يده
الايادي اليها اعوذ الله تعالى واكومه حتى اقسم به قوله تعالى والتين والزيتون ليعلم ان محل الجود والسخاوة
عظيم عند الله وليعلم ان الجود لا يصدر من المنافق لان الجود والسخاوة يقتضي صفا الظاهر والباطن
وباطن المنافق خلاف ظاهره فكيف يصدر منه الجود والسخاوة والسجود ومثل المنافق كمثل ابليس المردود
كان باطنه خلاف ظاهره فمن ذلك ما ظهر منه الجود ولا السجود وفي قوله تعالى والتين قسم
بابي بكر الصديق رضي وذلك ان الله تعالى اقسم بابي بكر الصديق كما اقسم بالتين لان التين اعطى اوراقه
ولباسه لادم عم وكذلك ابو بكر الصديق اعطى لباسه وثيابه لمحمد صلعم وذكر محي الحكماء
انه لا يجوز اشعال شجرة التين ولا احراقها بالنار وكل بيت اصابه دخان شجرة التين لا يفلح اهله
لان لها حق عود التين يورث الفقر فكل هذا من اثر الجود ورفعت السموات وبسطت الارض
وانزل المطر وانبت النبات كل هذا من اثر حضرة الله تعالى فاعلم ان اشرف الاشياء واجلها هو الجود والسخاوة
لقوله عم الجنة دار الاسخياء سؤال معلوم ان النقصان لم يتركب في نفس الانبياء ولا سبيل
للنقصان عليهم السلام فلم قال ابراهيم عم للكواكب هذا ربي وما الحكمة فيه الاعادة سئلوا
ان ابراهيم كان لابا لباس لنكتة قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا ومشاربا من شراب الطهارة
قوله تعالى وانذن في الناس بالحج يعني ان ابراهيم عم كان يأتي الكعبة ويؤذن للحضرة قوله تعالى وانذن في الناس بالحج وكان
ذابح ولد اسمعيل عم وهو جد الانبياء عليهم السلام وصاحب الملة ومعدن السخاوة ومظهر النوكا والفتوة
قوله تعالى وابراهيم الذي وفى فمن هذه الكلمات اقتداؤه للنجوم في اول الامر وقوله هذا ربي ثم رجوعه
في الاخر عن الكل لقوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين لما ذا وما الحكمة فيها الجواب اسمعوا
ايها الاخوان حتى افتح حقة الحكم وانثر درر المعاني والكشف ودقايق اسرار هذه المسئلة فاعلم ان قول الراسم
للنجوم هذا ربي ما كان من قبل الطبع بل كان على وجه الشرع وذلك ان قوم ابراهيم كانوا يعتقدون بعلم النجوم

ويعلمون به فاذا اراد احدهم الشروع في امر ينظر الى النجوم ويقول قد ظهر لي في النجوم ان يكون في
امري كذا وكذا فعلي هذا الوجه افعل ٢ اجابكم ٣ هذا ربي يعني ذر الى هذه النجوم
ابتغي سبيلها ربي الكواكب ٤ الخبر ان ابراهيم ع لما شرع
في طلب طريق الصواب نظر الى ابويه وقال في نفسه علي ان يكون لي
لي سببا ودليلا الى طريق الصواب فلما علم ضلالتهما رجع عنهما
حتى يعلم ان الهداية لا تكون من جهة الوالدين ثم راى غيرهما ابراهيم ع
الكواكب والشمس والقمر قال هذا ربي يعني اعسى ان يكون لي سببا
لهداية فلما راى غروبهم قال لا احب الآفلين ورجع عنهم ثم اتى الى
بيت الاصنام وقال عم ان اراى شيئا يدلني على الهداية فراى الاصنام
كلهم صامتين عاجزين فحمي غضبه على فعل قومه كسر اصنامهم ليعلم ان
الاصنام لا يقدرون على شيء وليس الصواب في اقتدائهم ثم اتى الى
الى نمرود عليه اللعنة لطلب الثواب فقال فراى بعوضة منكرة ثم اتى الى
الجناح تقول سبحان من جعلني سببا لهلاك نمرود وجنوده عليهم
اللعنة فقال ابراهيم عم الهداية والقبول لا الى الوالدين ولا الى نمرود ولا الى الشمس والقمر ولا الى
الكواكب ولا الى المخلوقات الا الى الذي خلقهم وهو الله تعالى فعند ذلك رجع عن الكل وقال اني وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين احسن اذا اراد ان يختنه الطفل الصغير
هل يوذن في صغره اما فيأمرون لغيرانه ان ترضعه بعين اذا رضعته امه فاذا ثدي من لبن غيرامه لم يلبث
ساعة واحدة حتى يقياه ولم يقبل لبن الغير لانه ذاق اولا من لبن امه فقرع قلبه بها وكذلك مثل ابراهيم وذلك
انه ذاق اولا في مدة الرضاع من شراب الرحمة والهداية في الغار قوله تعالى ولقد اتيناه ابراهيم رشده من قبل
واعلم ان الف الاستفهام مضمرة في قول ابراهيم عم هذا ربي يعني هذا ربي يكمل معناه على وجه الانكار
ان ابراهيم عم راى جماعة من قومه يسجدون للكواكب فقال ابراهيم عم على وجه الاستفهام او على وجه الغدر والقهر
والسخرية لهم لزعمكم انكم تفهمون هذا ربي الذي تسجدون له من دون الله اني بريء مما تشركون انه وجهت وجهي الاية
سؤال معلوم ان الله تعالى مرئي فقد قال تعالى واما السائل فلا تنهر فلم قال لموسى لن ترائي وما الحكمة فيه
جواب الحكمة في منع موسى ع عن الرؤية قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات فانه يقول نحن قسمنا الاشياء قبل البراءة وان الخلة لابراهيم ع والكلام لموسى ولم يرفع احدا
من النبيين بالتيتم سوى محمد صلعم قوله تعالى الم يجدك يتيما الخ وقد نهى الله تعالى عن اكل مال اليتيم واخذه من قوله تعالى ولا تقربوا
مال اليتيم فانه قال يا موسى الرؤية في الدنيا نصيب لمحمد وانك لن ترائي انصبا اعلم ان المريض اذا

اتى

اتى الى الطبيب والشتكى مرضه فيمسك الطبيب يده ويقول ينبغي لك ان تستعمل كذا كذا ادوية
وتشرب ادوية كذا وكذا فيقول المريض فاسقني الدواء والشراب الذي قلت فيقول الطبيب
اليوم مزاجك مختلف ليس بصاف فاصبر الى الغد حتى اذا اصبحت اسقيك الشراب كيلا
يضرك ولا يتغير مزاجك وكذلك كان موسى ع مريض العشق فجاء يطلب الدواء واللقاء
فجاءه الجواب لن ترائي اليوم اصبر الى الغد حتى اذا اصبحت اسقيك الشراب كيلا يضرك كما
قال اليوم لا يصلح جسمك الشرب الدرياغ الرؤية فاصبر الى يوم القيمة حتى ترائي بلا تعب ابدا
والحكمة في ان موسى لما طلب باجادته وسمع كلامه صار موسى بعد ذلك لا يحب ان يسمع كلام
المخلوق ولا يريد ان يتكلم مع احد منهم وكان يبغض كلامهم فان روح الرؤية في الدنيا كان
يعاد المخلوقين ويبغض رؤيتهم ولا يصلح مع ذلك تبليغ الرسالة اليهم فلذلك لم يرزقه
الله تعالى في الدنيا لطف وجاء في الخبر ان المجنون الذي يحب ليلى يكون يوم القيمة حجة
على العاشقين وانما قيل له مجنون لانه مر يوما من الايام على صياد اصطاد ظبية فلما
راى مجنون عين الظبية وقع في قلبه ذكر ليلى فحر مغشيا عليه فلما افاق قيل له ما اصابك قال
شبهت عين هذه الظبية بعين ليلى فلذلك قيل له مجنون لانه شبه الظبية بعين معشوقته
وكل من شبه معشوقه بغيره وهو ايضا مجنون وفي هذا زجر للمشبهة الذين يشبهون الخالق
لانهم مجانين يجب عقابهم حتى يعقلوا وقيل ان ابا مجنون اتى يوما الى ليلى وقال لها
انصحي لولدي المجنون ولا تمتنعيه عن رؤية جمالك فلعله يرجع الى النفس فقالت ليلى فاثنى به
فاتى فلما وقف مجنون الى ليلى بهت ذهب من جهة ليلى فلما اشتهاه المجنون حر مغشيا ولم يطق
النظر الى ليلى فقالت ليلى الم اقل لك ان منع جمالي عنه من جهة الشفقة لانه من جهة البخل وكذلك
قصة موسى ع فافهم سؤال ما الحكمة في القاء موسى ع في النار ثم في الماء وقتل
الاطفال بسببه جواب الحكمة في القاء موسى ع في النار اولا ثم في الماء كان موسى ع
يعلم السيف انه تعالى اراد ان يقطع به راس الكفار وراس من ادعى الفترة الربوبية وكان
العادة في ابتداء عمل السيف ان يلقى اولا في النار ثم في الماء حتى يكون قاطعا ويحصل به المقصود
واما الحكمة في قتل الاطفال بسبب موسى ع هو ان الانحية تجب في الشرع للبالغ وغير البالغ
وكان موسى ع كليم الله تعالى فقتل اولاد الكفار قربانا لمكان الانحية انصافا كان في علم الله
انه اذا عاش تلك الاطفال وكبروا ادعى كل واحد منهم الربوبية مثل فرعون ويصرون كموسى ع

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى في سورة بني اسرائيل يسبح بالتاء والياء السموات السبع والارض ومن فيهن
الدال على وجود الخالق وقدرته وحكمته ويسبح له من فيهن من الملائكة والناس والجن بلسان المقال فان قيل
قوله من فيهن يتناول الادميين كلهم والمراد به العموم والكفار يصفون الله الزوج والولد والشريك فاين تسبيحهم
قلنا الضمير في قوله تعالى ومن فيهن راجع الى السموات فقط وقيل انه راجع اليها لكن المراد المؤمنون المؤمنين فيكون عاما
اريد به الخاص وعلى هذا يكون المراد بالتسبيح المسند الى من فيهن تسبيح المؤمنين بلسان المقال فان قيل ومن فيهن
وهم الملائكة والثقلان يسجدون حقيقة والسموات والارض والجادات تسجد مجازا فكيف جمع ارادة الحقيقة
والمجاز في لفظ واحد وهو قوله تعالى تسبح قلنا التسبيح المجاز بلسان الحال حاصل في الجميع فوجب الحمل عليه دفعا
لما ذكرتم من المحذور والا لكانت الكلمة الواحدة في حالة واحدة محمولة على الحقيقة والمجاز وان من مشى الى الشيء موجود
من الحيوانات والنباتيات الا تسبح اي بنوع مما لا يجوز عليه من الشرك والولد ملابسا بحمده تعالى قال ابن عباس رض
وان من شيء حي الا يسبح وقال عكرمة رض ان الشجرة تسبح والاسطوانة لا تسبح وقيل كل الاشياء
تسبح حيا كان او جمادا وتسبيحها سبحان الله وبحمده وهذا ممن عقلا وقدرة وقيل ان الورقة تسبح
ما دامت على الشجرة فاذا سقطت تركت التسبيح والتراب يسبح ما لم يبتل واذا ابتل ترك والماء يسبح ما دام
جاريا فاذا ركد ترك وكل حيوان يسبح ما دام يصوت فاذا سكت تركه ولكن لا تفقهون تسبيحهم اي لا تعلمون
لانه ليس بلغتكم وروى عن ابي هريرة رض انه قال قال رسول الله صلع من قال حين يصبح مائة مرة سبحان الله وبحمده
لم يأت احد يوم القيمة افضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قاله او زاد عليه بقوله سبحان الله العظيم وبحمده وروى
عن ابن عباس رض ان رسول الله صلع قال من قال اذا اصبح سبحان الله الف مرة فقد استوى نفسه من الله تعالى وكان
آخر يومه عتيق الله تعالى وروى عن ابن منصور التميمي عن ابيه عن جده رض انه قال قال رسول الله صلع افضل الكلام اربع سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت رواه مسلم المراد من الكلام كلام البر لما روى
انه عم قال افضل الذكر بعد كتاب الله تعالى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وانما كان هذه الاربع
احب لاشتمالها على جملة انواع الذكر من التنزيه والتحميد والتوحيد والتمجيد وروى عن انس بن مالك رض بينما جالس
مع رسول الله صلع اذ اقبل رهط من اليهود فقالوا انت الذي نزعم انك رسول الله قال انا سيد ولد آدم ع
ولا فخر لي وامام المتقين ولا فخر لي قالوا يا محمد الى العرب أرسلت أم العجم ام الينا قال انى رسول الله اليكم جميعا
قالوا يا محمد نسألك عن كلمات لا يعلمها الا نبي مرسل او ملك مقرب وجدنا ما من زمن موسى ع نحطا دون
فقال ع لهم اسئلوني تفقها ولا تسئلوني تعنتا فقالوا اخبرنا عن الكلمات التي اختارهن الله تعالى لابراهيم ع
حين أمره ببناء الكعبة وهو رأس كل ثناء وتحميد وتكبير قال ع سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر
قالوا صدقت يا محمد ولكن لم جعل الله تعالى الكعبة مربعا وتربيعها مكتوب عندنا في التورية فقال رسول الله صلع ان الله تعالى
امر لابراهيم ع ببناء بخذاء بيت المعمور فجاء جبرائيل فقال ابن الركن الاول على قولك سبحان الله والركن الثاني على قولك
الحمد لله والركن الثالث على قولك لا اله الا الله والركن الرابع على قولك والله اكبر فلذلك صارت الكعبة مربعة قالوا
صدقت يا محمد فاسلموا جميعا وقد كان الله تعالى وهب لهؤلاء الكلمات كان ثوابه كثواب من بنى الكعبة وفي الخبر ثلثة اشياء

اشياء لا يوازين عند الله تعالى جناح بعوضة احدها الصلوة بالعادة والثاني الذكر بالغفلة
والثالث الصلوات على محمد من غير تعظيم وحرمة فعلم منها ان زينة الاعمال النية ولهذا قال رسول الله صلع
نية المؤمن خير من عمله لان للعمل نهاية والنية لا نهاية لها فالمسلم وان قل عمره اذا مات على الاسلام فانه
في الجنة ولا يقع في النار خالدا والكافر مخلد في النار وان كان عمره اقل ولو كان هذا بالعمل لكان لكل واحد منهما
نهاية ولكن التخليد فيها يكون بالنية لان نية المسلم هو الاسلام على الابد ونية الكافر هو الكفر على الابد فبقي
كل واحد منهما ببقاء نيته قوله نية المؤمن خير من عمله لخالي عن النية لان العمل يخالطه الرياء والنية
سالمة عن الرياء او تقول معناه انه اذا عمل عملا صالحا مقرونا بالنية كانت النية في الفضيلة اشرف
من نفس العمل المقارن لتلك النية لان العمل كالجسم والنية كالروح للعمل لان المؤمن لا يثاب على عمله الخالي عن النية
لقوله ع لا عمل لمن لا نية له وقيل انما كانت النية خيرا من العمل لانها تحمل التعدد والكثرة في العمل الواحد فيضاعف
لاجل العمل بقدر النيات فيه مثل ذلك لا يأتي في العمل مثلا اذا جلس في المسجد بنية الاعتكاف ونية انتظار الصلوة
والخلوة والغزلة عن شواغل القلب ونية زيارة بيت الله تعالى ونية حفظ السمع والبصر واللسان بما لا يعنيه
ونية تحية المسجد بالذكر فانه لا يكون في الثواب كمن جلس باجر هذه النيات التسع كما روى عن النبي صلع
انه قال يؤتى بالعبد يوم القيمة وفيه من الحسنات كامثال الجبال فيبادر من كان له كلمة على فلان بن فلان
فيقبض فليأخذ فيبقى الناس فيأخذون من حسناته حتى لم يبق له من حسناته شيء ويبقى العبد خيرا فيقول الله
ان لك عندي كنزا لم يطلعه ملك ولا احد من خلقي فيقول يا رب ما هو فيقول الله تعالى نيتك التي كنت تنوي من الخير
كتبته لك سبعين ضعفا وان الرجل ليكتب له من نية الصدقة والصلوة والحج والعمرة وان لم يعملها اذا صدقت
نيته وخلصت في ذلك وقد بينا ان واحدا من الصحابة نوى بناء قنطرة في موضع معتهم فاذا سبقه يهودي
بينها فاذا اخبر ذلك عند حضر من الجماعة وفيهم عمر رض فعال تسليما له نية المؤمن خير من عمله ان من عمل ذلك الكافر
فقيل اجاب الشيخ فخر الدين جوابين احدهما ان هذا ورد عن سبب وهو ان النبي ع وعد بثواب على حفر بئر فنوى
عثمان رض ان يحفرها فسبقه اليها كافر فحفرها فقال صلع نية المؤمن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر وفي هذا الجواب
ضعف لان افعل التفضيل يقتضي المشاركة وعمل الكافر لا خير فيه البتة الا ان يقال سماه خيرا باعتباره في نفسه وان لم يثب
عليه بدليل انه ع قال لو اسلم يثاب عليه من غير تضعيف كما روى في سنن البزار انه اذا اسلم يثاب على كل طاعة حسنة
واحدة من غير تضعيف لكن في صحيح البخاري انه ع قال لشخص اسلم يثاب على ما اسبقت من خير والثاني ان نية المجردة
من المؤمن خير من عمله المجرد عن النية وقال بعضهم هذا الحديث سبق لبيان ان عمل السر افضل من عمل العلانية
لان النية اعمال الباطن والافعال من اعمال الظاهر وليس على اطلاقه الباطنة وذلك كفوايض الصلوة واقامة الجماعة وما اشبهها

Copyright King Saud University

وقال بعضهم ان نية المؤمن تبلغ الى حيث لا يبلغ العمل لان النية ان يعبد الله تعالى لو عاش الف سنة وعمله لا يبلغ ذلك

وروى هذا الحديث الطبرى فى المعجم وروى عن ابن عباس رضه انه قال لما خلق الله العرش قال البعض للملائكة احملوا عرشى فذهبوا ليحملونه فثقل عليهم فلم يطيقوا فخلق امثالهم ثم قال احملوا فلم يطيقوا فقال الله تع لو خلقت اضعافكم الى يوم القيمة لم تقدروا على حمله الآن تقولوا سبحان الله فقالت الملائكة سبحان الله فتيسر عليهم حمله فجعلوا تقولون طول الدهر سبحان الله الى ان خلق الله تع آدم عم فلما عطس الهمه الله تعالى ان يقول الحمد لله فقال له آدم عم فقال الله تع يرحمك ربك ولهذا خلقتك يا آدم فقالت الملائكة هذه كلمة جليلة لا ينبغى لنا ان نتغافل عنها فضمها الى هذه فقالوا طول الدهر سبحان الله والحمد لله الى ان يبعث الله نوحا عم فاوحى الله تعالى اليه ان يأمر قومه ان يقولوا لا اله الا الله فمن اجابك الى هذا فله رضائى واتى اهون عليه سكرات الموت وانور عليه ظلمات القبر وازيل عليه اهوال القيمة واجوزه على الصراط وادخله الجنة فقالت الملائكة هذه كلمة جليلة فضمها الى باتين الكلمتين فجعلوا يقولون على طول الدهر سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله الى ان امر الله تعالى ابراهيم بذبح ولده فلما فدا بالكبش قال ابراهيم الله اكبر فرحا بذلك فقالت الملائكة هذه كلمة جليلة فضمها الى هؤلاء الكلمات الثلثة فتقول الملائكة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فلما حدث جبرائيل رسول الله صلعم بهذا الحديث فقال عم تعجبا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقالت الملائكة نضم هذه الكلمة الى هؤلاء الكلمات وقيل اول من قال لا اله الا الله سبحان الله حين اسرى عم فمن قاله فى الدنيا مرة سبحان الله كان شفيعه يوم القيمة واما الحمد لله فاول من قاله آدم عم فلما بلغ روحه الى جيشومه عطس فقال الحمد لله فمن قاله فى الدنيا مرة كان شفيعه آدم عم فى العقبى واما لا اله الا الله فاول من قاله نوح عم فمن قاله فى الدنيا مرة كان شفيعه نوحا يوم القيمة واما الله اكبر فاول ابراهيم عم فمن قاله فى الدنيا كان شفيعه ابراهيم عم فى الاخرة واما لا حول ولا قوة الا بالله فاول من قاله نبينا صلعم لما ولدته امه على القوايم الاربع فرجع بصره الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وانى محمد رسول الله فاضاء ما بين المشرق الى المغرب فاجتمعت الشياطين وجن وازدحموا ابواب السماء والملائكة ملئت حرسا شديدا اى حافظا اقويا بالشهب او الكواكب المضيئة فالههم الله تعالى حتى قال لا حول ولا قوة الا بالله فمن قاله فى الدنيا مرة كان شفيعه محمد صلعم وروى عن ابى هريرة رضه ان رسول الله صلعم قال رسول الله صلعم رأيت ليلة المعراج كرا لا يعلم مقداره الا الله على شاطى البحر اى جانبيه ملك على صورته طير كلما قال العبد سبحان الله يتحرك فى مكانه واذا قال والحمد لله بسط جناحيه وله سبعون الف جناح واذا قال لا اله الا الله طار واذا قال والله اكبر اوقع نفسه فى ذلك البحر واذا قال لا حول الى لفظه فرج من ذلك البحر فيقبض جناحيه الى نفسه فتقطر من كل جناح سبعون الف قطرة فيخلق الله تع من كل قطرة ملكا يسبحونه ويهللونه الى النفخ الصور وفى رواية يستغفرون لقائلها والقبض خلاف البسط وروى فى الجامع عن عمر بن حصين رضه قال قال رسول الله صلعم اما يستطيع احدكم ان يعمل كل يوم مثل احد عملا قالوا ومن يستطيع ان يعمل كل يوم عملا مثل احد قال كلكم تستطيعون قالوا ماذا يا رسول الله قال سبحان الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد ولا اله الا الله اعظم من احد والله اكبر اعظم من احد ولا حول ولا قوة الا بالله اعظم من احد رواه النسائى والبزار باسنادهما صحيح صحيح

وروى عن خالد بن عمر رضه ان النبى صلعم خرج يوما على قومه فقال خذوا جنتكم فقالوا يا رسول الله أمن عدو قال لا بل من النار قالوا وما جنتنا من النار قال سبحان الله والحمد لله الخ فانهن يأتين يوم القيمة مقدمات ومنجيات ومعقبات وهى الباقيات الصالحات ومعنى قوله مقدمات يعنى تقدمن صاحبهن الى الجنة ومنجيات يعنى

يعنى ينجى صاحبهن من النار ومعقبات يعنى حافظات من الآفات الدنيوية والاخروية وروى عن ابن مسعود رضه قال قال رسول الله صلعم لقيت ابراهيم عم ليلة اسرى فقال يا محمد اقرأ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذب الماء وانها قيعان ارض مستوية فليكثروا من غرسها وان غرسها سبحان الله والحمد لله والله اكبر وروى عن ابى ايوب ان النبى عم مر به وهو يغرس غرسا فقال يا ابا هريرة ما الذى تغرس قلت غراسا قال الا ادلك على غرس خير من هذا قلت نعم قال قل سبحان الله الخ تغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة وروى عن ابى بكر الصديق رضه خرج يوما من عند رسول الله صلعم فاخبرها رسول الله صلعم ان جبرائيل اتاه وقال له ان الله تعالى يقول قل لامتك تقول لا حول الخ عشرا عند الصباح وعشرا عند المساء وعشرا عند النوم يدفع عنهم عند النوم بلوى الدنيا وعند المساء كيد الشيطان وعند الصباح غضبه وعنه ايضا عن النبى عم قال لا حول الخ كنز من كنوز الجنة ومن قالها نظر الله له ومن نظر الله اليه اعطاه الله خير الدنيا والاخرة وعن ابى هريرة قال قال رسول الله ان لا حول الخ دواء من تسع وتسعين داء ايسرها الهم رواه الطبرى فى الاوسط وعنه ايضا عن النبى صلعم من قال فى يوم مائة مرة لا حول الخ لم يفتقر ابدا

Copyright © King Saud University